الهلال
٥٩/٩
CAL.HILAL
SEPTEMBRE 59
سبتمبر ١٩٥٩
قروش

ARCHIVE

لستا شترا من الحالية
(الشوستة ٢٩)

اقرأ كل شهر

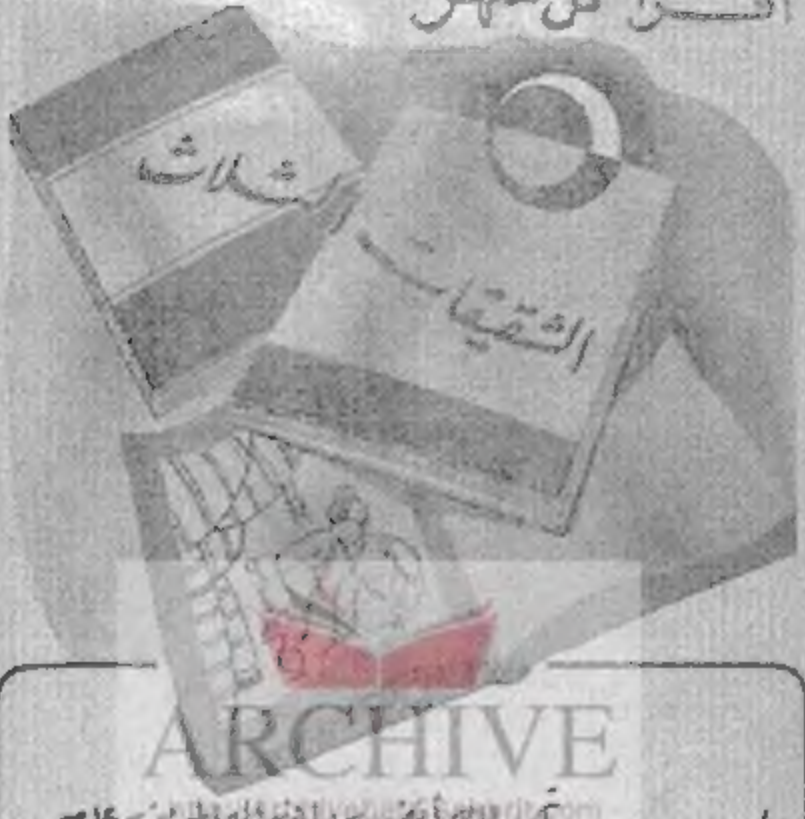

ARCHIVE

الهلال تحمل إليك أفضل ما وصل إليه العالم من علوم وآداب - تصدر في أول كل شهر

كتاب الهلال سلسلة شهرية لأعظم المؤلفين في بلاد الشرق والغرب - تصدر في ٥ من كل شهر

روايات الهلال سلسلة شهرية من روائع القصص العالمي - تصدر في ١٥ من كل شهر

الهلال

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن (دار الهلال) شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكري زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحي

أول سبتمبر ١٩٥١ * ٢٩ ذي القعدة ١٣٧٠

بيانات إدارية

ثمن العدد : في مصر والسودان ٦٠ مليما — في الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٥ قرشا سوريا — في لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا — في فلسطين ٧٥ ملا — في شرق الاردن ٩٠ ملا — في العراق ٨٠ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : في القطر المصري والسودان ٦٠ قرشا — في سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سوري او لبناني — في المملكة العربية السعودية والاردن ٨٠ قرشا صافا — في الامريكتين ٦ دولارات — في سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر

التليفون : ٧٩٨١٠ (تسعة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشانها قسم الاعلانات بدار الهلال

رسالة الشهر

جمال الخريف : في شهر سبتمبر ينتهي فصل الصيف، ويبدأ فصل الخريف • وقد اعتاد النـاس أن يحتفلوا بالربيع ، ويتغنوا بجمال أزهاره ، ويصفونه بأنه فصل الحياة والحب والشباب •• ولا يعنون بالخريف اذا أقبل ، ويرمزون به للضعف والشيخوخة والفناء •• والخريف في ذلك مظلوم •• فهو في بلادنا موسـم العمـل بعد خمول الصيف وخموده ، وموسم انتـاج كثير من المزروعات ، ولاسيما القطن ملك المحاصيل المصرية • فهو لا يتم نضجه ولا تينع ثماره الا في الخريف ، ولا تعمـر المزارع بالعمال من الرجال والنساء الا لجنيه في هذا الفصل • يروحون ويغدون• وقد خلع الخريف على الريف المصرى الجمال والحركة والحيـاة • والريفيون ينتظرونه لانه فصل الرزق الواسع والخير العميم

الحرية تقضي على أعدائها : في الشهر الماضي قامت ضـجة نحو حرية الصحافة وكان مظهرها جميـلا بين طبقات الشعب • وقد ثار بعض النواب الوفديين لاول مرة ثورة صادقة في وجه حكومتهم، اذ ان مصر ما كانت تهزل حين تهضت من أجل الحرية ، ولا ضحت بدماء شهدائها الا لتفك قيودها •• والحرية تنتصر في النهاية • وهي تقضي على أعدائها • وفي التاريخ قديمه وحديثه مئات الأمثلة على ذلك •• فأباطرة الرومان ، وسلاطين تركيا ، وقياصرة الروس ناصبوا الحرية العداء ، فقضت عليهم •• ودكتاتوريو العصر الحديث تفننوا في محاربتها بشتى الحدود والقيود، فزالت الحدود وتحطمت القيود ، وكان للحرية الحياة والبقاء ، ولاعدائها الهزيمة والفناء

أبو الشهداء : في تاريخ الاسـلام شاب باسل نبيل ، ضحى بحياته في سبيل الحرية وفي سبيل العقيدة والفكرة• وهو الشهيد الاكبر الحسين بن علي رضي الله عنه ، فقد ناصب يزيد بن معاوية العداء من أجل الحق والحرية ، وجاد بحياته وحياة أبنائه وآل بيته في سخاء وبسالة ، واستشهد هو ومن معه في هـذه السبيل • وما لبثت الحرية ان انصفته وأنصفت نفسها ، فقد قضت عـلى أعدائها جميعا وهـدمت ملك الدولة الاموية ، كما ترى في كتاب « أبو الشهداء » للاستاذ عباس محمود العقاد• وهو الكتاب الرابع من سلسلة « كتاب الهلال » الذى يصدر في ٥ سبتمبر الحالى

لا شيء يغذي الروح خيرا من الحب بمعناه الواسع

البرنامج اليومي للسعادة

بقلم الدكتور أحمد أمين بك

اذا سحوت من نومك ، غسلت وجهك وافطرت ، وأنى لاتمنى أن يكون لكل انسان فطور روحي يهتم بالمحافظة عليه قدر اهتمامه بالفطور المعدي .. فليست الروح اقل شأنا من المعدة. فلماذا نحافظ على مطالب المعدة ونحفل بها ولا نحفل بمطالب الروح !!

ان افطارك كل يوم ، يزيد جسمك قوة .. وافطارك الروحي يزيدك قوة وسعادة . ونجاحك في الحياة اليومية وسعادتك فيها يتوقفان على هذا الغذاء الروحي لأن السعادة تعتمد على ارادتك وموقف عقلك اكثر مما تعتمد على الحوادث نفسها. فيجب أن تعدل انفسنا حسب الاحداث التي تحدث كل يوم لنبعد عنا الشقاء

ان ارادتي تستطيع أن تبعد التيممات التي تيممها الافكار للعقل ، والارادة هي التي تستطيع ايضا ان تضع حدا للخوف ولهياج الاعصاب اللذين يضايقان الانسان . والارادة هي التي تستطيع ان تقف الغضب وتضع حدا للكبر ، والارادة هي التي تلطف السلوك مع الذين تعاملهم وتقضي على الخلافات التي بينك وبين عملائك .. فاذا الذي بينك وبينهم صداقة حميمة، وروحك القوية التي تغذيها دائما بالوسائل الروحية هي التي تمنعك من غش الناس وخداعهم ، وروحك الصحيحة هي التي تتشاءم مع معاملات الناس فتسعدهم وتسعد نفسك وهي التي تجعل حياتك مع اسرتك وجيرانك وعملائك ناعمة لطيفة كأنها الماكينة المزيتة وبدونها تكون ماكينة جعجاعة لانها من غير زيت

ومن هذا الغذاء الروحي مر فك كل يوم نحو نصف ساعة في آخر اليوم تحاسب فيه نفسك ماذا صنعت ، وكيف تتجنب الاغلاط التي كانت

□

وتعجبني قصة طريفة ، وهي ان رجلا حدث سيدة عما يعمل في يومه فقال : اني اذاكر اللغة الفرنسية وانا أحلق ذقني ، واذاكر اللغة الاسبانية اثناء فطوري ، واذاكر الالمانية وانا سائر في الطريق الى عملي ، وظل يحكي لها كل دراساته اثناء النهار الى ان ينام

فقالت له السيدة :

ـ ومتى تجد نفسك ؟

فهبت الرجل لانه كان يتوقع ان يتقبل منها الثناء على جده ، ولكنها لفتته الى موضع نقصه

وحقا ان كثيرين مغمورون اما بالعمل المتواصل فى جمع العلم او جمع المال .. ولكنهم مع ذلك مبعد مطامعهم . وخير من ذلك كله ان يتفرغوا بعض الوقت الى انفسهم ، فذلك يضمن لهم سعادة اكثر من عملهم ومالهم . ان سكون الانسان الى نفسه غذاء روحى خير من العمل المتواصل وخير من جمع المال

وهذا الغذاء الروحى اذا تغذيته صباح مساء ، حملك على أن تعفو عن المسيء وان تنظر الى اساءته كانها نتيجة طبيعية لبيئته وحالته ، وتقدر انك لو كنت مكانه لك مزاجه ولك بيئته لفعلت فعلته

والغذاء الروحى يخفف من مطامعك ، ويجعلك ترضى عما حدث فى يومك فى مأكلك ومشربك وعملك ، وما قابلت من الناس .. ويجعلك تختم يومك عند محاسبتها بانه كان يوما سعيدا يضاف الى حلقة الحياة السعيدة

فلنخلص للانسانية

ان الاخلاص ليس دائما فضيلة ، وقد جرت العادة بأن نعتبر السلوك الذى يصدر عن الانانية سلوكا سيئا . وعلى هذا الاساس يكون كل سلوك غير صادر عن دافع انانى سلوكا طيبا . على ان السلوك الطيب حقا هو ما يهدف الى صالح البشرية جمعاء . ومن هنا ، قد يكون سلوك المرء ابعد ما يكون عن الانانية ولكنه مع ذلك يعد سلوكا شائنا . فالبحار الذى يضحى بحياته فى سبيل وبان مجرم ، من صالح البشرية ان يموت ، لا يمكن أن يعد اخلاصه فى نفسه فضيلة . والجندى الذى يموت فى حرب ظالمة هدفها السلب والنهب انما يريق دمه هدرا .

ولقد كان ممكنا ان يكون العالم خيرا مما هو الآن ، لو ان شباب الالمان ـ فى الحربين العالميتين الأخيرتين ـ لم يخلصوا لزعمائهم المجانين الجشعين

وقد تعودنا ان نبث فى نفوس الأطفال وجوب الاخلاص اخلاصا « اعمى » للجماعات التى ينتمون اليها ، دون تفكير فى اهداف الجماعة التى يخلصون لها وافراضها . وفاتنا ان هذه العادة هى من اخطر ما يهدد العالم فى موقفه الحاضر

على انه لو وجدت الرغبة الاكيدة فى تغيير شعور الناس بحيث يرون العالم كله وطنهم ، فيخلصون للبشرية جمعاء ، ولا يفعلون شيئا دون التفكير فى نتائجه المتصلة بالجنس البشرى بأكمله ـ لأمكن ذلك باتباع وسائل عدة اهمها : تغيير كتب التاريخ المستعملة فى المدارس ، اذ ينبغى ان تكون هذه الكتب موحدة فى جميع الدول ـ بحيث تبرز نواحى

ويخطىء من ظن ان المال وحده بسبب السعادة . فان كان المال عاملا من عوامل السعادة يساوى عشرة فى المائة .. فالحالة النفسية تسبب من السعادة التسعين فى المائة الباقية. وكم من الناس تراهم يجدون وراء الربح وقد بلغوا منه مبلغا عظيما . ومع ذلك هم اشقياء بروحهم ونفسهم !

ويحكون ان سليمان عليه السلام اوتيت له كنوز الارض ، وبنيت له قصور فخمة .. ومع ذلك كتب يقول ان هذا كله عبث ، ولا قيمة الا لسعادة الروح

وربما كان قلب الطفل اسعد حالا من كثير من الناس . فانه يبتهج لطلوع الشمس . ويبتهج لعبه الصغيرة يلعبها . ويبتهج للالعاب الرياضية . ويعجب من الطير تطير فى السماء . ويفرح للمناظر الطبيعية الجميلة .. من منظر بحر ، ومنظر جبل . فلماذا نحن كبرنا فقدنا هذه العواطف الجميلة . وجفت نفوسنا لعدم غذائها ؟ واذا حضرتنا الوفاة تبين لنا اننا كنا نعيش فى اوهام

ولا شىء يغذى الروح احسن من

بقلم برتراند وسل

الوحدة ، وتقلل وجوه الخلاف ، ولا تجد شعبا على حساب شعب آخر ، وبحيث تصور شناعة الحروب وحماقة الخلاف والتنافس بين الدول ، وتبرز مدى ما تستطيع أن تؤديه الشعوب المتحدة من الخير للبشرية فى المستقبل ، لو تمكنت بينها اسباب المودة والصداقة

والى ذلك ينبغى ان توحد الاعلام والاناشيد الوطنية وتبدل الرموز الحالية لتمجيد الاوطان ، بحيث تكون ذات معان اوسع وأشمل

ولكى يتحقق هذا النوع من الشعور بالاخلاص للبشرية جمعاء بغير تفرقة بين جنسية واخرى .. ينبغى أن يتعاون الكتاب والعلماء واولو الأمر على ابراز فوائد التعاون سياسيا واقتصاديا ، وابراز مضار الخلافات والحروب ، وتوجيه النشء بحيث ينظر الى كل انسان على أنه عضو له كرامته التى يستمدها من انتمائه للجماعة البشرية

ان ذلك لو تم ، لحلت جميع المشاكل المتعددة التى تواجه العالم اليوم ، ولرأينا العلماء يكفون عن اختراع الاسلحة الفتاكة وصنع القنابل الذرية والايدروجينية ، ولما وقفنا جامدين حيال الاوبئة التى تحصد الشعوب فى بعض انحاء العالم ، او حيال مشكلة ازدياد عدد السكان زيادة تهدد العالم كله بالخراب

وعندئذ يصبح الدستور السائد بين الافراد والشعوب والأمم « احب جارك حبك لنفسك »

الحب بمعناه الواسع .. فحب الخير للناس ، وحب المناظر الجميلة،وحب كل شيء جميل ، وحب اسعاد الناس ما أمكن ، كل هذا غذاء

ان بعض الناس منحوا من الملكات ما يجدون معه في كل شيء غذاء لروحهم ، في الزهر ونضرته ، والماء وجريانه ، والشمس وضحاها ، والقمر اذا تلاها ، والنهار اذا جلاها والليل اذا غشاها ..

وبعض الناس يرى ان هذا خيال فاسد لا يهمهم الا المال وجمعه، او الشهوات وارواؤها .. أولئك قد عميت قلوبهم كما عميت في بعض الناس ابصارهم

ان الحياة الروحية تجعل لكل شيء طعما جديدا غير طعمه المادي .. فتجعل للعلم طعما ، وللمناظر طعما وللعواطف طعما ، لا يدركه الا من ذاقه،وهو بهذا الطعم يجد في الوحدة أحيانا لذة قد لاتقل عن لذة الاجتماع بالناس لان نفسه الروحانية ليست فارغة فراغ النفس المادية

ومن الاسف ان العالم اليوم قد كسب كثيرا بمخترعاته وصناعاته ، ولكنه أيضا خسر كثيرا في روحانيته ومعنوياته . ولو رقى قليلا في روحانيته ما كان هذا الصراع العنيف بين الامم ، ولا كانت حروب قاسية ولا قنابل ذرية غاشمة ..

ان العالم لا يصح الا اذا تعادلت فيه يده وقلبه وعقله ، فاذا اختل توازنه فيها زاد شقاؤه ، وهو اليوم صناع اليدين ، قوي العقل ، ضعيف القلب ، وهذا ما سبب شقاءه . وليس له علاج الا ان يبحث عن منهج تتعادل به هذه القوى الثلاث ثم يسير عليه

أحمد أمين

ARCHIVE
http://Archivebeta.Sakhrit.com

وفاء

كان الجو لا يطاق في احدى القرى باستراليا . وكان طبيب القرية ـ الذي استطاع ان يكسب قلوب اهليها بخدماته وتضحياته ـ على فراش الموت يتاوه من الالم والقيظ . وكانت زوجته جالسة الى جواره ترفع بصرها الى السماء وتقول متضرعة : « لو كانت السماء تمطر يا ربي ! »

وفجاة ، تساقط المطر ، واخذ رذاذه يبعث من خلال نافذة غرفة الطبيب نسيما منعشا .. ونهضت الزوجة لتطل من النافذة ، فرات رجال مطافىء القرية يوجهون خراطيمهم نحو البيت ..

لقد طلب اهل القرية الى المختصين ان يفعلوا ذلك ، ورمزا لوفائهم للطبيب الشيخ الذي افنى زهرة حياته في خدمتهم

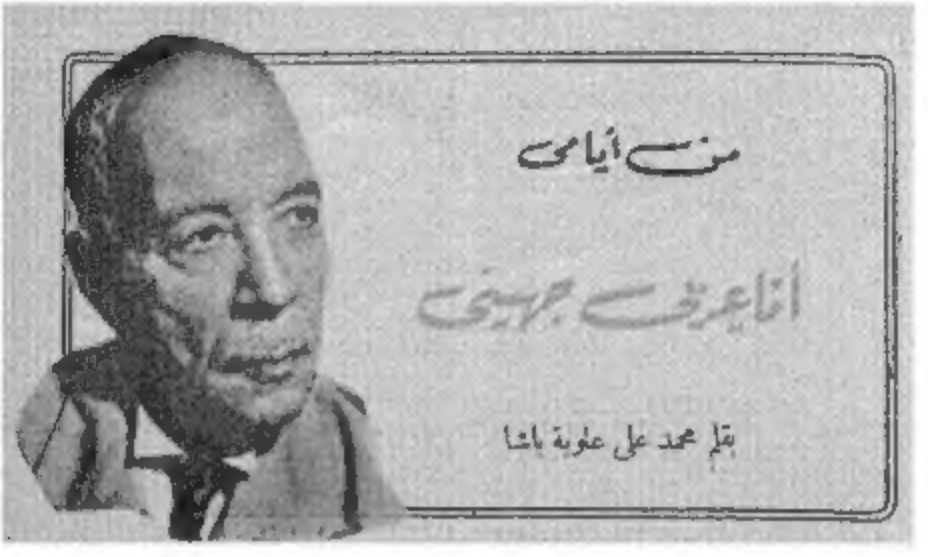

ولد ابي « السيد علي محمد » في منفلوط بمديرية اسيوط . وكان ابوه جدي « السيد محمد محمد الجهيني » من عرب الحجـــاز الذين جاءوا الى مصر ، واستوطنـــوا « جهينة » في مديرية جرجا

وامضى ابي شبابه في اســـيوط ، ولربي على يد رجل من العلماء هو الشيخ « علي الطويجي » الذي لم يدرس الاعمال الكتابية الى ان ذهب الى المنيا وشغل وظيفـــة « الباشـــكاتب » في مجلسها ، وكان رئيس المجلس وقتئذ هو المرحوم حســـن الشريعي بك ، فقدر كفايته واستعداده كل التقدير

وهناك ولدت ـ كما حدثني ابي ـ في منزل بشـــارع كان يســـمى «درب الشجرة» . وما زال موجودا بها حتى الآن . وكان هذا في نوفمبر من ســـنة ١٨٧٥ . وعلى اثر ذلك انتقل الشريعي بك الى اســـيوط اذ حين رئيـــا لمجلس استئناف الوجه القبلي الذي يمتـــد اختصاصـــه من الجيزة حتى أسوان ، فاخذ ابي معه اليها وشغل وظيفـــة باشكاتب ذلك المجلس

اما والدتي فهي من اســـيوط ، وعائلتها هناك تدعى عائلة «الصلاحي» المعروفة بانتسابها الى آل البيت . واذكر انني حين كنت طالبـــا ناشئا اخبرني المرحوم خال والدتي بان لديه حجة شرعية تثبت صحـــة انتســـاب الاسرة الى « زين العابدين » ، ونصح لي بان اصل نسبي بهـــذا الاصل ، ولكني لم افعل لعلمي ان الاســـلام لا فضل فيه لقرشي على حبشي الا بالتقـــوى ، وكمـــا قال الله في كتابه الحكيم : « ان اكرمكم عنـــد الله اتقاكم » . فلن يفيدني انتســـابي الى اسرة الصلاحي ان لم اكن صـــالحا ؛ ولا يضـــيرني الا انتســـب اليها ان كانت اعمالي تشهد بصلاحي !

زفوني بالزيكة !

وفي اسيوط حفظت القرآن الكريم كله في « كتاب » المرحوم الشيخ محمد

طه ، ومن زملائي فيه ابنه الشيخ محمد عزام . واذكر اني حين وصلت في حفظ القرآن الى سورة «يس» اقيم لي احتفال طفت فيه شوارع المدينة في موكب حافل تتقدمه الموسيقى ، وكانت هذه « الزفة بالمزيكة » من التقاليد المعمول بها تكريما للنابغين في الحفظ من « أولاد الكتاب »

« انا »

وبعد ان تخرجت في « الكتاب » مكثت حوالي شهرين في تلقي علم « التجويد » ومبادىء علم « النحو » على الشيخ « علي الطوبجي » . فحفظت بعض كتاب « الآجرومية » واعراب «بسم الله الرحمن الرحيم» على عشرة أوجه !

وكان زميلي المرحوم « محمود بيوني » تلميذا بالمدرسة الابتدائية باسيوط في ذلك الحين . فعز علي الا اكون مثله تلميذا فيها ، وذهبت الى ابي وادليت اليه برغبتي هذه باكيا منتحبا ، وما زلت به حتى حقق هذه الرغبة

ومن الطريف ان ابي ارسلني الى المدرسة بخطاب الى ناظرها قال فيه :

« حضرة المحترم ناظر مدرسة اسيوط الابتدائية

« بما ان لنا ولدا اسمه محمد ، وارغب دخوله المدرسة نظارة حضرتكم ، فارجو قبوله . وانى مستعد لدفع المصاريف المقررة على امثاله ، ودمتم .. على محمد »

وقد لاحظ مدرس اللغة العربية بالسنة الاولى في المدرسة وجود خطأ في ذلك الخطاب ، وقال لي : « كان يجب ان يكتب ابوك (وانى مستعد لدفع المصاريف المقررة عليه كامثاله) بدلا من قوله : (وانى مستعد لدفع المصاريف المقررة على أمثاله) ! »

وكان محمود بيوني في السنة الثالثة بالمدرسة ، فاراد يوما ان يمتحنني في النحو ليدلني على أنه أعلم به مني . فطلب أن اعرب كلمة «انا» . وكنت قد حفظت اعرابها قبل ذلك عن ظهر قلب ، فلما أجبته قائلا : (انا .. ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه) اعترف معجبا بقوتي في النحو . وكانت « انا » هي بدء الصداقة التي توطدت اركانها بيننا على مر الايام

باشجاويش

والتحقت بعد ذلك بالمدرسة الخديوية الثانوية في القاهرة . وكان مدير شاكر غزالي بك . وكانت مرحلة الدراسة الثانوية وقتئذ مقسمة على اربع سنوات ، وبين طلبة السنتين الرابعة والثالثة من جاوزوا الثلاثين من العمر ولهم زوجات وأولاد . واذكر اني حين كنت في القسم الداخلي وانا في السنة الثانية ، وقع خلاف بين الزملاء الكبار من تلاميذ السنة الرابعة ، فعزل ضابطنا المرحوم السيد عاطف من كانوا يشرفون على القسم الداخلي من هؤلاء ، وعينني برغم صغر سني في وظيفة « باشجاويش » المدرسة للاشراف على النظام !

وبقيت في المدرسة الخديوية حتى اتممت الدراسة في السنة الخامسة ،

علوبة باشا وهو طالب بالمدرسة الخديوية

علوبة باشا وهو فى مستهل شبابه

وكانت مرحلة التعليم الثانوى قد جعلت خمس سنوات بدلا من أربع ، فى سنة ١٨٩٢

لقب علوبة

وكانت اسرتنا تعرف فى أسيوط بأسرة « الجهيش » بمعنى ان جدى كان مقيما بمنزله « جهيشة » . ثم عرفنا بين عشائرنا بلقب (علوب) .. اذ كانوا ينادونه باسم (علوب) بدلا من علي من باب التدليل . وكلمة (علوب) فى اللغة العربية معناها القوى الشديد ، واصلها صارت (علوبة) من باب المبالغة

وحينما كبرت ، وكان لقب علوبة هذا قد لصق بأسرتنا وعرفت به ، لم أشأ ان اتحول عنه لهذا السبب ، ولأن عائلات غير عائلتنا كانت تنتسب أيضا الى جهينة مثلها ، فآثرت لقب علوبة الذى لا يشاركها احد فيه ، هذا الى كثرة من يحملون اسم « محمد علوبة » فى مختلف انحاء البلاد : فضلا عما يجمع افراد الاسرة تحت لقب واحد من محافظة على كيانها ، وكم من عائلات تشتت شملها بسبب عدم ارتباط افرادها بلقب عام يجمعهم تحت لوائه على مر الأجيال

وقد احسن المرحوم كمال اتاتورك اذ اقتبس لتركيا نظام اتخاذ لقب عام لكل اسرة ، وحمل ذلك اجباريا . ويا ليت مصر تقتدى به فى ذلك ، حفظا لكيان العائلات ، كما هو الشأن فى اوربا . واذكر على سبيل المثال ان كثيرا من الناس لا يعرفون مدى القرابة التى بين اخوة أشقاء معروفين مثل : اسماعيل صدقى باشا ، وشقيقه محمد عرت شكرى بك

واذكر انى قبل ان اصبح لعائلتنا لقب علوبة ، كان بعض رجال البريد يرسلون الى خطابات ليست لى بل لأشخاص آخرين اشترك معهم فى اسم محمد على . وحدث مرة ان تلقيت دوائر بمبالغ كبيرة لشركتى النور والمياه . ثم عرفت ان هذه الدوائر مرسلة الى صاحب السمو الملكى الأمير محمد على . واذكر انى حدثت سموه بذلك فى نادى محمد على ، وقلت ان سموه حظى يجعلنى دائما اتلقى الدوائر والخطابات التى يكون بعدها دفع النقود لا قبضها !. فضحك سموه

مصيبة مفاجئة

وقد اتممت دراستى فى مدرسة الحقوق سنة ١٨٩٩ وبدأت عملى فى المحاماة ببلدتى اسيوط سنة ١٩٠٠ ، بعد ان اصيب بلاية السهر والقاهرة تحت التصرف بمكتب المستر الاوكاتو كارتون دى فيار ، وكان اكبر المحامين فى المحاكم المختلطة فى ذلك العهد

وبعد حوالى ستة اشهر من الاشتغال شعرت بتقدير الناس لى فى مهنتى ، وثقتهم بى ثقة خاصة واملى النجاح فيها وراءقنى التوفيق ، فكسبت من المحاماة فى هذه المدة القصيرة مكسبا اغتبطت به الى ان حل شهر مايو سنة ١٩٠٧ ، وكنت قد ذهبت الى القاهرة للمرافعة فى قضية هامة امام محكمة الاستئناف وكان وصولى الى محطة القاهرة فى صباح يوم المرافعة ، لأذهب توا الى المحكمة . وما كدت اصل الى قاعة المحطة حتى تلقيت برقية من اسيوط بوفاة والدى « فجاة » دون مرض سابق !

تركت القضية بيد المحامى بنت عدرى امام المحكمة ، وفعلت راجعا الى اسيوط فى قطار الصباح الذى يغادر القاهرة ، ويصل الى اسيوط بعد الظهر لحضور مأتم والدى ، والقاء نظرة على وجهه الكريم قبل ان يوارى جثمانه عن هذا العالم

تركة ومسئولية ودين

وكان والدى رحمه الله من اعيان المدينة ، وكانت علاقته بى علاقة الصديق للصديق . ولم يترك من ورائه اثاثا او اثاثا غير ، وكان ابناؤه جميعا تلاميذ فى المدارس ، وسنهم من كان قاصرا

ولم اكن اعرف من امر اعماله شيئا ، فما كان يريد الا ان اتخصص بعض الوقت فى مهنتى لا يشغلنى عنها شىء ، ثم اتفرغ له ، وقد كنت اسعى فى معرفة اعماله ، بعضها منى كشاف عن ان المدخل منها لا بأس به كما كنت اعتقد ، ورغبة منى فى ذلك الوقت فى ان اكون رجلا مستقلا اعتبر بتأسيس ثروة خاصة بى ومكونا لمستقبلى بيدى

فلما توفى الوالد واما ابنه الرشيد الوحيد كنت اعلم انه يملك فى المدينة مصنعين لطحن الغلال وصناعة الثلج ، وعلمت بعد ذلك ان له مقدارا لا بأس به من الارض الزراعية والارض المحيطة بالمدينة ، كما انه يقتنى بعض الأراضى البور ويقوم باستصلاحها فى مديريه المجاورة

كان والدى مقداما كثير المشروعات ، ومثل هذه المشروعات الزراعية

والعائلية قد تحتاج الى مساعدة من ارباب المال . وفي أول يوم من ايام المأتم حضر لي رجل ادعى انه دائن لوالدي . كنت علمت بوجود دائنين آخرين . وقد طلب مني هذا الدائن ان اتعهد « شخصيا » بدين والدي . وان اسدد المبلغ من حسابي حتى لا يتخذ اجراءات ضد التركة . وعلمت منه ان غيره من الدائنين يريدون ذلك فاجبت هذا الرجل : انني سأنظر في الامر عقب ايام المأتم ، ووعدته بأني سألتزم شخصيا بجميع ديون والدي

وقبل ان اتعهد شخصيا بالديون حضر الي احد اصدقاء والدي ، وكان صديقا محبا لي ومن اعيان المدينة ، وصارحني بان مصلحتي — وفي اولاد صغار — ومصلحة اخوتي والعائلة كلها في الا اتعهد شخصيا بديون لا اعرف مقدارها ، وانه يحسن ان ارفض التعهد حتى اطمئن وتطمئن عائلتي . ولم اقتنع في قبول نصيحته . وكم كانت دهشته عظيمة اجبته على الفور : « سامضي جميع تعهدات والدي وساتعهد بها شخصيا ، ثم بعد الامضاء افكر في الامر ! »

فصاح الصديق وقال : « ان اخوتك وابناءك الاطفال اعز من التركة »

فقلت له : « انك قد نسيت ان سمعة والدي اعز علي من التركة ومن ابنائي واخوتي ، وان مكانة والدي وذكراه تابيان ان يكون اسمه في المحاكم ، وان يباع شيء مما كان يملك بالجبر والقهر ، فسمعة والدي ومكانته وراحته في قبره ، وجبتا له وتربيته لي ولاخوتي . كل اولئك مروءة ادبيه لا يوازيها شيء في الوجود ! »

وقد تعهدت فعلا بجميع ديون والدي ووفيت بواجباتي نحو دكراه ونحو كرامتنا الادبية وسمعتنا امام مواطنينا وامام انفسنا . وبقيت اسعى واكد ثماني سنوات كاملة حتى انقذت التركة من كل مكروه واستخلصتها سالمة

الحياة كد وجهاد

هذه الحالة او تلك المعيبة التي اصابتنا في وفاة والدي العزيز قد غيرت حياتي ، فبعد ان كنت غير راغب في التماء اطباق ، وغير مفكر في استثمار ما اقتنيه من نقود ، وغير عامل بأفاعيل الزمن ومباغتاته ... بعد ان كنت منعما اعيش في منزل والدي وتحت كنفه ورعايته ، وكنت اعتبر حياة ملهاة كلها نعيم .. بعد هذا الحادث المشؤوم وما قاسيت من سلف الدائنين ، وتحكماتهم ايقنت ان الحياة ليست حبرا كلها ، وان من واجب المرء وهو في دنياه يدخر في ايام شبابه وقوته لايام شيخوخته وضعفه ، وان يسعى ويكد ، ويكون لنفسه ثروة من عرق جبينه من الكسب الحلال . وقد اثبتت لي الايام صدق هذه النظرية فلقد انعم الله علي من الخير شيئا اضمن به لنفسي واهلي عيشة راضية ، يرضى عنها الله جل شانه — عيشة كفيلة بان تهيىء لي ولعائلتي اسباب السعادة في دائرة الرجولة والكرامة

الملك عبدالله

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

في صيف سنة ١٩٤٥ تلقيت الرسالة التالية من « عبد الله بن الحسين » ملك شرق الأردن رحمه الله .

« سلام الله عليك وبركاته مع نفحات النبي وكرامات الوصي والاشعاع القدسي لآل البيت المصطفوي منا اليك مع الشعور الرقيق الأخوي ، فتقبلها خالصة مصفاة. تالله لم يحتبس لساني ولم يقف قلمي قط عندما التزم الكياسة أو القول ، كما احتبس لساني ووقف قلمي ساعة اعتزامي الكتابة اليك بعدما تصفحت الرسالة الجليلة « عبقرية الامام » رضي الله عنه . فثق ياعباس — واسمح لي أن أدعوك هكذا بعبر ملق المعاصرين او تزلف بعض السابقين — من أن روحانية الامام دفعتني الى شكرك والاشادة بذكرك ، فانك قد أرضيت الآل بما لم يرضهم به تابعي أو شيعي أو سني ، وقلت الحق فيما كتبت بدون أن تنحاز الى ناحية من النواحي ، وسلكت في ذلك السبيل الشائك بدون ان تعلق بغصن منها او تزع ، بل وجئت بحق وصرت الى نور ، فاوضحت السبيل وانرت السبيل ، فبارك الله فيك ورضي عن عملك وجهادك ، فوالله لو اجتمع من بسق وسحق من محبي الامام لما جادوا بمثل ما جئت به . وانني اذ أبعث بكتابي هذا اليك مع عودي ذلك الملقى القيام بواجب أراه قد فرض علي ، فلا يحاسرك اي شك من ان الدافع لهذا هو اشارة قلبية شعرت بها وانا في هذا العصر بصة الهاشميين ورأس العلويين ، فجزاك الله عن الأول منهما والثاني خير الجزاء »

حملتني جملة الرسالة ولم أكن قد اعتزمت الى إحالته كتابي عبقرية الامام : فرأيت من الواجب ان ابعث الى جلالته بسائر كتبي في العبقريات الاسلامية ، وطلبت منه الجواب برأيه فيها على نحو ما تقدم ، واثبت رسالة جلالته هنا لأول مرة لأنها في مقام التعريف به تدل على شيء كثير : تدل على أسلوبه وثقافته وعلى نهجه في سلوكه وعلى اساس حقه ودعواه في نظره ، وما يطلقه على نسبه الكريم من المطالب والآمال

ودعاني جلالته حين ذهبت الى فلسطين لزيارة عمان ، فحالت الحوائل دون الاستجابة الى تلك الدعوة الخفية ، ثم زار جلالته مصر فابدى

رغبته في لقائي وخاطب في ذلك متدوب القصر الملكي وفقا للتقاليد . فذهبت في الموعد الى قصر الزعفران وقضيت في الحديث مع جلالته نحو اربعين دقيقة لم يبق موضوع من الموضوعات العربية الجلى الا دار عليه بعض ذلك الحديث

جلالة الملك عبد الله رحمه الله من أولئك الرجال الذين تعرفهم من حديثهم بعد لقاء واحد .. وجملة ما عرفته من لقائه بعد ما سمعته عنه انه في الحق رجل ألمعي الذكاء لبق الحديث ، يؤكد اكثر مما يستطيع ومما يريد وله قدرة على تخفيف وطأة الجد بالدعابة ، فلا يطيق ان يهتم طويلا دون ان تلطف جهامة ذلك الاهتمام شيء من نوادره المكاهة . فكنا نتكلم في مشاكل فلسطين والقضايا العربية ويستطرد جلالته الى نوادر عن اليهود وحرصهم على المال وحيلتهم في التخلص من الحكام الذين يسلطون لهم المال لاستباحة ما يطمعون فيه من اموالهم ، ومن تلك النوادر ان حاكما مسلما اراد أن يفرض عليهم دية السيد المسيح الذي يدعون صلبه ، فقالوا له ارفع الدعوى ونحن على استعداد لقبول حكم القضاء !

وكنت اسمع ممن صحبوا جلالته انه يسري عن نفسه كثيرا بتلك الدعابة التي تبلغ في بعض الاحيان مبلغ النكاية ، فيروقه أن يدعو الى طيارته الصغيرة رجلا من أصحاب المناصب وذوي السمت والوقار ويشغله بالحديث وهو يعالج لزمات الدوار والغثيان ليرى كيف يحتفظ بسمته ووقاره ، ويملك نفسه وهو يخاطب الملك والملك ماض في التكلم معه عن اخطر الأمور يجد بين لا هوادة فيه ، وقد كان جلالته لايبالي مواصفا لجو تربيته البدوية العسكرية ، وليس كل الناس بمعصم من دوار الهواء والماء

واحسب ان جلالته كان يصنع مع الحوادث والخطوب ما كان يصنعه مع الرجال من ذوي المناصب والأخطار ، فان عبست وتجهمت ضحك وتطلق غير حافل ولا مشمول بما ستسفر عنه بعد حين ، وان عشت له وبشت ذهب مع الرجاء الى غير انتهاء ، ولم ينس كما قال في رسالته انه بقية الهاشميين وراس العلويين

لقد كتب عن عبد الله رجل من احذق الناس بسبر الأغوار ودراسة « الشخصيات » وهو « لورنس » المشهور في الحركة العربية اثناء الحرب العالمية الاولى ، كتب عنه حين كان في الخامسة والثلاثين فقال : « انه يتراءى اصغر من سنه ، قصير القامة مدمج البنية ، يبدو عليه انه ذو قوة الجواد المتين ، بعينين عسليتين مرحتين ووجه مستدير ناعم وشعتين ممتلئتين ، وانف قويم ، ولحية تميل الى السواد مع الاحمرار . أما مسلكه فهو يتصف الصراحة واللطف ولا يلتزم الكلفة الرسمية على الاطلاق بل يمزح مع البدو كأنه شيخ من شيوخهم ، وهو في المواقف الخطيرة يزن كلماته وزنا

دقيقا ويريك منه متكلما حصيف النظر ، ولعله يعمل مع أبيه عمل الحافز المحرض لا عمل المدبر والموجه ، وظاهر انه يسعى جهده لتوطيد عظمة الاسرة ويجري وراء افكار مريضة تشمل ولاشك عظمته هو الخاصة . وسيكون الصدام بينه وبين فيصل جديرا بالنظر . وهو في رايه اعرب سياسي بارع وحاكم مدبر بعيد المرمى ، واحب اليه اقرب الى ذلك منه الى هذا »

تلك صورته في راي لورنس وهو في الخامسة والثلاثين ، وقد كتبه هو عن نفسه وهو في نحو العاشرة يتعرض لضرب الفلقة وضع « الشطة » الحراقة لعلمه في الدواة التي يكتب اسمائه بقلمها ، ثم رايته وقد جاوز الخامسة والسبعين ، فلا احسب انه قد تغير خلال ذلك الا كما تتغير الشجرة من يوم تينعها الى يوم نضجها ، وثمرتها المرجوة هي ثمرتها بعد الاكتمال والتفرع والتضاء

صورة واضحة متناسقة لا تخلف ظنون من لا يعرفها والذنب قليل في ذلك لا عليها ، لانه لو عرفها على حقيقتها لما اختلف عنه بعض من الاعمال او نية من النيات

ومن الواجب ان تحيط الصورة بجوها الذي لازمها ولم يزل محيطا بها من اولها الى منتهاها : نشاة بدوية وتربية تركية وآمال في مستقبل النزاع بين الآل والاخوة اولا ، وبين القبائل والامم العربية ثانيا ، وبين الدول الاوربية والامريكية ثالثا ، وقدرة تملك التقدم والتاخر في جانب الطريق الى حين . اما اذا بلغت الطريق معرفها فلا تملك الا ان تسير حيث يسار بها عن رغبة او عن تسليم . ثم لا تملك بعد ذلك الا ان تلوذ بالبسالة تحرجها من هذه الجهالة ، فان لم تكن الى ذروة الكرامة عالي مطمئن السلامة ، ويفعل الله بعد ذلك ما يريد

□

قلنا فيما تقدم انه رحمه الله كان يؤكد اكثر مما يستطيع ومما يريد . فعما الذي اراد وما الذي خذله التوكيد ؟

اراد ان يكون سيد العرب لانه بقية الهاشميين وراس العلويين ، فكل ما خالف هذا الامل فهو لا يريده وان اكده واطنب في توكيده ، فلا يريد البقاء للحكومات العربية التي تقف بينه وبين هذه السيادة المامولة ، وانه ليحتفل في ذلك بينه وبين نفسه وان حسل ان الكثيرين انه يعمل لغير السياسة الانجليزية ، وهل يطيع وسوسته الكبرى بل في اعرابه الكبرى بامر من اوامر تلك السياسة ؟ كلا . انه قد يعتمد على سياسة القوم لامداده بالقوة النافعة له في تحقيق رجائه ، ولكن دعواه هي دعواه ورجاءه هو رجاؤه قبل السياسة الانجليزية وبعدها ، واخاله لم يطرب لدفاعي عن الامام علي رضي الله عنه الا لانه اعتقد ان المشابهة بين علي وبينه قائمة فيما يطمح اليه وفيما يعترض طريقه ، فلا خطأ عنده كما لم يكن عند الامام خطأ ... وشتان شتان !

صفوة ما يقال عن الرجل ان آماله اكبر من طاقته ومن وسائله ، وانه

نفع واضر بما اضطر اليه ، ولم يكن نفعه ولا ضرره في اكثر الاحوال باختياره

فلم يكن هو صاحب الشان والارادة في قيام دولة شرق الاردن، ولكنها دولة لولم تقم في مكانها لكانت اسرائيل اليوم صاحبة تلك البلاد وما وراءها من ارض الحجاز وارض العراق ، ولا يعلم احد ما يكون وراء ذلك من نذر واهوال

ولم يكن هو صاحب الشان والارادة في مخالفاته لامم العرب ايام الحرب الفلسطينية ، ولكنه اذا كان في تلك قد نفع فهو في هذه قد اضر واوقع الضرر ، وربما نظرنا الى دوافعه النفسية عندما لنا موقفه بين اسرائيل وامم العرب ، وكلاهما يريد غير ما أراد ، فانهما واقعب ارادته سياسة بريطانيا في حالة من الحالات فهو عنده صاحب الطريق المعبد المامون

وخلاصة القول في عبد الله بن الحسين انه نفع واضر على اضطرار، وانما اذا بحثنا عن اختياره ورغبته فهما على الاغلب يوافقان الضرورة التي سيق اليها ، فعنده اسباب لمحالفة الامم العربية باختياره وعنده كذلك اسباب لمحالفة اسرائيل باختياره ، وهو يخلص لنياته حين يجري مع السياسة الانجليزية فلا يخلي عنه الاخلاص الا حين تتشعب الطريقان فيذعن للقوة التي لا يقوى معها على شيء غير الاذعان

غفر الله له واحسن اليه حيث احسن ، واصلح من اساءاته حيث اساء

ان ميزانه في موقف الحساب وزن واحد : وزن بين الامل والطاقة ، او بين الاختيار والضرورة ، والرجحان فيه للامل على الطاقة وللضرورة على الاختيار

عباس محمود العقاد

الملك الشاعر

عرف المغفور له الملك عبد الله بن الحسين الهاشمي بأنه كان عبد عباه دولة للادب والشعر شغوفا بالتعمق في دراستهما والوقوف على دقائق أسرار بلاغتهما ، وإذا كانت مذكرات جلالته التي نشرها في كتاب منذ سنين قد دلت على نزعته عناية الاعادة في الكتابة النثرية ، فلا شك في أن المجموعة الخطية من شعر جلالته التي عثر عليها مندوب الهلال في مكتبته الملكية تدل على أن جلالته كان شاعراً مطبوعاً ، يرسل الشعر عفو الخاطر ، دون تكلف ولا مبالاة بالصنعة والزخرف ، مع المحافظة على الروح العربية ، والأسلوب البدوي الذي يعشق الحرية والاستقلال

حب البادية

وأكثر ما اشتملت عليه هذه المجموعة يرجع تاريخ نظمه إلى عشرين سنة خلت أو أكثر مع أن شعر جلالته في عهد الكهولة أكثر من شعره في عهد الشباب ، ولكن ما نظمه جلالته

في السجن الأخيرة لم يجمع بعد ، وهو كما أكد كثير من زملائه الشعراء أصدق تمثيلا لحياة خلاله العقلية والوجدانية

على أن في القصائد المجموعة الصلة خلاله ما ينبيء بشاعرية متأصلة وطلاقة في التعبير مع التمكن من اللغة والميل إلى أساليب الشعر العربي القديم . ويظهر هذا بوضوح في القصيدة التي صافها في وصف البادية وحبه لها إذ يقول :

أحب البر أسبح في رباه	أسلي النفس ، أصطاد الظبا
إذا أعجرت صرت صديق نفسي	فلا أشكو ، ولا أبكي مقاما
ألام على التبدي كل يوم	فلام ملامكم ؟ قل لي : ملاما ؟
سأبعد عن بلاد الذل نفسي	إلى الفلوات أبغي الراحا
ألا قل للأحبة من قريش	ألا حيوا الشواعر والخياما

ولعل تأثر خلاله بالشعر القديم يبدو أوضح وأكمل في قصيدته التي حمل عنوانها « الحنين إلى الأوطان » ، وقال فيها :

من لنفس قادها الشوق الملح	إثر من تهوى.. وللأظعان ترح
كلما رام لها عنه بهمو	وحلوا عنه ! وللأحشاء قرح !
حادك الحيث أبا أمر الحمى	وحبيب فيك صبح . لا يشح

ويمكن القول بأن خلالة الملك عبد الله وإن عمد إلى صوغ الشعر أحياناً للتسرية عن النفس وتمرين القريحة وتقديمه إلى الأدباء القريبين ، فانه في الأغلب لم يكن يقول الشعر إلا لمناسبة خاصة ليستجيدها ، مع تجويل أثرها في نفسه . وقد حدثت عن كلمة خلاله لوفود الجيش العربي الهاشمي في ... بيس ، أيام الثورة العربية ، أن هرع إليه الأمير زيد أصغر إخوته في طريقه إلى الطعام ، يأهدي إليه حجراً . وما كاد يتصوره المصور له الملك ليصل علماً هذا الاهداء حتى أرسل إليه بقصيدة مدحه فيها على أن يهديه حجراً مماثلاً ، واختتم كتابه إليه مذكراً له بحادث التحكيم المشهور بين الامام علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان ، مشيراً بأنه سيلجأ إلى مثل ذلك التحكيم إن لم يحقق طلبه ويهديه إليه هو الآخر حجراً يختاره لديه تذكاراً له . فما كان جواب الملك الأديب الشاعر إلا أن سارع إلى تشويقه الملك ليصل بالحجر المطلوب وبعث قصيدة طويلة سماها « الحجرية » يقول فيها :

أيصل : لا تلم قبل التروي	ولا تعجل . . عدك الله رشدا
فإنك إن ترد الأعيان منا	وإنك لم تزل في الآل فردا
فلا وأخيك ما عشت يحيى	لزيد حجراً .. فسا وعهدا ...
مؤخره لما استوحت عندي	بما أوفت بالأعداء عهدا
فان كانت القدم في العطايا	فانك عندنا أنت المفدى

« اظهر عيوبي اني لست رجلا عمليا ولا واقعيا واني اقرب الى اكون شاعرا او خياليا .. ومع اعترافي بذلك فاني اوثر احيانا الخيال على الحقيقة .. »

إن « الاعترافات » بمعناها اللغوي ومعناها القانوني تنصرف الى المآخذ والنقائص . فاعتراف الانسان لغة هو اقراره بالشيء على نفسه والاعتراف قانونا هو الاقرار بالدين او بالتهمة . وفي القرآن الكريم « وآخرون اعترفوا بذنوبهم » . فالذي يكتب عن اعترافاته انما يتكلم عن نقائصه وعيوبه . وعليه ان يحصي على نفسه سيئات ... دون الحسنات . ومع ذلك لا يكون موضوع حديثه « اعترافات »

بهذا المعنى اكتب عن « اعترافاتي » . وليس الحديث عنها يسيرا . فما اكثر ما في حياة المرء من نقائص وعيوب ، واخطاء ومآخذ . وحسب الانسان ان تربي حسناته على سيئاته ، وان ترجح في الميزان مزاياه على نقائصه

اني اعترف بان لي نقائص كثيرة .. سعيت جهدي ولا ازال اسعى في ان اتحرر منها ، واخفف من وطأتها

الحياء ضعف

واول ما اعترف به على نفسي اني شديد الحياء . لازمني هذا النقص منذ صباي ، ولم يفارقني في ادوار حياتي

اني اعتقد ان الحياء ضعف في الانسان (وهما جبل في مدحه فاني ارى فيه على العكس نحسة للضرر ، ووسيلة الى الزلل . وقد شعرت بانه اضرني فعلا ، وضيع علي حقوقا ومصالح ومزايا كثيرة . وسعيت جادا في ان اتحرر منه .. ولكن ذهب مسعاي سدى

لست ادري مصدر هذا الضعف ، ولا كيف تمكن مني . ولعله من العناصر الاصيلة في تكويني . ومع شعوري بانني لست ضعيف الارادة فقد ضعفت ارادتي عن علاج هذا النقص

انا لا احب الحياء ولا اريده .. ولكن ما حيلتي وقد ركب هذا النقص في طبعي ؟ وكل ما سعيت

اليه ان لا يتحول الحياء عندى جبنا. ولعلى قد نجحت فى هذا المجال . فانى والحمد لله لست جبانا ؛ بل عندى قسط لا بأس به من الشجاعة ... ولا اريد ان اقول كيف نجحت وهذا المسعى وانى اى مدى نجحت، لانى اذا استطردت الى هذا الحديث خرجت من دائرة «الاعترافات»...

الحياء والحب

وما دمت فى صدد « اعترافاتى » فانى اقر على نفسى بأنى تورطت مرة فى الحب من طريق الحياء . كان ذلك فى باكورة الشباب . وانا بطبعى مرهف الحس . وهذا باب ينفذ منه الحب فى يسر وسهولة . ولقد احببت حبا عاطفيا روحانيا ؛ ولكنى ادركت مع الايام ان الحب امر معقد لا يروم له ولا فائدة منه . فتحصنت منه . وكان للحياء دخل فى نجاحه ، كما كان له الفضل فى فشله . وتعلمت من هذه التجربة ان من الخير للانسان ان يشذب الحب العاطفى ـ اى الحب بين الروحين ـ الحب الهادىء المعتدل المتصل .. فانه من اركان السعادة فى هذه الحياة

المرونة والعناد

انى لا املك المرونة الكافية التى يقتضيها الانسجام فى المجتمع . انا مهذب ومؤدب فى احاديثى مع الناس، وفى معاملتى لهم كبارا وصغارا . والناس ـ فيما اظن ـ يشهدون لى بذلك . ولكنى اعترف بأنى لست مرنا كما ينبغى . والمرونة فى نظرى واحة وعندى جاسة منها . لكنى اعتقد انه ضئيل . وقد سعيت وان استزيد منه . فلم ابلغ ما اريد. ولعل السبب فى ذلك ان فى عيبا آخر لا يتفق مع المرونة، وهو العناد. ولا اعرف من اين جاءنى هذا العيب

ارى الناس احيانا يكونون فى الشرق ؛ وانا اكون فى الغرب . اليس هذا عنادا ؟ وعبثا حاولت ان اعالجه فلم استطع . وساءلت نفسى ان اقنع نفسى بالاقلاع عنه : كيف يتفق الحياء مع العناد ؟ فلم اجد جوابا مقنعا . الا ان كليهما عيب . ولكن لا سبيل الى التخلص منهما

على ان العناد لم يبلغ بى مبلغ التطرف والسخف . بل انى لاعذر نفسى احيانا فى عنادى . لانى انما اعاند فيما اعتقد اعتقادا راسخا بعد دراسة عميقة بأنى على حق فيه .

عبد الرحمن الرافعى بك

فكيف اكذب نفسي واصدق الناس ؟ ثم اني كثيرا ما اراهم يسيرون في بعض الشؤون وراء اكاذيب ضخمة اصطلحوا عليها دون بحث أو دراسة. فكيف أوافقهم على ذلك ؟ واراهم يرحمون احيانا عن آرائهم واتجاهاتهم. فما راوه بالامس ابيض يرونه غدا او بعد غد اسود . وما رأوه حراما يرونه اليوم حلالا . فهل ادور معهم كل يوم اينما داروا ؟ ان هذا مالا احتمله ولا اطيقه . فليكن مسلكي عنادا ، وليكن العناد عيبا . ولكنه عيب له « ظروفه المخففة » كتعبير رجال القانون

الحفلات والمآدب

الحفلات والمآدب من الوسائل العملية ليكون الانسان « اجتماعيا » ويتعرف الى اكبر عدد من الناس . وتعلو بذلك منزلته الاجتماعية والسياسية . ولكني اعترف بأني لا اميل كثيرا الى حضور الحفلات والمآدب . واعتذر على اكثرها ، ولا احضر الا القليل منها . وهذا عيب كبير

اني بطبعي اميل الى الاجتماعات. اما الحفلات والمآدب فيصدني عنها ان الرسميات لها المقام الاول فيها . فاصحاب الرفعة والدولة يقدمون على اصحاب المعالي . واصحاب المعالي يقدمون على اصحاب السعادة. والوزراء يقدمون على غير الوزراء. والباشوات يقدمون على البكوات . والبكوات على الافندية ، وهلم جرا. واصحاب الدعوات يلاحظون هذا الترتيب بكل دقة . ولم يكونوا رقباء يقومون على تنفيذه . والصحافة ايضا كثير على هذا القرار في وصف الحفلات واسماء من يحضرونها . وانا شخصيا لا اقر هذه الاوضاع ولا اهضم توزيع مظاهر الاحترام والحفاوة بهذا الميزان . ومن هنا اميل الى الاعتذار عن معظم هذه الحفلات والولائم . وهذا ولا شك نقص كبير ، سأعالجه مع الزمن ...

حسن ظني بالناس

اني حسن الظن بالناس اكثر مما يجب . ويلزمني ان اعلم المثل القائل « ان سوء الظن من اقوى الفطن » . لقد قرأته كثيرا ولكني لم اعمل به ولم اتبعه

احسنت ظني باناس كثيرين ، وخاب ظني فيهم . ومن الغريب حقا اني لا اعيد من التجارب . فقد كان يجب علي ان اسيء الظن بالناس بعد ما رأيت المرة بعد المرة من خيبة ظني في كثير منهم . ولكني مع ذلك اعود فاحسن ظني بهم . اي اعود الى ما كنت فيه ... فمتى ـ ليت شعري ـ اتعلم ؟

وبالحوادث ...

ومن عيوبي اني حسن الظن بالحوادث . واني متفائل اكثر مما ينبغي . وكثيرا ما تأتي النتائج على غير ما كنت اتوقع. ومع ذلك لا اتعلم، ولا اغير من نظري الى الناس والحوادث

انا لا اتهم نفسي بالصراحة . فاني لست غبيا ولا بليد الذهن . فلا اظلم نفسي وادعي الفطاحة . ولكن

لماذا اذن لا أتعظ ولا أتعلم أسادة الظن بالناس والحوادث ؟ لعل لي عذرا في هذا العيب . فاني لو رضت نفسي على ان اعرف العالم على حقيقته واسأت ظني بالناس والحوادث لما ترك لي اليأس مجالا للعمل ، ولسد على منافذ الامل . أو لعل الايام والحوادث سواسية فيما تأتي به من خير او شر . فلنقبلها على علاتها ؛ ولننظر اليها كما يقول فيها ابو تمام :

على انهـا الايام قد صرن كلها
عجائب حتى ليس فيهـا عجائب

ولكن الانسان متغابيا او متجاهلا . لكي يستطيع ان يبقى مكافحا وعاملا . فالحياة مرادفة للكفاح والنضال

الحقيقة والخيال

واظهر عيوبي اني لست جبلا عمليا ولا واقعيا ، واني اريد ان اكون نظريا او خياليا . وأنى لا اريد ان افهم الحياة على حقيقتها

انا اعلم حق العلم ان الحقائق شيء والخيالات شيء آخر . واشعر انى اعيش غالبا في جو من الخيال . ومع اعترافي بهذا فاني اوثر الخيال على الحقيقة احيانا. قد يكون هذا مكابرة او غطة ، أو ما الى ذلك . لكني اود ان ابقى متعلقا بالخيال . فقد يكون الخيال خيرا من الحقيقة . وقد يصبح حقيقة بعد حين . وقد فقد الاسم من الخيال اكثر مما تفيد من الامر الواقع

عبد الرحمن الرافعي

كتاب الهلال الرابع
يصدر في ٥ سبتمبر

أبو الشهداء
الحسين بن علي

بقلم
الأستاذ عباس محمود العقاد

هي المأساة الكبرى لشهيد الاسلام الحسين سبط النبي محمد ، وهي قصة حياة رائعة تحفل بعضائل النفس وفضائل الجهاد في سبيل العقيدة .. فيها قدوة صالحة لشباب العروبة المتوثب

من هو الصديق؟

بقلم أحمد لطفي السيد باشا

حدثني صديق ذكي القلب يتفجع بكل الحوادث ويعتبر بكل المشاهدات قال :

ـ ركبت الترام الى جانب السواق، فحضرتني طائفة من الافكار ترجع كلها الى حال هذا العامل وما يعاني من سفر مستمر ، حتى مما يحدث في اسفاره من التعرض لوقوع الفرض .. وما يحمل من مسئوليه كبيرة مستمره اذ هو مسئول عن سلامة راكبي ترامه ، مسئول عن المصادمات ، مسئول عن الاطفال المتشفين .. يمر أمامه أمام الترام ليغتبط بخفته في العدو وليهرا بسرعة الكهرباء ، او يتصدى للتعلق به سالرا من على اليمين حيث يتاح له النزول من غير خطر او على الشمال اذا زلقت رجله ، فهو وشيك ان يلقى بين ترامين

وصمت صاحبي فترة من الوقت ثم قال :

ـ وحادثت السائق حيث لا خطر من محادثته ، وسألته ماذا يجد من عمله وهل هو يذوق لذة المسئولية التي يحملها والخدمة التي يؤديها .. فاجاب ببساطة خاصة ، بالاقتدية ، من درجته ومستوى تربيته : ان عمله شاق ممل ، ولكن يخفف عليه كثيرا هذا الملل أن يقابله سواق آخر من أصحابه يتبادلان في هذه الفرصة الصغيرة عبارات التحية ، لا يتمانها حتى يبعد كلاهما بحيث لا يسمع صوت الآخر .. تسلية ضئيلة ، ولكنها مع ذلك مثيرة في النفس اكبر الصداقة و بها من الشروط الاصيلة للصداقة

▭

لا ينفرد صاحبنا السواق بالمسئولية .. بل كلنا في المسئولية سواق ترام يحتمل مسئولية عمله ونتائج أعمال غيره أيضا . وكلنا معذب لابد له من تعزية تخفف عليه حمل الحياة . والظاهر أن أكثر التعزيات حيرا وأطولها عمرا وأطهرها طبيعة هي الصداقة

ترد على الخاطر في هذا المقام عبارة قلما فات امرؤ النطق بها: « لا، لا ..

كلنا أصدقاء .. يقولها الواحد لصديقه اذا عرض عليه الاشتراك في عمل مالي، أو نحو ذلك من الاعمال التي معناها عادة الاختلاف على المنافع وتبدل الصفاء كثيرا بين المتعاملين !

مهما قيلت هذه الجملة في مقام الاعتذار ، ومهما ابتذل استعمالها فصار يتناول علاقات غير الاصدقاء في الحقيقة .. الا أنها مع ذلك لشيوعها في الناس تعتبر من حاسبها احصاءا على أن الصداقة فوق كل المنافع ، وأغلى ثمنا من أن يشترى بها الرجل كائنا ما كان من الاعراض الانسانية ..

ولو سئلت : من هو الصديق؟ لما زدت على أنه ذلك الانسان بعينه الذي تشعر في نفسك بالفرح عند لقائه والشوق للجلوس اليه والاريحية له بكل ما لديك .. تعطيه بقلبك وعقلك وقلبك آمنا لديه فيهما كل شيء ، يوحشك بعده ، ويؤنسك قربه ، وتجد في نفسك باعثا قويا وحاجة لا يسدها الا لقاؤه . ولعلك تجد في الأمثلة الصديقين يكون كلاهما للآخر على ما وصفناه ، فلا يقع بينهما خلاف الا أصبحا لا كالمتحاربين بل كالاعداء . وهذا صحيح مشاهد ، ولكنه لا يطعن على معنى الصداقة في شيء .. بل هو يدل على أن الصداقة كيفية المشاعر النفسية مختلفة الكم والبقاء باختلاف الاستعداد

فمن الناس من يحب الى الشوق بل الى الهيام بل الى الموت . ومنهم من يحب حبا لا يتعدى التعارف في العمر ولا يتعدى أياما أو أسابيع في البقاء . ومهما كان من الصعب التفريق التام بين عاطفة الصداقة وعاطفة الحب تفريقا منطقيا ووصفيا، الا أننا مع ذلك نشعر في نفوسنا بتخالف بين الاحاسيس وتباين في الكيف بين موضوعيهما، فالنفس التي لا يمكنها استعدادها الا من السير في الحياة على مقتضى المصادفة الصرفة ، تنتقل في صداقتها كما تتنقل في أذواق الموت .. قل أن تنعم بهذه الصداقة وان كان من الصعب علينا أن نظن الله توجد نفس لم تذق لذة الصداقة قليلا أو كثيرا تبعا لمبادىء التربية وفطرة الاستعداد

ما أشمل الرسم للنفس تجلس الى نفس صديقة مجلسا ليس للتكلف في الأوضاع المادية ولا المشاعر المعنوية فيه أثر ، روحان اتفقتا في المشاعر وتم لهما التفاهم في كثير من أمهات المبادىء العلمية والكليات العقلية، لذة يعرفها الذي يعرف لذة الاحلام ، فكثيرا ما تجد النفس من ذاتها في العزلة خيالا تفضي اليه بما فيها وتبدي ما خفي في طيات أعماقها من المقاصد ، وما رسب فيها من الآلام . فاذا وفقت الى الصديق الموافق كانت هذه المناجاة الحلمية اللذيذة أشهى متاعا وأقوى لذة من لذة الهواجس الفردية وسارح الاحلام

أحمد لطفي السيد

يشاع ان الروس يكرهون ستالين .. فلماذا صبح ذلك ، فلماذا لا يقتاله احدهم ؟.. هذا ما يجيب عنه موظف كبير سابق بالسفارة الامريكية في روسيا ، وهو اليوم استاذ بجامعة بيويورك

كيف يحرسون ستالين؟

بقلم الدكتور الزورث رايموند

يتساءل كثيرون : ما بال الروس وفيهم عدد كبير يكره ستالين، لايقدم منهم احد على اغتياله ؟

اليس في عمال المصانع وفلاحي المزارع التعاونية من يجرؤ على قتله ؟ وهذه الاقليات التي ارغمت على الرحيل الى سيبريا واواسط آسيا . وابناء الطوائف الدينية ورجال الدين المضطهدون، وابناء الحزب الشيوعي الذين يعدمون « بالجملة » .. أليس بين أولئك جميعا من يضحي بنفسه ليخلص ابناءه واخوانه واقاربه ومنى وطنه من هذا « الكابوس » الجاثم فوق صدورهم ؟

ما من مواطن قابلته في روسيا ، الا عرفت ان له قريبا أو صديقا في معسكرات الاعتقال فلماذا لا يفكر احد اولئك الملايين ان ياخذ ثاره ؟

الجواب على ذلك ان ستالين قضى حياته في جو حافل بالمؤامرات ، وهو

يعرف جيدا كثرة الاعداء الذين يحيطون به . ولذلك اخذ باشد أساليب الحيطة حتى اصبح اليوم اقوى رجال العالم حراسة . وهو يقضي معظم اوقاته في الكرملين ، تلك القلعة التي تسمو قلاع القرون الوسطى ، تحميه اسوار حجرية ضخمة يبلغ ارتفاعها اربعين قدما وسمكها اثنتي عشرة قدما

وبعد تجرد الابطء في السير بالقرب من هذه الاسوار « حرجة » تستدعي التحقيق والمحاكمة احيانا . وقد ارتكبت مرة هذه « الجريمة » في اول عهدي بالاقامة في موسكو ، فلحق بي رجال البوليس السري ، وكادوا ان يقودوني لمخفر البوليس لولا ان البت لهم انني من رجال السلك السياسي وانني ما ابطأت الا جهلا بالنظام

وعلى طول الاسوار التي تمتد نحو ميلين ، يقف عدد من الحراس في

اقبيـــة داخل الاسوار لا ترى . ويتخلل هذه الاسوار عدد غير قليل من الابواب ، معظمهـــا مغلق ، وبعضها سدت فتحاته بالطوب . ولا يستعمل من هذه الابواب سوى ثلاثة ، تحافظ بجيش من الحـــراس المسلحين ورجال البوليس السرى . وثمة مدخـــل رابع يؤدى الى نفق للالتجاء اليه عند الخطر

ويلقى الاجـــانب الذين يزورون ستالين فى قلعته ، عناء كبيرة من الحراس ، ولكن الامر يختلف حينما يكون الزائر مواطنا روسيا . فلا بد أولا من موافقة قلم المخابرات السرية على حضوره ، فاذا اذن له بالزيارة ، سجل اسمه واوصافه وصورته فى سجل خاص . وحينما يصـــل الى البـــاب الرئيسى بالكرملين ، يقوم الحرس بفحص وثائقه فى بطء وعناية ، لم يفتش خشية اسلحة تكون معه !

واذا بلغ الباب الداخلى ، فعليه ان يبرز صورته والتجريح بالزيارة مرة اخرى ، ويجتاز الفحص الميكروفونى الذى اجتازه عند البوابة الاولى . ولا يظهر ستالين امام زواره الا محاطا بالعديد من رجال الحرس الشيوعى المعروفين بولائهم الشديد له . وهو قليل الكلام ، واذا شـــارك الزوار الطعام ، لم يجلس معهم الى المائدة الرئيسية ، بل انفرد الى مائدة جانبية ياكل طعامه مـــرها .. فاذا انتهت المأدبة غادر المكان من باب جانبى فى حرس شـــديد من أعضاء الحزب الشيوعى

ويقضى ستالين اوقات فراغه صيفا فى منزل ريفى بضاحية غربى مدينة موسكو . فقد أحاط نفسه بسور عال ضخم ، يساوره هواجس من رجال أشداء ، واخرجه الراعى المؤدى الى الفيلا ، هو أكثر طرق العالم حراسة

ويؤمن ستالين على السرعة الشـــديدة تحميه من الاغتيال فى الطريق . لذلك يخيل للمرء حين يرى موكب ستالين خارجا من الكرملين ، انه يشـــاهد سباقا للسيارات .. فان جرسا على باب القلعـــة يدق ، فيخلى الحراس المدخل ، ثم يمرق موكب طويل من ستة سيارات ، خصصت الامامية والخلفية منها للحرس ، وتسير القافلة بسرعة جنونية فى طريق ٢٠ اربات ، الى المنزل الريفى ، لا تبالى اشارات المرور . واذا اضطر ستالين للمرور فى الطريق ليلا ، اطفئت انوار الشارع

وقد دابت الحـــكومة على اقامة استعراضات فى « الميدان الاحمر » بموسكو ويشهدها ستالين . ويظن بعض الناس ان هذه الاستعراضات تهيئ للـــراغبين عليه فرصة ذهبية لاغتياله ، اذ يمر الاف من الجنود على مقربة منه . ولكن هذا الظن خاطىء ، فان الجنود والضـــباط يشتركون فى هذه الحفلات ببنادق وأســـلحة خالية من الرصـــاص والذخيرة ، هذا الى انهم قبل العرض يفتشون تفتيشا دقيقا . ولا يسمح لجميع الجنود بالاشتراك فى هـــذه الاستعراضات ، فوحدات القوزاق مثلا ممنوعة منه منعا باتا . ومع كل ذلك ، فان الميدان الذى يقام فيه الاستعراض ، يخلى قبل أن يغادر

ستالين مكمنه بالكرملين ، وحينما يصل الى الميدان يحتل مكانا معينا خصص له بحيث يتعذر على أى شخص ان يصيبه بسوء

والمواطنون الروس ممنوعون قانونا من اقتناء الاسلحة ، الا ان الحكومة الروسية تشجع كل روسي ، على ان يتدرب على استخدام البنادق والاسلحة حتى يمكن الافادة منه فى الحرب . ففى كل حى تقريبا ، ناد لتعليم ضرب الرصاص واستخدام الاسلحه . والتدريب العسكري مادة اجبارية فى مرحلة الدراسه الثانوية والعالية . ولكن المسئولين يحتفظون بهذه الاسلحة بعيدا عن أيدى العامة وحتى رجال البوليس ، لايسمح لهم بحمل السلاح الا فى اثناء العمل !

▭

ولكن الا يستطيع احد الطيارين فى مئات الطائرات التى تحلق فوق « الميدان الاحمر » فى اثناء العرض ، ان يسقط قنبلة على ستالين وعصابته ؟ .. لقد فكروا من ذلك ايضا ، ففى الليلة السابقه للعرض ، يقوم رجال البوليس بتفتيش الطائرات التى ستشترك فى العرض تفتيشا دقيقا ، وتزال منها جميع القطع التى يمكن ان تحدث ضررا اذا اسقطت . ثم تحتم ابواب الطائرات بالشمع الاحمر ، وتحرس حتى يتسلمها قائدها بعد ان يفتش تفتيشا دقيقا . وتقضى الاوامر بالا ينظر الطيار الى اسفل اثناء الطيران . ولو حاول احد الطيارين الهبوط بطائرته فوق ستالين مضحيا بنفسه ما نجح فى محاولته ، فقد صمم المكان الذى يقف فيه ستالين خلال هذه المناسبات تصميما يحميه من مثل هذه المحاولة !

والواقع ان ظهور ستالين فى الحفلات العامة نادر جدا ، وهو لاينزه مشيا على الاقدام ، ولايشهد الملاهى . واذا اراد التسلية ، استقدم الممثلين لتمثيل الروايات أمامه فى الكرملين ، بعد ان يفتش الممثلون

▭

اذن لايستطيع اغتيال ستالين الا احد مخالطيه وأعوانه المقيمين معه داخل الكرملين . وقد دبرت فعلا مؤامرة من هذا النوع لاغتياله فى عام ١٩٣٧ ، بوساطة المارشال «توخاشفسكى» وكيل وزاره الدفاع حينذاك . ولكن المؤامرة اكتشف أمرها ، فاعدم الرجل وكل اقاربه واصدقائه ومعارفه بغير محاكمة !

وفى منتصف عام ١٩٤٠ ، اشتبه ستالين فى مؤامرة اخرى لاغتياله من حرس الكرملين ، فعجل باعدام اثنين منهم وهى ارهبه وثلاثين الى سيبريا . ولكى يحول دون تكرار ذلك . فان الحراس يختارون الآن بدقه وينتقلون من مركز للحراسة الى آخر فى أوقات مختلفة ودون تنبيه

ومعظم حاشية ستالين رجال يوثق بهم من اعضاء الحزب الشيوعى . وتقوم باعداد طعامه امراة عجوز خدمته عدة سنوات ، دون أن يعاونها فى ذلك احد . أما الخدم فمعظمهم من الفلاحين السذج الذين يحبونه الى حد العبادة . ولا يسمح لهم بالاتصال بالناس خارج الكرملين

[عن مجلة « امريكان »]

بقلم كارل فر دريك : الأستاذ بجامعة هارفارد

انتدبت في العام الماضي لتدريس العلوم السياسية باحدى الجامعات الالمانية . وكان على ادراج عن اعتراض الشبيبة الالمان على اعادة التسلح مثار دهشة كثيرين . لانه يخالف العقيدة السائدة بين الناس عن ميل الالمان الغريزي للحرب . وقد كنت أناقش الموضوع مع الطلبة داخل الفصول وخارجها . وذات مرة ، اجتمعنا في شبه مؤتمر ضم عددا كبيرا من الشبان . فسألت أحدهم : « هل تتطوع في الجيش الالماني اذا اقتضت الظروف تاليف جيش منكم ؟ » . فاجاب « لا يا سيدي ، كفانا ما لقيناه في الحرب الاخيرة » . ووافق على قوله ثمانية آخرون . بينما قال آخر « أما انا فاني أرحب بالتطوع اذا عولنا في الجيش كما يعامل الامريكيون » .

وقال آخر : « ولكنا لن نعامل مثلهم . وليس لنا شيء اشد ايلاما من ان يكون المرء في ميدان القتال ، ثم يسمع فجاة ان بلده قد انتت عليه القنابل لقد عشت خلال الحرب الاخيرة في الميدان الى بلدتي في اجازة قصيرة ، وانا شديد الشوق الى أبي وامي واخواتي ، فلم اجد دارنا وانما وجدت انقاضها تغطي اشلاءهم ! »

فقلت : « ولكن هناك فارقا بين حرب للهجوم واخرى للدفاع عن البلاد » . فعلق احدهم قائلا : « نعم ، هناك فارق . ولكن هتلر كان يقول ان الحرب التي يشنها هدفها الدفاع عن المانيا . وهكذا لن تجد زعيما يقول ان الحرب التي يشنها ، هدفها

التوسع والاستعمار . وعلى أية حال ، ماذا تكون النتيجة سواء اشتركنا في الحرب أو لم نشترك ؟ ان النتيجة واحدة .. سوف يحولون مدننا الى حرائب ، ويغتصبون ممتلكاتنا ، لاننا لا يمكن أن نكسب الحرب »

وحاولت أن اعترض على قوله ، فأردف : « ان الروس في أول الأمر — ولو لفترة قصيرة — سيكسبون الحرب ، وسوف يزعمون انهم يسعون لتحرير ألمانيا واعادة مجدها الماضي ، وما الى ذلك من حديث ممل كاذب معاد . ولكنهم سوف يعجزون عن كبح جماح الجيش الاحمر ، وشهيته في النهب والسلب . ومما لا شك فيه اننا اذا لم نحارب ، فان حالتنا سوف تكون أفضل ، لانهم حينذاك سوف يحاربون في الاراضي الفرنسية أو في أراض أخرى خارج بلادنا ، ما لم تكن هذه البلاد حكيمة أيضا فلا تشترك في الحرب »

وقال آخر : « إنست [illegible] في كل ما يقول . ولكن مما لا شك فيه انه ليس ثمة مبرر لاشتراكنا في الحرب اذا لم تكن لنا فرصة للكسب . لقد حاول هتلر أن يهزم الروس وخسر المعركة . ولقد كانت عندئذ أكثر من مائة فرقة . فكم فرقة يمكن أن نزلفها الآن ؟ هب انكم ساعدتمونا في تسليح عشرين فرقة ، فهل يمكن أن نحارب بها خمسين فرقة روسية على الأقل ؟ ان الجندي الروسي من أقوى الجنود . وانه لأيسر للجندي الالماني أن يحارب جنديين أمريكيين من أن يحارب جنديا روسيا واحدا ، ولذلك فانه لا معنى لمحاولة اعداد جيش ألماني يحارب الروس لاننا سوف نخسر المعركة حتما »

فقال آخر : « هذا حق .. ولدى الروس أسلحة ممتازة يصعب علينا مواجهتهم بمثلها »

فقلت : « ولكن ، في وسع طائراتنا أن تسهم مواصلاتهم وأن تديقهم الويلات »

فقال ثائرا : « نعم ، ان هذه القوة الجوية تريد من خراب مدننا ومصانعنا . فكيف تهاجمون الروس دون أن تهاجموا ؟ لقد قدفتم فرنسا بالقنابل في الحرب الاخيرة . وسوف ترمونا بالقنابل هذه المرة . فاذا لم تمدوا بالجيوش البرية لتحول دون دخول الروس الاراضي الالمانية ، فان قوتكم الجوية ستزيد خراب ألمانيا . ان الذين يتحدثون عن ضرورة حياد ألمانيا اذا نشبت حرب ، هم عمي في الواقع . مجانين . فاذا لم يزيدنا الامريكيون تايبسط تاما .. فاني أحمد فكرة مسيرة الاتحاد السوفيتي . وليذهب العسكر الديمقراطي الى الجحيم ! »

فقلت : « ولكن ، هل يعني هذا انكم ترغبون في الوقوف الى جانب روسيا ؟ » فصاح كثيرون : « لا .. ولكنكم بزعتم السلاح منا ، وعليكم الآن أن تدافعوا عنا . اننا لا نستطيع أن نرغمكم على ذلك ولكنكم مرغمون عليه لمصلحتكم » . فأضاف أحد المحامين : « هذا حق ، ان من يحتل بلدا ، يكون مسئولا عن الاحتفاظ بسلامته » . فقلت : « انني لا أريد

أن أناقش ذلك . ولكن هبوا أننا لم نفعل ذلك ، أليس من واجبكم أن تشتركوا في الدفاع عن بلادكم بل وعن الاراضي الاوربية ؟ »

فأجابني محدثي : « اننا نحب ان نشترك في الدفاع عن المانيا واوربا ولكنكم حطمتم جيشنا ، فكيف نستطيع ذلك ؟ اننا لا نريد تأليف جيش ألماني ولكنكم اذا فتحتم باب التطوع في الجيش الامريكي ، فان عددا كبيرا منا سوف يتطوع فيه ، على اننا نرحب بفكرة تأليف جيش اوربي تساندونه ، اولا ، لأنه حينذاك تكون امامه فرصة لكسب الحرب ، وثانيا ، لأن الزعماء العسكريين المتطرفين لا تكون لهم في هذه الحالة فرصة التسلط في التفكير والجيش ، ثالثا لاننا حين نحارب في جيش اوربي نعرف ماذا نحارب من أجله . اننا اوربيون نحارب لاتحاد أوروبي يجمع الدول الاوربية كلها ولكننا نشترط ان يتساوى الجندي الالماني مع زملائه في الدول الاخرى ، فلا يصبح الجيش الاوربي جيش مرتزقة من الالمان ، بينما يحتفظ كل دولة اخرى بجيشها الخاص ما عدا كتيبة أو كتيبتين تشترك بهما في الجيش الاوربي »

وكانت خلاصة المناقشات ان الشباب الالماني يكره الحرب وانه يخشى أن يدخله الامريكيون في حرب جديدة ، وان الطريقة الوحيدة لحفظ التوازن الدولي هي التأليف بين الدول الاوربية ، وإعداد جيش أوروبي يذود عنها العدوان

[عن مجلة « الاكسبريس »]

لا تدع ما ليس فيك !

كلنا نحب الظهور أمام الناس في صور براقة تخفي حقيقتنا .. فمن أحاديثنا عن المال أو الزواج أو السياسة أو الملابس ، نحاول دائماً أن نوهم الناس ، صريحاً أو ضمناً ، أننا نلعب دوراً أكبر من دورنا الحقيقي برغم ما يكلفنا ذلك من مال وجهد وضيق نفسي

ونحن مهما كنا نجد متعة مؤقتة في إيهام أنفسنا وأننا نستغل الآخرين ، غير أننا ندفع الثمن باهظاً .. إذ لا نستطيع أن نهدأ لحظة واحدة مادام خطر اكتشاف الحقيقة يهددنا. ولهذا كان التخلص من هذه الادعاءات لا يقل أثره في النفس من تخليصها من الذنب الذي أوهم المجتمع أن دفعك ماليته في الشهر ، بينما واحد من بين هذا المجتمع ، لا يقل عن نصف بلوغ إيراده فعلا مائة جنيه

حاول التخلص من هذه الزعم الكاذبة واخلع عن نفسك أحياناً مجردة من الادعاءات ، تجعلها شيئاً عادياً لا نفيسة ولا عبقرية

وحينما تلمح حقيقة نفسك ، تتهيأ لك فرصة تخليصها من أدرانها ، وسوف تصبح حينئذ أوسع أفقاً وأكثر تواضعاً وأقل حسداً وأكثر اهتماماً بالآخرين

وكلما تخلصت من مزاعمك ، أحسست سلاماً أكبر وسروراً أعظم

من قصص القضاء

الدفاع المشترك

بقلم

حسن جلال بك

صاحبي محدث بارع — ولكنه مبالغ يسرف فى مبالغاته — ومن يدرى ! فلعل هذه المبالغات نصيبها فى السر فى طرافة حديثه ! . . ! !

حدثنى يوما فقال :

— كان لى زميل قديم اشهد انه كان من افقر اقرانه علما وكفاية ، واكثرهم تبحرا فى القوانين . كان اذا صدر تشريع جديد اكتفينا نحن زملاءه بالاطلاع على نصوصه ، اما هو فانه لم يكن يكفيه ان يطلع على النص المجرد بل كان يرجع دائما الى « المذكرة التفسيرية » التى وضعها المشرع ليبين فيها البواعث التى دعت الى سن هذا التشريع والمشكلات التى اريد مواجهتها باحكامه . وكان فى كثير من الاحيان لا يكفيه ذلك ايضا بل كان يرجع الى تقرير اللجان التى درسته امامه وال مناقشات المجلسين التى دارت بصدده حتى يقف على دخائل اسرار كل نقط فيه ، ويحيط علما بكل معنى اثير عند مناقشته . . .

□

شاءت الظروف ان اجتمع بزميلى هذا ، ونحن لا نزال فى مستهل حياتنا القضائية ، فى بلدة كبيرة من بلاد الوجه البحرى وان اساكنه فى منزل واحد . وكنت انا اومن بان القاضى يجب ان يكون « مريضا » فى حين كان زميلى هذا يؤمن بانه يجب ان يكون « عميقا » . فكنت اذا فرغت من عملى مضيت الى نادى تلك المدينة واختلطت باقرانى زملائى ، وحدثتهم وسمعت اليهم ، واشتركت مع بعضهم فى اللعب والاخذ بقسط من

الرياضة . فاذا لم اذهب الى النادى قصدت الى السينما وتنعت الافلام المصرية التي تستحق المشاهدة أحيانا والافلام الامريكية التي تستحق المشاهدة غالبا . فاذا لم يكن النادى ولا السينما ، وكان لا بد من البقاء في البيت فبحواري دائما محلاتي وصحفي وما تيسر من الكتب القديمة والحديثة انتقل بينها واقيد منها . وذلك كله في حين يكون زميلي عاكفا على مضابط المجلسين او منقبا في بطون المراجع القانونية الضخمة . . .

وكنا نجتمع انا واخواني بزميلي هذا في المحكمة . فاذا عرضت لاحدنا مشكلة يريد ان يسترشد فيها برأى اخوانه وعرضها عليهم ليدلي فيها كل واحد بما اختطه لنفسه فيها من خطة . تقدمنا بآرائنا السطحية السهلة التي اعتدنا ان نعالج بها تلك المشكلة كلما عرضت لنا في محاكمنا . اما زميلنا ذاك فانه كان اذا جاء دوره ليدلي برأيه لم يكن يعنيه اجتهاد زملائه بآرائهم ، وانما كان يبدأ جملته المعترضة باهرا يتعقب فيها نقطة البحث في مختلف الشرائع : فرأى المشرع البلجيكي مثلا في هذه النقطة هو كذا ، وهذا الرأى مستمد من القانون الفرنسي الذي اخذ نظريته في هذا الباب عن القانون الروماني القديم ، واخيرا جاء المشرع الالماني فادخل على هذه النظرية تعديلات حديثة توافق روح العصر . . . وعن القانون الالماني اقتبس المشرع الهندى آخر ما استقر عليه الرأى في هذا الصدد مع اضافة بعض القيود التي تستدعيها عادات الهنود وتقاليدهم الموروثة . . . وهكذا كان يغرقنا في بحوثه تلك ثم يتركنا آخر الامر حيارى لا ندرى على من نعتمد . . اعلى المشرع البلجيكي ام الفرنسي ام الالماني ام الهندى

□

ودارت بنا عجلة الزمن فشرق بعضنا وغرب بعض ، ومال بعضنا شمالا وجال بعضنا جنوبا ثم شاءت الظروف ان نلتقي مرة اخرى ولكن لقاءنا هذه المرة كان في القاهرة — ام الدنيا كما يقولون — حيث الملاهي والمسارح ودور السينما الفخمة والاندية الرياضية الرحبة . وكنا قد اصبحنا ازواجا وآباء ، وظننت ان هذا العالم الجديد لا بد ان يكون قد اخرج زميلي القديم من عزلته ، وان هذه الاموال الخاطفة لا بد ان تكون قد اجتذبت انظاره فاذا بي اراه وهو لا يزال غارقا لاذانه في المكتبات العامة والخاصة ، وقد اتسعت امامه الآفاق وتفتحت له ميادين جديدة للبحث والتنقيب وجاء بآراء مما كان ايام معيشتنا المشتركة الاولى

□

ودخلت ذات مساء دار الاوبرا الملكية لاشهد حفلة (الرواية الادبية) التقليدية التي تدعو اليها (الجمعية الخيرية الاسلامية) كل عام في حفلتها السنوية التي توزع تذاكرها على بعض الهيئات الخاصة ومن بينهم « القضاة » . وما كدت استقر في مجلسي قليلا حتى فوجئت بزميلي القديم يجلس الى جواري فكدت لا اصدق عيني اذ كيف اباح لنفسه آخر

الزمن أن يقضي ليلة كاملة في مثل هذا الصمت الذي لا تشريع فيه ولا تقنين ؟ وحسبت أنني ظلمته حين ظننته باقيا على عهده الأول من الانصراف عن كل نواحي النشاط العقلية والأدبية في حين كان ينبغي على أن أتوقع ما ستفعله به القاهرة ومغانيها . ولكني لم تطل محاسبتي لنفسي هذا الحساب العسير ، فإن (الرواية الإذاعية) كانت قد بدأت واحدة يتلألأ فيها نجم كبيرة ممثلاتنا « أمينة رزق » وبدا صوتها العجيب يلعب دوره الساحر في الترجمة عن مواطف الدور الذي تؤديه . وفي الأخذ بأسماع الحاضرين ... وكانت أمينة رزق إذ ذاك من أبرز شخصيات المسرح المصري ومن أسطع كواكب الشاشة ناقما في الأفلام المصرية — ولذلك كانت دهشتي عظيمة حين مال علي زميلي ليبدي لي إعجابه بهذه الممثلة القديرة وليسألني أن

كنت أعرف اسمها ؟ ووجدتني لا أملك نفسي أن أسر في أذنه قائلا : « يا خيبتك أيها الزميل العزيز الذي يجري وراء المشرع السوداني والعقيد الصيني وهو لا يعرف من تكون (أمينة رزق) في مصر ! »

منذ ذلك المساء فقدت ما بقي لي من أمل في صلاح هذا الزميل . إذ ما فائدة قوانين الدنيا كلها التي يحشدها في رأسه وهو لا يعرف ما حوله ومن حوله ؟ وإن القاضي الذي يجلس آخر الأمر مجلس الحكم إنما يجلس ليحكم بين « الناس » لا ليفتي في مسائل فقهية أعلاطونية على الورق . « والناس » يحتاجون الى من يخالطهم ويعاشرهم ليعرفهم ويدرسهم وليبنى له بعد ذلك أن يحكم عليهم أو يحكم فيهم — و « الناس » حين يشتبكون قد لا يحتاجون الى من يعرف « القانون » قدر حاجتهم الى من يعرف كيف يفهم « وقائع » نزاعهم ويقدرها حق قدرها . والفهم السليم قد يأتي في نظري نتيجة لاتساع الأفق الثقافي أكثر مما يأتي نتيجة لعمق النظر الفني

ودارت بنا الأيام دورة أخرى فخرجنا من القاهرة ، وعدنا نشرق ونغرب ونحول ونصول ، ثم التقينا مرة أخرى في ثغر من ثغور هذه الديار بعد أن اضطررنا الى ترك بيوتنا وأبنائنا في القاهرة لارتباط الأبناء بمدارسهم وارتباط البيوت بمصالحها بحسبه الى تحيط بها . وأدى ذلك الى اجتماعي مع زميلي في مسكن واحد في مغربنا الجديد كدأبنا حين التقينا في المرة الأولى . وحسبت مرة أخرى أن صاحبي لا بد أن يكون قد استوعب من العلم ما كفاه ، أو أن يكون قد كفاه منه ما استوعب ، وأنه لا بد أن يكون قد انصرف في أواخر أيامه الى ما انتهت أنا أن انصرف اليه في أوائلها . وجلست اليه ذات يوم أجاذبه أطراف الحديث فإذا به يرفع رأسه الى بعد أطرقة طويلة ليقول :

— ما رأيك في أن القاضي كلما أمعن الفكر في نظرية « الدفاع المشترك » بدت له الأمور على وجهها الصحيح وسهل عليه الوصول الى الحقائق وجنب نفسه في كثير من الأحيان مواطن الزلل ؟

فحملقت في وجهه وقد تولاني الشك في امره : اذ ما دخل « الدفاع المشترك » في عمل القاضي . وكيف يمكن أن يكون دخول الدول بعضها مع بعض في معاهدات عسكرية هجومية ودفاعية معينا للقاضي على تبين حقائق الامور او رؤيتها كما يقول صاحبي على وجهها الصحيح ؟

▭

والحق اقول انى على قدر حاستي اول الامر ان ارى وميلي اصبح يهتم نوعا ما بما يتحدث عنه الناس في مشارق البلاد ومغاربها مما يدل على انه على الاقل اصبح يعطف على الصحف ويطالعها ويتدبر بعض ما تعالج من موضوعات كموضوع هذا «الدفاع المشترك» على قدر ما سامي اخيرا أن اراه يعلق على الحوادث هذا التعليق غير المعهود . ولكني — واقول الحق مرة اخرى — شككت في نفسي وخشيت أن يكون قد اوهن في تساؤله ذاك علما ما لم اعلم . وان مثله على كل حال لا يصح ان يهاجم في علمه . وما دام يقول ان تدبر القاضي لنظرية « الدفاع المشترك » فيها خير للقاضي ، فلكي امري معه مبدئيا قائما على التسليم بهذا المبدأ الغريب على أن استدرجه رويدا رويدا لاكشف عن مكنونه ، فقلت له في تحفظ ظاهر :

— يخيل الى ان امر هذه النظرية لا يزال مجهولا من كثير من القضاة !

قال في ثقة واعتداد :

— اظنني لا اكون مغاليا اذا قلت اني قد اكون اول من فكر في امر هذه النظرية ووجوب التفات القضاء اليها !

فعدت احدق فيه . وكدت اسي ما استقر راي عليه من وجوب مجاراته حتى اصل الى كشف هذا السر الذي يحمله يربط بين القضاة وعملهم القانوني من ناحية وبين الكلام في « الدفاع المشترك » من الناحية الثانية،وهو موضوع عسكري بحت شغل السياسة المحربين والبريطانيين على السواء فرانه عامين ، واصبح حديثه على كل لسان ، ولم يبق واحد الا عرفه واصبح له فيه راي معروف . ومع ذلك فقد بقيت على انحاسي نفسه ، وظللت اخشى ان اكشف نفسي معه فعدت اقول له قولا غامضا لعلي استزيده بيانا :

— ان هذا « الدفاع المشترك » اصبح مسالة اليوم عند كل الناس ، فلا عجب أن يهتم القضاة بدرسه كما يهتم به غيرهم من الناس !

قال معجبا :

— وما لقيه الناس « والدفاع المشترك » ؟ ان هذا البحث الفني انما يقع في صميم عمل القاضي وحده !

فلم استطع بعد ذلك صبرا ، ورايت ان اصارحه بما يشغل فكري من امره قبل ان يختلط عقلي وليكن بعد ذلك ما يكون . فقلت له :

— يا صاحبي سلامة عقلك ! فلا اخبرني كيف يكون من عمل القاضي ان تحلو الجيوش البريطانية من منطقة القناة في زمن السلم ، وتعود قدمن الحرب او ان تبقى هناك في زمني السلم والحرب ؟ واين يقع عمل القاضي من الهيئة التي يراد ان يكون

لها الاشراف على قوات مصر المسلحة وهل تكون هيئة مصرية بحتة أو مصرية بريطانية أو بريطانية خالصة !

فقاطعني زميلي قائلا .

ـ هو هو ... ! على رسلك ! ما لبريطانيا وجيوشها وللقناة واستحكاماتها بما احدثك فيه ؟ ! لقد اردت ان اقول لك اني فيما مضى من الزمان كانت تعرض على القضية وفيها مثلا أن رجلا نشل حافظة نقود رجل آخر وهو في الترام أو في احدى العربات العامة فيشهد المجني عليه أمامي بأنه أحس بيد المتهم في جيبه ، فأسأله : وهل ضاع منك شيء ؟ فيقول : كلا ، ولكني لما احسست بيد المتهم تمر على جيبي ، وحاولت امساكه صعدني على وجهي وزعم اني دست قدمه . فاعود الى المتهم أواجهه بتهمته فيصر على ان كل ما حدث بينه وبين المجني عليه ان هذا داس قدمه في زحمة الركوب فما لفت نظر المجني عليه الى ذلك شتمه ، فما كان منه هو الا ان لكمه على وجهه . وعند ذلك تشبث به المجني عليه واراد ان ينتقم منه على هذه الصورة بتلفيق هذه التهمة له وتوجيهها اليه

وكنت اجد الكلام معقولا ، ولا أرى شيئا قد ضاع من المجني عليه ، وليس من يشهد معه بما يدعيه . وانظر الى المتهم فلا اجد دليلا على صحة اتهامه الا أقوال خصمه المجردة فاعود الى القاعدة المعروفة التي تقول : لان يقع الامام في الخطأ بتبرئة المتهم وهو مذنب خير الف مرة من ان يوقع الظلم بالمتهم وهو بريء ، فيداخلني الشك في صدق رواية المجني عليه ، واقضي ببراءة المتهم . ولكني وجدت مع الزمن ان هذا الدفاع يتكرر على لسان الشاليين ، فما من متهم يتقدم الى بنك هذه التهمة الا ويحاول غالبا ان يدفع التهمة عن نفسه بقوله انه داس قدم جاره أو دفعه بيده أو زحمه بمنكبه ، فشتمه ، فصفعه ، فادعى عليه ..... الى آخر تلك السلسلة المرنة الحلقات التي حفظتها من كثرة ما سمعتها ، واصبحت في نظري عند الشاليين « دفاعا مشتركا » يتصممون حفظه ويتوذون بحماه ويتذرعون به في دفع الاتهام . ولما انكشفت لي من امرهم هذه الحقيقة اصبحت لا تطلي على اليوم تصبيرهم المريبة ، ولا روايتهم الملفقة ، واصبحت أستهدي بكلام المجني عليهم ، وما يؤازر كلامهم من الملابسات وقرائن الاحوال فاخذ المتهم بأسانته ، ولا ادعه يفلت من تحت دفتي ساجرا

فهمهمت ساخطا ، وقلت له :

ـ اهذا كل الذي تسميه (دفاعا مشتركا) ؟ !

قال : كلا ! بل هناك صور شتى لهذه النظرية ! خذ مثلا حال المتضاربين . فقد كانت تعرض على القضية فيها المتهم وفيها المصاب الذي يزعم ان هذا المتهم ضربه بالعصا مثلا فشج رأسه ... وكنت أسأل المجني عليه فيشهد أحاد او قريبا او جارا له على صحة قوله ، فاذا سألتهم صادقوه . واذا عدت بعد ذلك الى المتهم أواجهه بتهمته جعل دفاعه أنه تشاجر فعلا مع هذا

المجنى عليه وامسك به . ولكن جاء اخوه ذلك او قريبه او حارة ومعه عصا فاراد ان يتدخل بين الخصمين ليحول دون اعتداء بعضهما على بعض ولفرق بينهما . ثم يقول : فلما رآني اقتربت بقريبه لا افرط فيه ولا اتخلى عنه رفع عصاه واهوى بها على ليكرهني على ما يريد ، فعلت عنها فاصابت المجنى عليه . وعند ذلك وجهت الى انا تهمة احداث الاصابة تكاية بي وتخلصا من عواقب الخطأ الذي وقع فيه خصومي ... وكان هذا الكلام يصادف عندي هوى في اول الامر، وكنت اراه مقبولا سائغا . وكثيرا ما كنت احكم في مثل هذه القضايا بالبراءة — ولكني لم ألبث وقت اخيرا الى كشف هذا السر وانكشفت لي معه حقيقة المتهمين في قضايا المضاربات ايضا باتحادهم في الغالب هذا « الدفاع المشترك » ثم لم تعد تنطلي على رواياتهم المزوقة ولم تعد تخدعني مذهبيتي للفيقاتهم المكشوفة فكانوا لا ينفلتون من يدي الا بعد ان اوفيهم حقهم من العقاب

□

وكذلك اهتديت الى كشف مثل هذا السر في القضايا الاخرى بعد ان لاحظت مع دوام الاستقراء ان هناك « دفاعا مشتركا » عاما في كل جريمة من الجرائم يلجأ اليه المتهم عادة ليدفع به التهمة عن نفسه من اقصر طريق، وان القاضي متى فطن الى سر هذا « الدفاع المشترك » في كل قضية من القضايا التي تعرض عليه فانه يكون على حذر منه ويصبح مأمن من ان ينخدع به ، ويأتي حكمه آخر الامر ادنى الى الصواب

ورأيت ان نظرية رميلي القديم — على سذاجتها — نظرية معقولة وسرني ان اسايره فيها قليلا ايضا لاتعرض لي بعض تطبيقاتها الطريفة التي قد تكون وقعت له في الجنايات الكبيرة بعد ان كبر هو ايضا واصبح لا ينظر تلك القضايا التافهة الاولى — قضايا النشل ، والمضاربات البسيطة وما اليها — فقلت له :

— وماذا تقول هذه النظرية الالمعية في جنايات القتل ؟ وهل عندها حل ايضا للدفاع المتهمين فيها ؟

قال صاحبي في حماسة ظاهرة :

— اجل . اجل . ان هذه النظرية البارعة تصلح لمواجهة كل الحالات . حتى في جرائم القتل لاحظت ان اول ما يسعى اليه القاتل ان يهتم (بالبيات) نفسه في مكان آخر في الوقت الذي وقعت فيه الجريمة . فالقاتل قبل ان يقدم على فعلته يختار المكان الذي يفر اليه عقب الحادث مباشرة ليشهد من كثب — بعد تحوير بسيط في الزمن — انه كان معهم في نفس الوقت الذي وقعت فيه الجريمة . ويعمل من وراء ذلك الى تشكيك قضاته في صحة التهمة المسندة اليه فيحكمون ببراءته منها. ومن اغرب ما وقع لي في ذلك ان المتهم قصد الى نزل معين في بلدة مجاورة فاستأجر غرفة فيه ثم تسلل لارتكاب جريمته ، وعندما قبض عليه بعد ذلك استند الى سجلات النزل ليثبت انه انما قضى الليل في هذا النزل بعيدا عن مكان الحادث — ولاحظت ايضا ان اكثر المناسبات ملاءمة للمتهمين في هذا

الشان حفلات المآتم والاعراس ، فان الواحد منهم يقارف جريمته ثم يبادر فيندس في وسط الحفل فلا يعرف احد متى حضر ولا متى غاب ، ولكن الجميع يشهدون انهم راوه بين الحاضرين في وقت يعاصر وقت الحادث . وكان اجرأ « دفاع » رأيته من هذا القبيل ما حدث من قاتل اطلق النار على خصمه ثم هرع الى نقطة البوليس ليطلب تحرير مذكرة ضد احد حيرانه بان مواشيه اتلفت زراعته ، وكان على اتفاق سابق مع جاره هذا على ان يرتكب الجرم ثم يتحد نفسه هذا الدفاع ليصادفه عنيه اذا ما سئل فيه

وهكذا ترى الجناة يتخذون لانفسهم « دفاعا مشتركا » كاذبا في كل الجرائم التي يقارفونها ، ولا يحتاج القاضي الى اكثر من ان يقطن الى هذه الحيلة لكي يكون على بينة من امرهم ، ولا يتخدع باقوالهم . .

■

وادركني شيء من خيبة الامل ، وعرفت ان زميلي باق كما هو لم يتغير فيه شيء وانه لا يزال يؤثر المعيشة بداخل قوقعته العلمية الاولى . ورأيت ان لا اخفي عليه في نظريته تلك ، فقلت له :

ـ يا صاحبي ، لقد فتحت لنا في عملنا فتحا مبينا . واني لارى نظريتك في « الدفاع المشترك » جديرة حقا بالتامل والدرس !

فقال : بل هي اجدر بالدرس من نظرية اولئك العسكريين الذين يملأون الدنيا اليوم باحاديثهم ، والذين يستعدون دائما للحرب يامل الحصول على السلم . والحقيقة انهم انما يدفعون العالم دفعا الى القتال وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا !

▭

فلما صاحبي من حديثه ، قلت :

ـ ما ابرع حديثك ياصاحبي . . . لولا انك تالغ في مسرف في مثالياتك !

فقال صاحبي الآخر الذي كان يستمع معي :

لم يهنك يا صديقي ان تعمل هذه المثالية نفسها في السير في طلاوة حديثه !

حسن عجوز

امثال وحكم

ـ اذا فضضت المراة ، كسرت الجرة التي تحوي جميع اسرارها

ـ هيهات للانف الذي تتجه الى فوق ، ان ينحني الى اسفل

ـ الحيوان يطعم او يطعم ، والانسان ياكل ، والرجل المتمدين يتغدى

ـ اهون على الانسان ان يحطم الذرة ، من ان يحطم التحيز والتعصب !

ـ من الامثلة الصينية الشهيرة : اصبح مقاييس الحكم الصالح ، كمية الارز التي يتناولها عامة الشعب !

« اذا كانت فينا نقطة تدعو وراء أضواء الشر فان وراء اندفاعها مأساة »
لو تعمقنا درسها ليعذر المرأة الحرية في الاكثر ضحية نظم الرجال »

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

ما من شك في ان لجنسنا ـ كما للجنس الآخر ـ عيوبه واخطاءه . من هذه العيوب والاخطاء ما هو فطري أصيل فينا ، توارثه أمنا عن جدة ، ماضيات به الى أمنا الاولى « حواء » . وفي مثل هذا يحسن الاعتذار بأن صفحات ورقه مطموسة فينا لا تملك احداقا ان تحيد عنها أو تتحور منها الا ان تكون لها قوة خارقة معجزة ، تقلب المقادير ، وتتحدى الوراثة ، وتغير الغريزة . وزماننا قل أن يعترف بالخوارق أو يؤمن بالمعجزات !

على ان كثيرين قد بالغوا في تضخيم هذه العيوب ، ونظروا اليها بمنظار مكبر ، ثم اضافوا اليها ما ليس فينا ، واحدوا الجنس باخطاء فردية خاصة ، مندفعين في ذلك مما يزعمون من « خصومة وعمية » بين الجنسين !

وما أريد ان ابرأ من عيوبنا ، أو ابرر اخطاءنا ، أو اهاجم الجنس الآخر ثائرا بالخصومة المزعومة بيننا ، وانما أكتب ما اكتب ، ردا على هؤلاء الواهمين والمقلدين ، الذين يطيب لهم دائما ان يبالغوا في تصوير اخطائنا ، ويسترسلون بتحديث عما يسمونه مظاهر لضعف فينا ، ويسرفون في التشنيع عليه كأننا خصم لهم !

لسنا اضعف من الرجال

قالوا عن المرأة انها جنس ضعيف مستضعف ، الف عند القدم أن يأتمر بأوامر الرجل ويقوم على خدمته ويستمرىء طعم الذلة والاستعباد لليد القوى

ونحن قد نكون ضعافا ، لكننا لسنا اضعف من السادة الرجال !

كانت جداتنا ـ في عصور ما قبل التاريخ ـ يسخرن الرجال في خدمتهن ، ويجلسن في الكهوف أو الاكواخ ، ينتظرن رجالهن وهم يسرحون في الغاب كما يسرح العبيد كي تطعم نساؤهم اللواتي اكتفين من

الجهـــاد بطهى الصيد الذى حمله السادة الاقوياء من الغاب ، وتضميد الجراح الدامية ، ورتق الخروق المتخلفة من معركة الصيد !

لسنا اقل ذكاء

وقالوا من المراة : انها دون الرجل ذكاء ، واستدلوا على هذا بارقام ومقاييس فى وزن المخ والمخيخ ، وما انكر ان جدتى ــ رحمهن الله ــ لم يكن يعهن شيئا من هذا او بدرين ما وزن المخ وما حجم المخيخ ، لكنى اعرف فيهن سعة الحيلة وصحة الادراك وبعد النظر . وآية ذلك انهن آلفن ان يعاملن الرجل معاملة طفل كبير ، وافانتهن أمومتهن على هذا الى درجة تثير العجب والاعجاب.

فحين لمست المراة فى الرجل الزهو والغرور وادعاء القوة والذكاء ، وجدته بقيد بحكم من قبل هذا كله ، ورضيت أن تدعه يتوهم انه السيد الحاكم بامره ، وانها الامة الخضوعة والطاعة المطيعـــة ، فاستجادت بتظاهرها بالاستعباد له ، وارضاء شهوته الى التملق وتعلقـــه بمظاهر القـــوة والسلطان ، وتركته يكدح ويكد من اجلها ، وقد يدفع حياته كلها لكى يهيىء لها ولاولادها اسباب العيش ، راضية بان تكون نصيبها من معركة الرزق ــ وما كان اهولها واشقها فى عصور الغاب ــ استقبال الرجل العائد من المعركة ، باتسامة مشجعة « للسيد المجـــاهد » وهتاف حار « للبطل المغوار » !

فما تكون هذه (الحيلة) ان لم تكن صورة بارعة من صور الذكاء؟

ولسنا شرا من الرجال

وقالوا : ان المراه شريرة ضعيفه الارادة تعتها المغريات وتعشى عينيها الاضواء ، فما اسهـــل ما تقع فى الشباك اذا نسجت من خيـــوط الحرير او اسلاك الذهب !!

ولن ارد على هذا بان عبيد الذهب هم الرجال فى الغالب الاعم ، كيلا ابرر خطا بخطا . كما انى لن الوذ بالحديث عن ضعف البشرية نفسها امام دواعى الاغراء ، كيلا يكون هذا منى تسليما سهلا هينا ، وانما اؤكد انه اذا كانت فينا قلة تندفع وراء اضواء الشر منحطة عشواء ، فان وراء اندفاعها هذا مأساة ، لو تعمقنـــا درسها وبحثنا عن دواعيها ، لبدت لنا المراة الشريرة فى اكثر الحالات ــ لم تكن فيها جميعا ــ ضحية ظـــروف قاسيه او ضحيه ظلم الرجال

ويقال ان المراة مخلوق حول قلب ، تكفر اليـــوم بمن آمنت به امس ، ويرددون فى هذا قصص نســاء يتنقلن من هنا الى هناك ، حاملات قلوبهن على اكفهن ، يعرضنها للبيع !

ولن ادفع هذا بان عاطفة الامومة ــ وهى اصل ما فينا ــ تنفى هذا التقلب ، وتهفو بنا دائما الى الاستقرار ، وانما اعترف بان فى جنسى عددا من هؤلاء المتنقلات المتحولات ، قد يكون غير قليل . ثم اقول بعد هذا ، ان الواحدة منهن تظل متحولة متنقلة ، باحثة عن مثل لها اعلى تفتقـــده ، ويوم تظفر بهذا المثل ، تتخلى من اجله عن الدنيا وما فيها . وهنـــا يتجلى ما فى طبيعتها من تعلق برجل واحد ترضاه ، وتزوع الى الاستقرار

لسنا اكثر جحودا

ويقولون ان المراة جاحدة للجميل ـ والجحود لؤم في الطبع ـ تتحلى عنه تعالى في خدمتها ويناضل لكي يضع خيرات الدنيا تحت قدميها ، وما دروا انهم بهذا يكشفون عن جانب كريم من شخصيته الانسي . اذ تأبى ان تشعر بعواطفها ، وترفض ـ غالبا ـ ان تميت قلبها وتئد مشاعرها ، بطير لمن مادي مهما يكن غاليا ، وان منهن من تستجيب لنداء هذا القلب ، ولو تبددت في سبيل ذلك ، تاج مملكة ، او صولجان دولة !

ويقال ان المراة عياء الحيرة محمومة الحقد ، والويل لمن يتعرض لنقمتها اذ ذاك ! ان أناملها الدقيقة «الخرعة» المحضونة التي طالما تغنى بها الشعراء، تنقلب في هذه الحال الى مخالب فاتكة، تنشبها المراة في عنق عدوها دون رحمة

ولا اقول وهذا اننا لسنا ادرا من الرجال ، بل اؤكد ... ما اعلم عن نفسي وحسبي ـ ان حقدنا لا يثور الا عندما نظلم ، ونحن نميل لا نستسلم الا حين يئس الامر ما نراه قوام وجودنا ، فهل يلام اذ يناضل عن ذواتنا ويدافع عن كياننا ؟!

ولسنا اكثر ثرثرة

واسمعهم يقولون ان في المراة فضولا وثرثرة فافحك !! لقد كانت حداني يتسلين بشيء من هذا عندما كن يجلسن عارمات في دور الشعر حين يمضي رجالهن في مطاردة مشهكة وراء الصيد ! اما اليوم فقد انعكست الآية : سباق وسبا ـ مصير الشباب ـ وعز الفراغ ، وانفسنا مشاغل وشواغل لا عهد لجدانا بها ، فما عدنا نظفر بتلك الجلسات الهيئة الفريدة المسرحية ، التي كانت جدانا يملأنها بثرثرة هنية غير مأثورة. ومن ثم تركنا الثرثرة والفضول للرجال الذين تحققوا من اعباء الصيد ، ودال العلم لهم سبل العيش واساليب الارتزاق ، فظهروا بفراغ لم يكن لجدودهم عهد بمثله ، واصبحوا يمضون ثلث يومهم متسكعين في الاندية والمقاهي ، فارغين لاهين، يقطعون هذا الوقت الضائع بثرثرة مريضة مؤذية ، تتطاول الى اقدس الحرمات في السهاة وفضول بشع ، اشهد اننا لا نقوى عليه

وبعد فما اريد ان افهم حديثي هذا على انه نوع من المناظرة بين النساء والرجال ايهما افضل من صاحبه ، وايهما شر من اخيه ، وانما هي استجابة لنداء « الهلال الاغر » اردت بها ان اصحح بعض الاوهام عن جنس اعتز بأني منه ، وحسبي انه الجنس الذي الزمته الحياة بأقدس مهمة فيها ، واعلى بها مهمة مع الحياة !!

بنت الشاطىء
[من الأمناء]

الحب جنون لذيذ

بقلم عالم نفساني

منذ قديم الزمان ، والشعراء والفلاسفة يتحدثون عن الحب والمحبين فيصفونه بانه ضرب من الجنون ، ويصفونهم بانهم مجانين ، جنوا هياما بمن يحبون وفقدوا القدرة على التفكير السليم !

ومما لا ريب فيه ، ان سلوك العاشق — سواء أكان رجلا أم امرأة — قلما يكون طبيعيا ، فهو يحيا فى عالم خاص من آماله و « تأليفه » . ويكون شأنه شأن المصابين بالأمراض العقلية الذين يعيشون فى عالم من الأوهام والخيالات ، ولا يقبلون ان يتدخل احد فى شؤونهم ، وقد يتصورون انهم وحدهم العقلاء الحكماء ، وان كل من عداهم من الناس الذين يعيشون حولهم مجانين لا يعقلون !

وكثيرا ما يظل العاشق سادرا فى احلامه وأوهامه حتى تبلغ حرارة هيامه اقصى درجاتها ويرتبط بعشيقته برباط الزوجية ، فلا يكاد يمضى على ذلك شهر أو بضعة اشهر ، حتى تتبدل الحال غير الحال ، فاذا صورة الحبيبة المهيجة الزاهية الألوان تبدو لعينيه وكأنها صورة اخرى ليس فيها ما يبهج العين او القلب ، بل فيها عيوب بارزة لم تكن تبدو من قبل . وحينئذ يحس انه كان مخدوعا واهما ، وانه شقى سيىء الحظ ، ويود لو ان عينيه لم تنفتحا على صاحبته ، ولو ان القدر لم يربط حياتهما بذلك الرباط القوى المتين !

وقد حاول الروائيون والشعراء والفلاسفة تعليل هذه الظاهرة العجيبة ، والوقوف على « سر » الوقوع فى الحب ، ولكن الامر استعصى عليهم وذهبت محاولاتهم مع الريح !

أما علم النفس الحديث ، فيرى ان « الوقوع فى الحب » اقرب الى الجنون منه الى اى شىء آخر . وذلك لأن الحب غالبا ما يكون نتيجة لأزمة لاتصاف صاحبه بالأنانية والغرور وحب الامتلاك والاستئثار ، أو حب التظاهر . وعلى هذا لا يقع المحب فى حب ذات حبيبته وصورتها

الظـاهرة ؛ بل يقع فى حب ناحيـة معينـة تواءمت فيهـا من نواحى الجمال ، وفى حب ما امتازت به من طباع واخلاق وصفات تذكره برمز او « مثـل أعلى » دفين فى عقلـه الباطن !

ولعلك سمعت بالاجهزة الكهربائية الحديثة التى تصنع بحيث تكون لها حساسية خاصـة تجعلهـا تتأثر بصوت معين او لون خاص او ضوء من الاضواء . فاذا ما حدث هـذا الصوت او ظهر اللون او اطلق الضوء ، بدا الجهاز عمله من تلقاء نفسه . فاذا كان الجهاز — مثلا — ذا حساسية تجعله يتأثر بصـوت « كلاكس » عربتك ووضع لدى باب « الجاراج » فان صوت هـذا « الكلاكس » اذا انطلق بالقرب منه ، يكفى لكى يدفعه الى أداء العمل الموكل به وهو فتح باب « الجاراج » .

وهكـذا شأن « الوقوع » فى الحب : فنحن نشتمل — فى اعماقنا — حساسـية خاصـة تجعلنـا نتأثر بصـورة معينـة ، ترتبط بصفات معينة ، كلون الشعر ، او العينين ، او الرائحة او الصوت ، او نموذج خاص من نماذج السـلوك والثقافة ووسائل التفكير . فاذا صادفنا هذه الصفات أو هذه النماذج ، استجبنا لها وتأثرنا بها كما يستجيب ذلك الجهاز الكهربائى لصوت « الكلاكس » ويتأثر به ، و « وقعنا » فى الحب !

وليس ثمة من سبيل لتلافى « الوقوع » فى الحب ، ما بقى على ظهر الارض رجل وامرأة . كما انه لا ضرر منه ، اذا رجع كل من المحبين الى عقله وحاول أن يتدرس من وقع فى حبـه ، ثم يروض نفسـه على الانسجام القائم معه ، وعلى التقريب بين طباعهما وعاداتهما وتوازعهما . اما اذا اطلق لعـواطفه وتوازعه الداخلية العنان ، فانها قد تدفعه — وان لم يفطن الى ذلك بعقله الواعى — الى الكفور من ذلك الحبيب ، والى توهم أنه خدعه و « ضحك عليه » . ولعل ذلك سبب كثرة المآسى الغرامية وحوادث الطلاق بين من تورطوا فى الزواج قبـل حب لم يعملوا عقولهم قبل الشروع فيه !

▭

فاذا مسك « حنون » الحب يوما .. فلا تسرف فى لوم نفسـك — فالريض لا ينبغى له أن يلوم نفسه اذا مرض — ولا تضـع منعة هـذه الفترة التى تسبح خلالهـا فى عالم الوهم والخيال . واذا صح ما قيل من ان « المجانين فى نعيم » ، فان متعة « الوقوع » فى جنون الحب ، لا تكاد تعادلهـا متعـة أخرى فى الوجود !.. ولكن عليك لكى تظفر بهـذا النعيم ان تشرك عقلك مع عواطفك فى اختيار من تقع فى حبـه ومن ترضاه شريكا لحياتك . كما أن عليك أن تستعمل عقلك فى نزع الستار الوهمى الذى اضفاه عليـه الحب ، وفى دراسة شخص من تحب وترويض نفسـك على مسـايرته والاشتراك معه فى تأدية وسائلكما فى الحياة

[عن مجلة « سايكولوجيت »]

تتناقص مساحة الأرض الصالحة للزراعة بدلا من أن تزداد لمواجهة ازدياد عدد سكان العالم ، فما علة ذلك ، وما العلاج ؟

الصحارى تهدد العالم بالجوع

يعد الجانب الاكبر من بلاد « مابين النهرين » الآن صحارى جرداء أو شبه جرداء ، مع انها كانت فيما مضى من اخصب بقاع العالم حتى قيل انها كانت موقع جنة عدن التى جاء ذكرها فى الكتب المقدسة

وأنى حين من الدهر على صحارى شمال افريقا كانت فيه من اخصب الأراضى الزراعية واجودها بمختلف الحاصلات . وكذلك كانت صحارى العرب فى عهد ملكة سبا التى ضربت الأمثال بقصورها الفخمة وقوتهما الطائلة !

ومنذ حوالى سبعمائة عام ، كانت صحراء « جوبى » ارضا زراعية تنتج غلات وفيرة ، وذلك فى عهد « جنكيز خان »

ويقدر الاخصائيون ان صحراء ليبيا تمتد نحو الجنوب بمعدل ثلاثة أرباع الميل كل عام ، وهى فى امتدادها هذا تأتى على انهار كثيرة وغابات !

ويقرر العلماء انه منذ استقرار الأوربيين فى جنوب افريقا ، امتدت الصحراء العربية الى داخلها حوالى ٨٠ ميلا ، فاختفت بحيرات شاسعة كانت هناك . وذلك بسبب اقتلاع اشجار الغابات التى كانت تحمى التربة من التيارات الهوائية الشديدة والجفاف الذى يمهد لانتشار الصحارى !

ومثل هذا يمكن أن يقال عن استراليا ، فان اقتلاع اشجار الغابات هناك فجرد التربة من الاحتفاظ برطوبتها فكستها الرمال . ويقدر الاخصائيون ان الصحارى فى استراليا (التى تشمل مساحات كبيرة منها قد ازدادت رقعتها خلال السنوات العشر الأخيرة ، حوالى ستة آلاف ميل مربع !

وحدث فى السنوات الاخيرة ايضا ان حرث الأهلون فى امريكا وكندا حوالى ثلاثمائة ميل مربع من المراعى والغابات ، فتحولت المناطق المجاورة لها تبعا لذلك الى صحارى أو شبه صحارى ، بسبب حرمانها من المطر الضرورى لبقائها صالحة للزراعة ، وتعرض سطحها العلوى للتيارات الهوائية الشديدة وحرارة الشمس

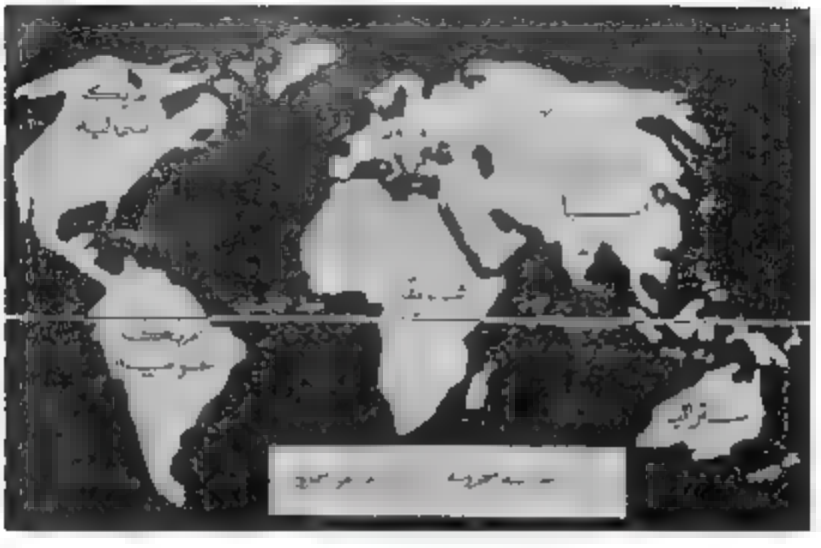

تبين هذه الخريطة المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية في العالم

ولهذا السبب نفسه ، تحول ربع الارض الزراعية الواقعة حول نهر « المسيسبي » ـ اطول انهار العالم ـ الى صحارى جرداء !

والواقع ان اشجار الغابات ذات قيمة تجارية كبيرة ، ولكنها لا تقاس بقيمتها كحارس بعسه الطبيعة لحماية التربة من الرياح الشديدة والعواصف الرملية التي تتعرض لها . فهذه الغابات تعمل على تبريد الهواء وتكثيف السحب واسقاط المطر ، مما يقي التربة حدة الحالات الجوية التي تقضي على المزروعات الضرورية لامداد البشر بحاجتهم من الغذاء والكساء . ومع ذلك ، يواصل الناس اقتلاع اشجار الغابات ويمضون في ذلك على نطاق واسع ، فتعرض مناطقها والمناطق المجاورة لها للريح والشمس ، ولا تلبث قليلا حتى تصبح قاحلة جرداء !

ولما كان عدد سكان العالم يزداد تدريجيا ، مما يقتضي زيادة العمران وتوسيع رقعة الأراضي الزراعية ، كان لا بد من المبادرة الى وقف زحف الصحاري ، بل كان لا بد من استصلاحها وزراعتها . وتبين هذه الخريطة الأراضي الصحراوية في العالم والأراضي نصف الصحراوية التي ان لم يعجل باصلاحها تعذرت الافادة منها

[عن مجلة « اليد »]

أطرف الأخبار

■ استفتى معهد حالوب عددا كبيرا من النساء وطلاب الجامعات، في صيغة أظافر المرأة .. أهي عادة يستحسنونها أم يستهجنونها ؟ وقد أجاب ٤٣ ٪ منهم بأنهم لا يوافقون على صبغ أظافر المرأة ولا يرون فيه أناقة ولا ذوقا جميلا . وقال ٢٦ ٪ منهم ، انهم يرونه من بواعث جاذبية المرأة، بينما وقف ٢٢ ٪ على الحياد قائلين انهم لايبالون بالأمر ، ورفض ٩ ٪ أن يجيبوا

■ عثر على أوراق يرجع تاريخها الى عام ١٧٠٣ ميلادية ، يؤكد فيها أحد علماء ذلك الزمان أن الطيور تختفي في الخريف والشتاء ، لأنها تهاجر الى القمر في حدين الفصلين ، فاذا حل الصيف عادت الى الأرض ، بعد رحلة في الفضاء بين الكوكبين تستغرق ستين يوما !

■ كتب أحد الأدباء يقول « تكره المرأة كل عام يضاف الى عمرها ، ولكنها تتمنى لو كان عمرها يزيد عاما ، حينما تكون حاملا تنتظر جنينها أن يرى النور ! »

■ قام بعض علماء بحوث الطاقة الذرية بسوحرس في أمريكا، بوزن نقطة حبر على الورق بقلم الرصاص ، فوجدوا انها تزن ٠٠٠٠٠٠٠٣٥ جزء من الأوقية !

■ منحت « كاترين دي مدشي » وهي احدى أميرات ايطاليا في القرن السادس عشر ، لاعبا ايطاليا لقب « بطل » ، لأنها عدته قد قام بأغرب أعمال البطولة الرياضية اذ مشى من بلده حتى بلغ الأراضي المقدسة ، وهو يتقدم أربع خطوات الى الأمام ، ثم يتراجع ثلاثا الى الوراء . وقد استغرقت رحلته ستين يوما !

■ عثر العلماء أخيرا على معجم للغة الصينية ، يعد من أقدم المعاجم اذ يرجع تاريخه الى عام ٩٩٧ ميلادية . وقد تضمن المعجم معاني ٣٦٫٤٣٠ كلمة صينية

■ حينما افتتح أول مصنع لعربات الأطفال في نيويورك عام ١٨٤٨ ، ثار الأهلون بحجة أن هذه العربات سوف تصدم المارة وتسبب حوادث خطيرة . فاضطر صاحب المصنع الى نقل مصنعه الى انجلترا حيث جمع ثروة طائلة !

غرام جورج الرابع

كان اسم معشوقة جورج الرابع « مسز فتزهربرت » وقد ظل يردد هذا الاسم وهو على فراش الموت حتى اسلم الروح ولا يزال اليوم قبعته وصورتها منسية في اطار صغير معلق في رقيقة . وقد عرف رجال « الارستقراطية » بالقصر منذ سنوات طويلة أن حقيقة العلاقة بينهما قد حواها صندوق مغلق بالشمع الاحمر، ترك في حراسة لورد « سيدموتون » وقد جاول بعضهم — خلال حكم الملكة فيكتوريا — أن يفتح هذا الصندوق ويطلع على محتوياته ولكنه لم يفتح الا في عام ١٩٠٥ ، فوجدت فيه وثيقة زواج واوراق اخرى دلت على أن مسز « فتزهربرت » ، كانت هي الواقع زوجة جورج الرابع

[منذ سنة وأربعين عاماً ، فتح صندوق في إحدى غرف المخطوطات والوثائق بقصر سان جيمس، في حضرة الملك ادوارد السابع ومستشاريه القانونيين ، فدلت محتوياته على صدق إشاعة غريبة كان يتهامس بها بعض رجال القصر مؤداها أن جورج الرابع ملك انجلترا أحب امرأة كانت قد تزوجت مرتين حباً استبد بقلبه فتزوجها برغم معارضة الكنيسة والوزارة ولكنها لم تتوج ملكة ، وعاشت زوجة الملك أسعد الناس على قلبه]

وكانت « ماريا آن فتزهربرت » فتاة رائعة الجمال ذات خدين في لون الصباح وجسم يفيض بالأنوثة والاغراء ، فلم تكد تبلغ التاسعة عشرة من عمرها حتى تزوجها أحد الوجهاء ولكنه مات قبل أن يمضي عام على زواجه منها ، فتزوجت رجلا آخر مات بعد سنوات وترك لها عقارا يغل ايرادا سنويا يبلغ نحو الفي جنيه ، وهو مبلغ كان كفيلا حينذاك بحياة رغدة مترفة للأرملة الحسناء . وذات مساء رآها أمير ويلز — الذي أصبح فيما بعد جورج الرابع — في دار الاوبرا ففتن بها ، واخذ يغرقها بهداياه ، فكان يرسل اليها عربات محملة بالزهار وصناديق مليئة بالفراء الثمين واللآلئ ،

المعيشة . ولكن «مسز فتزهربرت» كانت ترفضها وتعيدها الى صاحبها

وكان الأمير حينذاك فتى يافعا قويا في الثانية والعشرين من عمره وكانت الأرملة الحسناء في الثامنة والعشرين ، كسبت من حياتها الزوجية خبرة ودراية بنفوس الرجال

وقد كتب يوما للأمير المغتون بها تقول له : « دع التفكير في الزواج مني . ولكن أصدقاء فقط » . فأثارت هذه العبارة عناد الأمير . وأقسم أن يتزوجها أو ينتحر . وقد عمدت الأرملة ـ للتخفيف من سعير حبه ـ الى البعد عنه فتنقلت من مكان الى آخر متخفية حتى شاع أن الأمير طعن نفسه بسكين وأنه يحتضر

وعندئذ ، اندفعت مهرولة الى غرفته في «كارلتون هاوس» . وحين

رأت قميصه الملوث بالدم أوشكت على الاغماء .. وجثت الى جواره تواسيه وتعده بالزواج حين تلتئم جراحه ، فامسك الأمير الجريح بيدها ثم قبلها وهو يقول : « اذن لماذا لا تتم الاجراءات الأولى الآن؟! » . ولما وافق أصدقاؤه الجالسون بجواره على أن يقوموا بمهمة الشهود ، عقب شبه خطبة بينهما ، على أن « مسز فتزهربرت » ما كادت تصل الى دارها حتى تحققت أن النقع الذي لوثت أصابعها حين امسكت بقميص الأمير « الجريح » ، لم تكن دما وانما صبغة تستعمل في المسارح لايهام المتفرجين بأنها دم ، فحنقت عليه وحزمت أمتعتها وغادرت لندن في نفس الليلة . وحزن جورج حين علم برحيلها ، وراح يبكي أمام أصدقائه كالطفل

ولكن كيف يمكن أن يتزوج «مسز فتزهربرت» زواجا شرعيا .. وهي أرملة كاثوليكية يعارض الوزراء وأعضاء البرلمان زواجه منها ؟!

لقد قال لأصدقائه : « سوف اتنازل عن العرش وأبيع كل ما أملك وأرحل وحبيبتي الى أمريكا ، اذا لم يأذن لي حتما بالزواج » . وراح « جورج » يلاحق حبيبته بخطابات غرامية ملتهبة بلغ بعضها خمسين صفحة حتى رضيت عنه ووافقت على الزواج بعد أن يكتب الى البابا مستأذنا

وعادت العروس الى انجلترا حيث قام أحد القساوسة بمراسيم الزواج سرا . وقبل أن يمضي وقت طويل ، انتقل جورج وعروسه الى مدينة « برايتون » ونزل جورج وسمه لادخال السرور في قلب زوجته . فكان ينفق عليها بسخاء ويقيم

لها الحفلات الباذخة .. وقد لبث وليا لها عشر سنوات لم يفكر خلالها في امرأة أخرى .. الى أن تقدم الى البرلمان يطلب مالا يواجه به نفقاته الخاصة ، وعندئذ ألح عليه الوزراء والمسئولون بضرورة « الاستقرار » والتفكير في الزواج الشرعي لانجاب وارث للعرش . وعرضوا عليه الزواج من الأميرة كارولين التي تناسبه وتليق به . واستغلوا فرصة حاجته للمال فأرغموه على الانفصال عن مسز « فتزهربرت »

□

وحين علمت بذلك ، لم تثر أو تغضب بل تبجحت قائلة ان مصلحة الوطن فوق كل اعتبار ، وأخذت تتجنبه ، فرفضت ان تجيب على خطاباته أو تشهد حفلات عامة أو خاصة يحضرها وزوج الملك جورج من كارولين . ولكن الملك عاود الى زوجته الأولى لعلمه حسن سلوكها من فراقهما، فكتب اليها يقول انه لم يعد قادرا على أن يتحمل ما هو فيه من ألم وحرمان ، وانها اذا لبثت معرضة عنه فسوف يعلن جهارا امر زواجه بها مهما كانت العواقب . والغريب ان معظم اعضاء الأسرة المالكة توسلوا الى مسز فتزهربرت — ازاء اصراره وعناده — أن تعود اليه .. بل ان الملكة نفسها أظهرت عطفها وعادت مسز فتزهربرت اليه . ولكنها تظاهرت بحرصها على التقاليد والعرف .. فطلقت نصيحة من روما ، فأفتت بانه لا مانع من أن تلحق بزوجها

□

وانتقلت « كارولين » الى قصر في احدى الضواحي ، ووجدت في عزلتها هناك سعادة لم تجد مثلها في القصر مع زوجها الكاره لها . وانقضت ثمانية عشر عاما أخرى قبل أن يفترق جورج عمن ملكت عقله وقلبه . فقد أقيم حفل طلب اليها أن تحضره وكان جورج غاضبا عليها فأمر المشرفين على تنظيمه بابعاد كرسيها عن كرسيه . فلما حضرت الحفل طلب المشرفون أن تجلس في مقعد بعيد في ركن البهو . ولكن « مسز فتزهربرت » خرجت غاضبة ، وفي الصباح التالي ، حين حاول جورج استرضاءها تمنعت ورفضت واضعت بعد ذلك لم يرها!

ولكنه بقي متعلقا بها حتى دنت ساعته الأخيرة . فراح يردد اسمها ويطلب اليها — وهو يهذي — أن تواتيه ولو مرة واحدة قبل أن يموت . وقد أمر بحفظ وليفة زواجه منها في صندوق خاص وأوصى لها بجانب كبير من ممتلكاته

[من مجلة « الجيش دايجست »]

مالك الحزين

كان الدكتور احمد امين بك استاذا لي .. عرفته منذ الصبا الباكر هادئا رزينا جادا في الحياة . همه العلم ، ولمانته التحصيل وسعة المعرفة ، ولذته الجد في تعذيب النفس والفكر والوجدان . ولعلي لم أره يوما متبسما او كالمبتسم ، ولا متمائلا او كالمتمائل ، ولا متشمسا او كالمتشمس . وكان وفتئذ في ربيع الشباب ، وزهرة العمر ، وبحبوحة الحياة ، والعيش رغد ، والصحة وافرة ، والدنيا ضاحكة مستبشرة

وكنا نحبه لفضله ، ونعجب به لوفرة علمه ، ونميزه بالنبوغ بين قرنائه ، ونعرفه بالزهد والوقار بين اقرانه . وكان في زهده ووقاره أشبه بالعازف عن الدنيا ، الكاره لمسراتها ، المستأنس بآلامها واحزانها ، حتى عرف بيننا — وكان قبل ذلك وهو طالب بمدرسة القضاء معروفا بهذا اللقب «مالك الحزين» !

وقد تربى في بيت علم وحد ودين . وكان والده من شيوخ الأزهر ، وشاء القدر ان يعاني هذا البيت الاحزان مرتين وثلاث . وان يستغل احمد امين الحزن قبل ان يولد ، ويدب في رحمه الاكفان وهو جنين . لقد كانت له اخت في الثانية عشرة من عمرها فاجأتها الغصة المعهودة ، فهبت النار فيها ، واشتعل شعرها وجسمها ، وحاولت أن تخمد نفسها ، فلم تنجح ، فصرخت ، ولكن لم يدركوها الا وهي صيحة من نار . وكان ذلك وهو حمل في بطن أمه ، فتصدى من نفس حزينة ودم حزين

وكان له اخ في السادسة عشرة من عمره يدرس معه في مدرسة القضاء ، وكان ذهبا بين رمالة ، سباقا بين اخوانه . فأصيب في اجازة الصيف بالبرود ، واشتد عليه المرض ، ولم يغن الطب ولا الدواء ، فلفظ نفسه الأخير ، فقامت قيامة الحزن في بيته ، واستبدت به الأحزان

وكانت ثالثة المصائب في اخيه الأكبر بعد بحو سنة وبضعة اشهر من مصيبه ذلك البيت في الأخ الأصغر . وكان شابا صالحا في الخامسة والثلاثين ، صحي المشاء في ليلة من ليالي رمضان ، وعاد الى البيت يقرأ القرآن حتى السحور ، ثم تناول سحوره ، ونام كل من في البيت . وعلى حين فجأة سمع الجميع صرخة قاموا لها مذعورين !. واذا هي صرخة روحة ذلك الأخ ، واذا هو ممدود على الأرض لا يعي ، وليس فيه الا نفس يتردد ، فحملوه وفضوا آخر الليل في رعب لا يوصف ، ونكاد لا ينقطع ،

مالك الحزين

وحزن أهاج أحزانا . ثم قضى نحبه بعد عناء وبأس

احزان بعضها فوق بعض ، صادفها احمد امين في شبابه وصباه، ومنذ كان جنينا في بطن امه ، فأثرت تأثيرا عميقا في نفسه ، ووضعت على عينيه منظارا اسود ، لا يرى به في الدنيا الا الحزن والسواد ، ولا يستمع منها الا الى بكاء اباكين ، وأعوال المعولين ، فلا عجب اذا لقبه زملاؤه : « مالك الحزين » !

و « مالك الحزين » طير من طيور الماء ، ولكن احمد امين عرف في الماء ، فقد شاء الموت أن يداعبه مرة على الرغم من مداعباته الثقيلة الماسية ، وان يمازحه مزاحا خفيفا ، فقد ذهب يوما وهو صبي مع والده الى المسجد ليصلي، وقصد والده الميضأة ليتوضأ . وكانت وقتئذ حوضا من ماء ساحته للاثة أمتار في عمق متر يملأ من بئر بجواره . ولما توضأ والده وقام للصلاة ، بقي الصبي يطوف على حافة الميضأة ، فزلقت قدمه ، وسقط فيها وغمره الماء ، فتنبه والده ، فأسرع وانتشله

وقد كان قدماء المصريين يرمزون بمالك الحزين الى العالم المفكر . وهو يطابق الدكتور احمد امين في رمزه وصفاته . وقد كان لهذه الصفات فضل كبير في انصرافه عن اللهو ، وعكوفه على خدمة العلم والأدب . فكان مدرسا كفئا ، وقاضيا فاضلا ، ومؤلفا صليما وكاتبا كبيرا . ومن الطريف ان نقول ان هنالك من «المؤلفة» في تاريخ العلم والأدب من عرفوا بهذه الصفات : فمالك بن نويرة كان اديبا عبقريا من الصحابة، ومالك بن دينار كان اديبا حكيما، ومالك بن انس كان احد الأئمة الأربعة، ومالك بن دينار كان عالما زاهدا كثير الورع

وعلى الرغم من سناء احمد امين الساطع ، وتربيته الأولى فقد اشترك في الدعوة الى سفور المرأة ، ودافع عن رأي قاسم امين . وكان يحرر سنة ١٩١٨ مقالا كل اسبوع في جريدة السفور . وقد عرف الحب العذري وعاناه ، فقد احب في الخامسة عشرة « بنت الجيران » وانهمك هائمة في حبها . وكل ما كان من وصال أن تجلس معه على كرسي امام دارها بحدقان في غير الفرام ، فلما وسوس الشيطان لأبيها حجبها عنه ، وشقي بذلك زمنا

وكذلك شاء القدر أن يكون مالك الحزين في هدوئه وتفكيره وايمانه ، وفي زهده واحزانه ، وفي هواه واحلامه ، تصوره المباهج والمسرات وتضن عليه العبطة والضحكات ، ويقول في بعض كتاباته :

« ما أحوجني الى ضحكة تخرج من اعماق صدري ، فيدوي بها جوى . ضحكة حية صافية ، عالية . ليست من جنس التبسم ، ولا من قبيل السخرية ، والاستهزاء . ولا هي ضحكة صفراء ، لا تصدر عما في القلب . وانما أريدها ضحكة املكها منها صدري، وافحص عنها الارض برجلي . ضحكة تملأ شدقي ، وتندى ناجذي ، وتفرج كربي ، وتكشف همي

« يقولون لي : اضحك يدخل على قلبك السرور . وانا اقول لهم : ادخلوا السرور على نفسي اضحك . . » . ولكن احمد امين لا يضحك ، ولا يستطيع أن يضحك لأنه مالك الحزين

طاهر الطناحي

صحتك فى خطوط يدك

يرى لفيف من الاخصائيين انه يمكن تشخيص ما يصاب به المرء من امراض عضوية او نفسية بوساطة الخطوط الموجودة فى راحة يده . وهم يعللون ذلك بان شبكة الاعصاب التى تتصل بالمخ وتخترق انسجة الكف تتاثر بالافكار التى تدور فى المخ وتحدث بها دقذبات معينة . وقد اطلقوا على هذه الطريقة اسم كيروفوجى . وفى اعتقادهم انه لن يمضى وقت طويل حتى تصبح هذه الطريقة علما معترفا به

وفى نيويورك اليوم سيدة المانية تدعى « مدام مملوك » تمارس تشخيص بعض الامراض ، وبخاصة النفسية منها ، بهذه الطريقة . وتعاونها بعض الاطباء . وقد استطاعت الوقوف بوساطة فحص الخطوط التى فى أيدى المرضى ، على الاسباب التى ادت الى مرضهم ، ولم يصرحوا بها

وكانت هذه السيدة روحة لاحد أطباء الامتان المعروفين فى المانيا ، فلما تسلم هتلر مقاليد الامور ، انتقلت الى امريكا حيث استأنفت نشاطها فى نيويورك

وقد عرض عليها منذ حين طالب فى التاسعة عشرة من عمره اوشك ان يطرد من المدرسة لكسله واهماله . فاستطاعت بفحصها خطوط كفه الاهتداء الى الاسباب الخفية الخفية لعمله ، وهى انه كان يشكو اضطرابا فى الغدد سبب شذوذه الجنسى . وسرعان ما شفى من كسله واهماله بعد العلاج

واستشارتها يوما سيدة فتية ، كانت تشكو اضطراب اعصابها كلما استقلت قطارا أو سيارة او دورتا ، ففحصت خطوط كفها ، وأكدت لها ان ذلك الاضطراب يرجع الى كراهية شديدة لوسائل المواصلات كلها ، تولدت فى نفسها منذ عهد بعيد

وبمراجعة تاريخ حياة تلك السيدة تبين انها كانت وحيدة ابويها ، ولكنها كانت اشد تعلقا بأبيها ، وقد مات بعد أن تزوجت من احد اصدقائه ، ثم حدث بعد قليل ان اضطر زوجها الى السفر فى رحلة الى جنوب امريكا ، وذهبت الى الميناء لتودعه ، فلما مضت به السفينة كان تأثرها شديدا بفراقه وكرهت السفن ووسائل السفر كلها منذ ذلك الحين

وكان لهذا التشخيص الصحيح أكبر الاثر فى شفاء السيدة الفتية المريضة من ذلك الاضطراب

وفى مكتب هذه السيدة ، صور كثير من مشاهير العلماء والسياسة وغيرهم ، مهداة اليها منهم وعليها عبارات التقدير والاعجاب

[عن مجلة « عالم دايجست »]

ARCHIVE

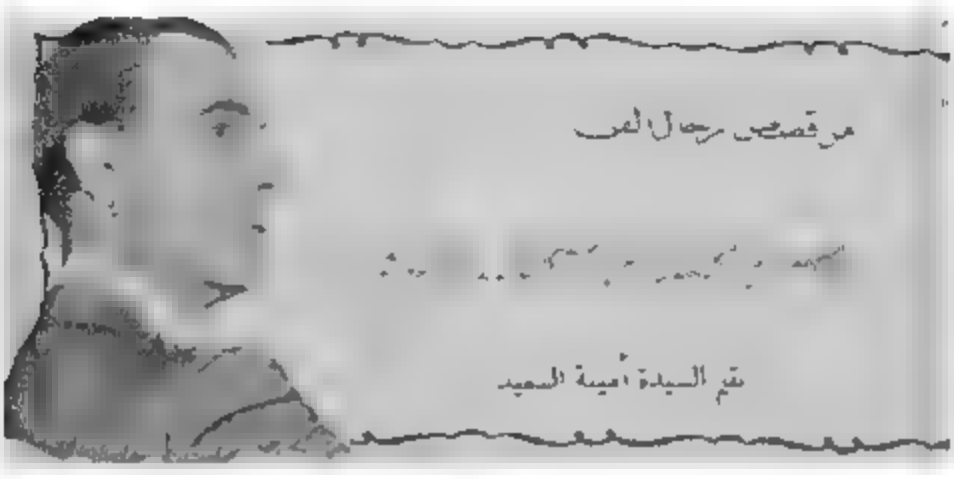

الأوساط الفنية في باريس قائمة على قدم وساق ، تردد في زهو واصحاب قصة « بيرو هاري » .. ذلك الفنان الشاب الذي توجه المجد باكليل من غار . فقرر ان يكون بين المحتفلين من أهل الفن العريق !

وبيروهاري رسام فرنسي حديث، تخرج منذ سنوات في مدرسة الفنون الجميلة بباريس ، واتجه له على ضفاف نهر السين مرسما صغيرا لم يلبث أن جلب له شهرة عريضة ، فقصده الملوك والحكام والزعماء في مختلف بلاد الشرق والغرب يطلبون اليه أن يرسمهم بريشته السحرية في اتقانها وابداعها ..

ولما ازدادت شهرته تنبهت اليه الأوساط الفنية العالمية .. فكانت تستمع برأيه في دقائق الامور ، وتعمل بمشورته في المشاكل الفنية . ومن ذلك انه عندما انشأت الولايات المتحدة الامريكية متحفها الفني بمدينة واشنجتون ، طلبت الى الحكومة الفرنسية ان تصيرها حيرا ممتازا يقرر قيم اللوحات الموجودة في ذلك المتحف ، ويكشف عن اصولها وتواريخها .. فوقع خيار فرنسا على بيروهاري دون غيره من آلاف الفنانين المعروفين

اما لماذا سحدثك الأوساط الفنية اليوم بصدده وحده ، فلانه صنع منذ شهور قلائل لوحة كبيرة ، لسيدة مصرية معروفة هي السيدة جميلة محفوظ كريمة الدكتور عبد الحليم محفوظ بك . وسماها « صاحبة الغداء » ، فكانت قطعة من روائع الفن من حيث سحر الوانها واضوائها ، وجمال نظراتها وتعبيراتها. وقد استرعت هذه اللوحة اهتمام

براعة الفنان ... لوحته الرائعة « بيروهاري » للسيدة المصرية جميلة محفوظ ، التي اختارها من بين الفنانين ليرسمها بعد فوزها لوحات الخالدين

النقاد واساتذة الفن ، واستحوذت على اعجابهم ، فقرروا أن يضعوها فى معرض الفن الحديث ، لتبقى فيه حتى وفاة راسمها ، فتحتل من بعده فى متحف اللوفر .. وانه لشرف بالغ لا ينـاله الا من كان فريدا فى فنه وكفاءته

▭

وقليلون جدا من يعرفون حقيقة بيرو هارى ، ذلك الفنان الكبير المطبوع .. فان وراء اسمه الفرنسى وسيرته المعروفة للناس جميعا ، قصة خفية مليئة بالعطف

جميل مردم بك : صورة رائعة بريشة بيرو لجميل مردم بك حين كان رئيسا للوزارة السورية

الانسانية ، وعجائب أحكام القدر

وبدأ هذه القصة منذ بيف وثلاثين عاما مضت يوم استقر راى الكاتبة الفرنسية الشهيرة مريام هارى ـ زوجة الرسام جان هارى ـ على زيارة سوريا ، لتقيم بين ربوعها شهورا متعاقبة تدرس خلالها عادات السوريين فى البدو والحضر .. تمهيدا لوضع قصة جديدة عن حياتهم العامرة بكل ممتع طريف

وكانت مريام هارى قد زارت الهند من قبل ، ووضعت فى شؤونها قصة احدثت ضجة كبيرة فى الأوساط الفنية ، فأغراها نجاحها العظيم بتتبع سحر الشرق فى شتى مواطنه بحثا وراء الكرم والشهامة والمعة ، وغير ذلك من نبل أوصاف التى تتركز فى عادات الشرقيين وتقاليدهم ..

وحققت مريام هارى رغبتها الملحة فى الطواف بالشرق ، فنزلت بحيرة بيروته فى ذلك العهد ، ثم عادت الى بلادها ، لتكتب عن نساء وادى النيل قصة موفقة دعمت شهرتها ، واحتلتها المكانة اللائقة بها بين كتاب الصدارة فى فرنسا

ومرة اخرى هاجمها الشوق الى سحر بلاد العرب .. فشدت رحالها الى سوريا ، وتنقلت بين ربوعها ، فحالفت البدو فى قياميهم والحضر فى مدنهم . ولكنها ظلت رغم طوافها حائرة ، حتى وصلت الى جبل الدروز ، فوجدت فيه بقعة احلامها من حيث الجمال المطرى ، والكرم البدوى ، والاخلاق المتحررة

من عدات الحرب وتقاليده .. واستقر بها المقام في هذا المكان ؛ وانقضت بعد الايام بين دروس وتحرير : تحافظ الناس في دورهم ومجتمعاتهم . ثم تسجل في اوراقها ما لمسته من عاداتهم واتجاهاتهم .. ويقبل المساء ؛ وقد هدها التعب والارهاق . فتجلس الى نافذتها تتطلع ماخوذة الى قرص الشمس وهو يختفي وراء قمم الجبال المغطاة بالثلوج والاحراش ..

فرانسيس كابيلا : اجمل بنات الاشراف في باريس كما رسمتها ريشة الفنان بيد هادئة

تجلس الى النافذة ، لا لترقب قرص الشمس كسابق عهدها ، بل املا في مشاهدة الفارس الصغير مرة اخرى !

وتحققت امنيتها .. فرأته بعد قليل يقترب من النافذة ، وجسده الصغير يتمايل على ظهر جواده الاشهب ، كأنه غصن رطيب يهزه

وكانت هذه الجلسة محور تغيير كبير في حياتها ، اذ حدث ذات يوم ان شاهدت من نافذتها صبيا صغيرا لايكاد يبلغ السابعة من عمره ؛ ولكنه يمتطي جواده العربي الاصيل في مهارة ملحوظة تكسبه ـ بالاضافة الى ثيابه الانيقة ـ مظهر الامير الصغير . وكان وجهه ملائكيا في حسنه ، وشعره الاسود ينسدل غزيرا فوق كتفيه ، وانفه الشامخ في امتداد ينم عن منبت كريم

ولسبب لا تدريه دق قلبها سريعا .. وتعلقت عيناها في لهفة بالفارس الصغير ، وهو يمضي من تحت نافذتها في ثؤدة الواثق بقدرته ومكانته .. فلما اختفى عن ناظريها ، شعرت بالم بالغ ، وتمنت ان يعود ، ويخطر امامها من جديد .. وظلت صورته عالقة بذهنها طوال اليوم التالي ، تشغلت بها عن دراستها وكتاباتها ، حتى اذا جاء المساء ، وجدت انها

الجوكندة الحديثة لوحة رائعة لسيرو هارى
تارض بها لوحة الجوكندة الخالدة المعروفة

النسيم ، وحانت منه اليها التفاتة غير مقصودة ، فتوقف عن مسيره برهة ، ليبادلها نظرة عامرة بالرضا والاغتباط . ولم يتاخر بعد ذلك عن رياضته اليومية ، فكان يسير الى بيتها كل مساء ، فيبتسم لها ويحييها .. الى أن دعته يوما لزيارتها ، فقبل الدعوة مرحبا ، وجلس بجانبها يلتهم ما قدمته اليه من الحلوى ويقول : ان اسمه « فواز » ، وانه يتيم الوالدين ، ولكنه يعيش فى بيت أسرته المعروفة مكرما معززا . وتطلع اليها بعينيه السوداوين ، وقال فى سذاجة :

هنيبعل الجنرال لاقاسه لوحه رسمها « بيرو
فيـــرى » لمعهـــد فنـد الســـوره الفرنسيه

« ليتك كنت أمى .. فانى احبـك كثيرا ! »

▭

وكانت مريام هارى قـد نالت الشهرة والثراء والمجد ، ووفقت فى زواجها كل التوفيق ، ولكن سعادتها ظلت ناقصة بحرمانها من الولد .. فلما سمعت قول « فواز » الصغير، تمنت بدورها أن تكون أما له ، فتحمله معها الى فرنسا ، لتغدق عليه مالها وحبها وحنانها . وبدأت منذ تلك اللحظة تمهد الطريق ، لتحقيق أمنيتها الغالية .. فسعت

مريام هاري : « نشأت » فواز الدروزي الصغير وحملت منه قبلا

الى صداقة اهله ، وبالغت في تكريمهم واعزازهم طوال اقامتها في جبل الدروز .

وعندما حان موعد عودتها الى وطنها ، طلبت اليهم ان يعطوها « فواز » .. فرفضوا بادىء الأمر ، ثم لانوا بعض الين أمام الحاحها ، فترددوا بين القبول والرفض .. وكان عليها ان تعود الى فرنسا وحدها ، او تضحي باعمالها الكثيرة ، وتظل بجبل الدروز فترة اخرى .. فاختارت ان تبقى هي ان تفوز بصبيها المنشود ، وانضم اليها « فواز » في الرجاء ، وجعل يبكي لاهله طالبا أن يتركوه يرحل مع « امه مريام » ـ كما كان يسميها ـ فلم يسعهم غير القبول .

وهكذا ابتنته مريام هاري ، وأسرعت بالسفر في صحبته بعيدا عن سوريا ، قبل ان يغير أهله رأيهم ، فيسلبوها ابنها المحبوب !

وفي باريس اختفى اسم « فواز » ، وحل محله « بيرو » الصبي الفرنسي المدلل الذي تحيطه امه المشهورة بجميع الوان الرضاء والتدليل .. فتحجه باكبر حجرات بيتها واجملها ، وتستخدم له مربية اخصائية قديرة ، وتبعث به الى ارقى المدارس واعلاها . وكان املها في الحياة ان تجعل منه سفيرا او وزيرا ، ولذلك نحت به نحو الثقافة السياسية ، والتربية الدبلوماسية ، مضحية بكل مرتخص وغال في سبيل اعداده الواجب

وكان بيرو يتوق في قرارة نفسه الى حياة اخرى .. الى حياة الفن التي كان يمثلها ابوه الكاتبة المعروفة وروحها الراسم الكبير . ولكنه لم يجرؤ على مفاتحة رفيقتهما ، فطوى قلبه على آماله ، وانساق يدرس ويحصل .. فاذا حلت عطلته السنوية كل صيف ، احتلس فرشاة ابيه ، وألوانه الزيتية ، واختفى بها في مكان بعيد يرسم لوحات رائعة تبشر بموهبة فنية فذة . وظلت الحياة تسير به على هذا المنوال ، حتى اتم تعليمه موفقا ، وبات متوقعا ان يقع عليه الاختيار ليشغل وظيفة طيبة بالسلك السياسي الفرنسي

ويهز بيرو هارى راسه فى تعجبة ويقول : «هكذا يدبر الانسان شيئا وتشاء الاقدار شيئا آخر » .. فقد قرات قبل تعيينى باسابيع قليلة اعلانا فى الجرائد تطلب فيه مدرسة الفنون الجميلة تلاميذ ممتازين يتقدمون اولا الى امتحان عصيب ، فاذا نجحوا ضمتهم المدرسة الى صفوفها المختارة .. ودخلت الامتحان سرا ، وانا حريص الا يعرف والداى ذلك .. لانى لم اشا ان احطم آمالهما فى ، خصوصا انى كنت واثقا من عدم قدرتى على النجاح فى امتحان القبول ، لجهلى التام باصول الرسم وفروعه !

وانتهى الامتحان ، فخرج منه بيرو هارى وهو لا يفكر فى النتيجة المرتقبة ، ثم حدث ذات صباح ان حمل له البريد خطابين رسميين .. احدهما يعلنه بتعيينه فى السلك السياسى ، وثانيهما يعلمه بحسن نجاحه فى امتحان مدرسة الفنون ! ولم يجد بدا من المصارحة والتوبة ، واستطلاع رايهما فيما يجب ان يفعل ، فاذا بهما — على غير ما كان يتوقع — يفرحان بتوفيقه كل الفرح ، ويتركان له مطلق الحرية فى اختيار الاتجاه الذى يفضله . وهكذا اصبح بيرو هارى فنانا ، وهجر السياسة الى الفرشاة والالوان !

▭

وتصغى مريام هارى الكاتبة الفرنسية الكبيرة الى بيرو وهو يقص علينا قصته ، ثم تقول باسمة :

« بارك الله ذلك اليوم الذى رايته فيه » فوار » الصغير ، لقد غدوت به اما سعيدة فخورة .. انه زهرتى وملاكى ، وابنى الوحيد ! »

وسالت بيرو : « لماذا كانت لوحة السيدة المصرية مبعث شهرته وعظمته ، وسبب تخليده فى متحف اللوفر » ؟ فقال : « ان الفرشاة مهما سمت تتشبث الوحى .. والوحى موعود فى سماء الشرق المعروفات بسحرهن الجذاب .. ولا اكون مغاليا اذا قلت : ان فى الشرقية الواحدة من الانوثة ما يضارع آلاف التربيات ! ! »

أمين السعيد

فوار الصغير ، ابن الفنان « بيرو هارى » يعمل فى مرسمه بباريس

■ فى احدى الولايات الامريكية ، شركة تؤمن العطلة ضد السقوط فى الامتحانات . ويتراوح القسط بين دولارين وثلاثة دولارات فى الشهر . فاذا رسب الطالب اعطى مائة جنيه . ولكى تتفادى الشركة زيادة نسبة الرسوب بين العطلة المؤمن عليهم ، فانها تهيىء لهم دراسات ومراسلة لتقويمهم فى المواد التى يخشى عليهم منها

■ من « التقاليع » الجديدة فى امريكا ، المراهنة على جنس المولود عند الحامل وتاريخ ميلاده . وقد ابتكر هذا النوع من المراهنة عامل منعطل ، وجمع بروه كبيره منه !

■ امرت كاترين الثانية قيصرة روسيا بحبس حلاقها الخاص ثلاث سنوات ، حتى لا يفشى سر اصابة فروة راسها بمرض جلدى !

■ اهديت اخيرا للعالم الهنغارى البروفسور « سنتجيورجى » « فيلا » بالسم فيتامين ث ◌ . وقد منح هذا العالم فى عام ١٩٣٧ جائزة نوبل لبحوثه الخاصة بهذا الفيتامين

■ كان الجندى اليابانى قبل الحرب الاخيرة اذا دعى الى الميدان ، تقام له حفلة خاصة يشهدها جميع اقاربه واصدقائه وجيرانه ويقدمون مختلف الهدايا النافعة لأسرته . وكان من الاهانات التى لا تغتفر أن يقال لذلك الجندى : « نرجو أن تعود سالما » أو « نرجو أن نراك قريبا » . لأنه كان يعد تضحيته بحياته أمرا عاديا ولا يتوقع أن يعود ! . وهى هما كان المحتفلون يحيونه بقولهم : « سنلتقى بالقرب عائلتك فلا نقلق بسببهم »

■ تضايق أحد السائحين من ضآلة قطعة اللحم التى قدمت له فى أحد مطاعم لندن ، فنادى الخادم ، وقال له غاضبا : « اغلق النافذة التى بجوارى بسرعة ، حتى لا يطير الهواء قطعة اللحم من الطبق ! »

■ اعلنت احدى هيئات الاحصاء أنها تقدر زيادة سكان العالم بنحو ٣٠ مليون نسمة فى العام الواحد

■ تحدث شخصان عن الطائرات .. فاحد أحدهما يدافع عنها والآخر يعارض في ركوبها لخطرها . فقال الأول : « مه تخاف أ.. ال اجلك اذا جاء فانك ستموت أينما كنت .. في الجو أو البر أو البحر » . فقال الآخر . «نعم . هذا صحيح .. ولكن ماذا يحدث لو ركبت الطائرة وجاء اجل قائدها ؟! »

■ نشل لص امريكي حافظة نقود احد رجال البحرية الامريكية .. فوجىء بصورة لزوجته فيها . فاعترف بالسرقة . وتقدم الى المحكمة طالبا الطلاق من زوجته . مدللا على خيانتها بهذه الصورة

■ جرت العادة خلال القرن السادس عشر بان يبعث الملوك السياسيون بعواطفهم وانتهازيتهم للاشتراك في موكب استقبال كل رميل جديد لهم عند وصوله الى البلد الذي هم فيه . وحدث سنة ١٦٦١ عند وصول سفير السويد الجديد الى لندن ان وفد سفيرا اسبانيا وفرنسا هناك عربتيهما وأتباعهما للاشتراك في استقباله . وأراد رجال السفير الفرنسي ان تتبع عربتهم العربة الملكية التي تقل سفير السويد مباشرة . فعارض رجال السفير الاسباني واصروا على ان تكون لهم الأسبقية . ونشب شجار بين الفريقين تفقت خلاله حياد عربة سفير فرنسا . فلما علم ملكها لويس الرابع عشر ذلك أعلن الحرب وسحب سفيره في اسبانيا وطرد سفيرها من باريس . ثم أرسل الى فيليب الرابع ملك اسبانيا مطالبا منه الاعتذار والاعتراف لفرنسا بالأسبقية والا أعلن عليه الحرب .. فأثر فيليب اجابة مطالبه!

■ كان القانون الصيني ـ كأكثر القوانين الحديثة ـ يعد أول التوائمين ولادة هو الابن البكر . ثم جاء القانون اللاتيني فاعتبر التوأم الاكبر هو الأكبر بحجة أنه لابد ان يكون قد حمل به أولا !

■ اعتزم ديموثينس اليوناني الذي اراد أن يصبح خطيبا مفوها برغم لثغته وفأفأته ، احتجاز نفسه في غرفة تحت الارض ليتدرب على الخطابة حتى تزول لثغته . ولكيلا يتراجع عن عزمه حلق نصف رأسه بالموسى وترك النصف الآخر بصورة مضحكة لا يمكن ان يواجه بها الناس!

■ سأل الطفل امه : « هل سنذهب يوما الى السماء ؟ » . فقالت الأم : « نعم ، سنذهب يا بني » . فقال الطفل : « كنت أتمنى لو استطاع ابي ان يذهب معنا » . فسألت الأم ولدها : « ولكن لماذا تظن أنه سوف يتخلف عنا ؟ .. » فأجاب الطفل : سوف يقول كعادته انه لا يستطيع أن يذهب معنا بسبب شواغله الكثيرة ! »

■ يقول أحد الساسة : « ان البارود قد أصبح الآن عادة تستخدم في تعيين الحدود الطبيعية الفاصلة بين الدول ! »

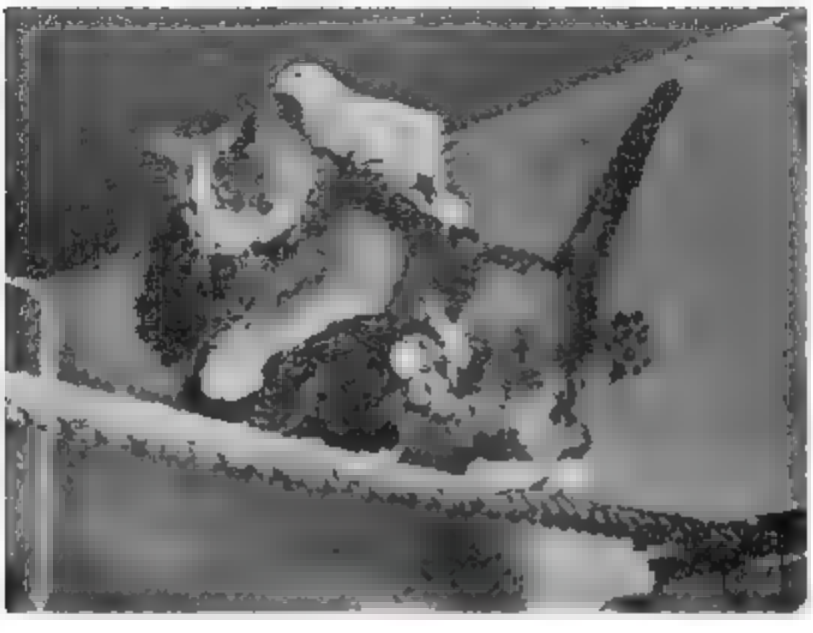

مشروع « هيئة أمم متحدة » .. ترى هل يقبل أعضاؤه مخلصين لدستورها ؟!

■ عرضت على أحد قضاة المحاكم الفرعية بالولايات المتحدة ، قضية رجل سرق رغيفا واعترف بالسرقة ، ويبررها بأنه متعطل منذ مدة طويلة عن عمل حتى اضطره الجوع الى السرقة . ولما اقتنع القاضي بصدقه ، قال له : « لا بد من عقابك » فانك لم تسرق من المجتمع الذي يعد مسئولا عنك ، وانما سرقت من فرد . ولذلك قضت المحكمة بتغريمك عشرة دولارات »

وأخرج القاضي المبلغ من جيبه وسلمه للرجل ليدفع الغرامة . ثم فاجأ الحاضرين في الجلسة قائلا : « وقد حكمت المحكمة على كل فرد من حاضري الجلسة أن يدفع نصف دولار . لانه يقيم في بلد يضطر فيه رجل أن يسرق رغيفا ليدفع فاتلة الجوع ! »

وحصلت الغرامات ، ثم أعطيت لصهم !

■ قالت احدى الفتيات الارستقراطيات في انجلترا لأبيها يوما انها اعتزمت الزواج من شاب فقير . فقال لها ابوها : « ولكن كيف ينفق عليك وهو لا يتقاضى سوى عشرين جنيها في الشهر ؟! » . فقالت الفتاة : « ثق يا أبي انه حينما يؤلف الحب بين الزوجين ، يمر الوقت عاجلا ، فينقضي الشهر كأنه اسبوع بل كأنه يوم ! »

■ اكتشفت احدى السيدات في كاليفورنيا بعد ثماني سنوات من زواجها أنه لم يكن شرعيا . فرفعت قضية ضد زوجها تطالبه بثمانية آلاف جنيه تعويضا عن خدماتها له خلال هذه المدة كمديرة لبيته ومحاسبة لحساباته !

■ عندما كان روزفلت رئيسا للولايات المتحدة ، كان معظم الزائرين البيت الابيض يحملون معهم عند خروجهم علب السكريت الموضوعة فوق الموائد كتذكار للزيارة ، وكانت هذه العلب من نوع خاص . فأمر الرئيس روزفلت بأن تطبع على هذه العلب عبارة : « مسروقة من البيت الابيض ! »

■ افتتح احد رجال الاعمال في تشيكوسلوفاكيا مصعدا للطوب ، وأبكر طريقة طريفة لاجتذاب الزبائن . فقد اشترى عددا من الحمام الزاجل ، فاذا علم ان شخصا يعتزم بناء بيت ، أرسل الى المقاول الذي يشرف على البناء حمامة تحمل خطابا يصف فيه انواع الطوب الذي ينتجه المصنع وسعره وشروط دفع الثمن ، وما الى ذلك . وقد نجحت الفكرة ، وأصبح الحمام يعود — في الغالب — الى صاحب المصنع ، وفي منقاره مذكرة بطلب كميات من الطوب

■ ضاق احد اصحاب المطاعم بجنوب افريقيا من كثرة سرقة الزبائن للفضيات المطعم ، فعلق لافتة في مكان بارز كتب عليها : « ان ادوات المطعم ليست مقاقير ، ولهذا لا يساغ اخذها بعد تناول الطعام ! »

■ جرت العادة عند بعض العائلات اليابانية ، ان يقوم العروس بغسل اقدام الرفاف واعضاء المدعوين — بعد غسل قدمي زوجها — تدليلا على استعدادها لخدمته والتضحية في سبيله . وعندما يعقد موكب العروس الى مثواه الزوجية ، يلوح رجلان بمكنستين من قماش حمر ليطردا الارواح الشريرة !

■ كلف احد رجال الاعمال باستراليا وكلاءه — حين احس بقرب منيته — بأن يبلغوا اقاربه رغبته في أن يتلاقوا جميعا حول نعشه بعض الوقت قبل دفنه

وعندما حضروا جميعا لطعمهم في امواله ، ودخلوا الغرفة التي وضعت بها جثته . وبحركة هوى سقف الغرفة عليهم ، فماتوا جميعا الا واحدا

وقد ظهر ان المتوفى دبر هذه المكيدة قبل موته انتقاما من اقاربه ، وكان شديد الكراهية لهم !

■ يحفل التاريخ بوعود طريفة قطعها الملوك على انفسهم ثم لم يبروا بها .. فقد وعد « تامرلين » مرة كتيبة من جنود الاعداء الا يريق دمائهم اذا هم استسلموا بغير مقاومة . فلما استسلموا ، أمر بأن يدفنوا احياء ! . ووعد « محمد الثاني » سلطان تركيا حاكم البندقية بالا يقطع رأسه اذا هو أدى له خدمة معينة . فلما أداها ، أمر بقطع جسمه بمنشار !

هل يعاقب الطبيب على خطئه؟

للأستاذ ضحى رضوان الحمامي

حادث سيارة

● أعار أحد رجال الاعمال سيارته لصديق له يعتزم السفر الى بلده ، وبينما كان الصديق يقود السيارة أصيب بحادث اتضح انه ناجم عن عطب دفين في السيارة ، وكان رجل الاعمال لا يعرف شيئا عن هذا العطب ، فهل يحق للصديق أن يقاضي صديقه رجل الاعمال ؟

ـ الموضوع هو ، دون خطأ من صاحب السيارة ، ضرر للغير ، والقانون يعاقب حتى على مجرد التسبب في ايذاء الغير ولو على خطأ منه ، فاذا كان صاحب السيارة قد أهمل في الكشف عن العطب الموجود فيها ، فهو مسئول ويحق عقابه . ولا يهم من الامر أن صاحب السيارة قد أعارها لصديقه .. غير انه يجوز اعفاء صاحب السيارة من العقاب اذا كان العطب مما لا يمكن لصاحب السيارة الحريص الكشف عنه

خبر كاذب

● أخبر أحد الشبان العاشقين كذبا جارة له بأن زوجها قتل في حادث سيارة ، وقد سببت هذه الدعابة السخيفة للمرأة مرضا عصبيا مزمنا ، فهل يعد الشاب مسئولا عن هذا المرض ؟

ـ يمكن مقاضاة الشاب الذي أحدث المرض العصبي مدنيا اذا ثبت علميا وطبيا أن هذا الخبر وحده هو السبب في هذا المرض

طبيب الاسنان

● احقق طبيب اسنان فى ازالة جذور سن حلمها . وقد فهم المريض منه انها خلعت ولم يبق شىء منها ... ومرت ايام ، واذا بالمك يحتقن . ويضطر المريض الى قضاء عدة اسابيع فى المستشفى . فهل يحاكم الطبيب على اهماله ؟

ـ استقر الرأى القانونى على ان الطبيب لا يسأل عن الخطأ الا اذا كان اساسه جهلا ببدهيات المهنة ، او اهمالا لما تقضى به اصولها غير المتنازع عليها ، اما اذا كان الخطأ ناشئا عن اجراء يختلف فيه اهل المهنة فلا عقاب . والمحاكم لا تخوض عادة فى المسائل الخلافية الفنية . فاذا كانت ازالة جذور السن امرا مما لا يصح ان يفوت على الطبيب فهو مسئول

اجهاض امرأة

● اقترب احد الشبان من امرأة حامل ، وهددها بالضرب بعصا كانت فى يده ، ومع انه لم يضربها ، الا ان المرأة جزعت جزعا سبب اجهاضها . فهل يعد الشاب مسئولا قانونا عن اجهاض المرأة ؟

ـ لا يعاقب القانون على الشروع فى الضرب ... والاجهاض هنا لم ينشأ عن عمل عادى ... غير انه يمكن مقاضاة الشاب مدنيا

خطأ عامل

● طلب احد اصحاب الفنادق من عامل ان يصلح صنبورا فى غرفة الحمام ، وقد وضع العامل خطأ كلمة بارد على صنبور الماء الساخن والعكس ... ودخل احد العملاء الحمام ، وفتح الصنبور على انه للماء البارد ، فاذا بالماء الساخن يتساقط على جسمه دون استعداد منه ، فيسبب حروقا فى جلده ، فهل يعد صاحب الفندق مسئولا ؟

ـ يعاقب القانون جنائيا كل من تسبب فى ايذاء الغير عن عمل غير عمدى مقصود ، فاذا كان العامل قد تسرع فى تركيب الصنبور ، وتسبب باهماله ادى لنزيل الفندق ، واهمل صاحب الفندق فى الكشف عن خطأ العامل بعد تادية عمله ، فهو مسئول ويجوز عقابه

هذه القصة العربية يرويها الكاتب الفرنسي « جي بوكان » عن وثائق محفوظة في مكتبتي قصر العدل بكنايا وصقلية

في سنة ١٧٦٣ ، ولد المدعو ايتان ميهول ، ببلدة جيفي . وبعد للاثين سنة ، أصبح هذا الاسم مشهورا في فرنسا . فان ايتان ميهول من الموسيقيين الفرنسيين النابغين ، وهو واضع النشيد المعروف باسم «نشيد الزحف » الذي يغني به الفرنسيون كبارا وصغارا . وفي سنة ٨٠٦ ، يوم ٢٠ اكتوبر السابع السابعة مساء كان ميهول جالسا في غرفته يضع اللمسات الاخيرة على روايته الجديدة «يوسف الصديق واخوته » واذا ببابه يطرق ، ويدخل عليه صديقه جيار لارندو ، عازف الكمان الشهير في ذلك العهد

ودهش ميهول لهذه الزيارة المبكرة ، وسأل صديقه ما الذي جاء به في مثل تلك الساعة ، فاجاب لارندو انه مسافر الى مدينة ليون في الساعة التاسعة ، وجاء يودع صديقه المؤلف . واضاف قائلا انه سيذهب من ليون الى صقلية حيث ينوي الاقامة مدة من الزمن ، ليكتب قطعة موسيقية امام بركان « اتنا » ثم ياخذ نصيبا من الراحة

ففرح ميهول لهذا الخبر ، وشارك صديقه في آماله وامانيه ، وتمنى له سفرا سعيدا ونجاحا باهرا ، ثم الح عليه بان يوافيه بأخباره ، ورافقه الى الشارع حيث قبله مودعا ومكررا تمنياته

وما وصل لارندو عن باريس ، حتى اعترم ميهول اللحاق به ، فقرر الاسراع في انجاز روايته العنائية ، والسفر ايضا الى صقلية للاقامة فيها مدة من الزمن مع صديقه

وفي ٥ يناير ١٨٠٧ ، مثلت رواية «يوسف الصديق واخوته» على المسرح ونالت نجاحا باهرا . وكان آخر ما وصل الى ميهول من صديقه لارندو رسالة يقول فيها انه عازم على البقاء في صقلية الى شهر مايو

وفي ذلك اليوم ، اي بعد تمثيل الرواية ، عاد ميهول الى بيته متعبا ، واستغرق في نوم عميق

وفي الساعة الثامنة صباحا ، صحا الموسيقي من نومه منقبضا ، ومر بيده

على جبينه فاذا بالعرق يتصبب منه بغزارة ، فتح عينيه ، وحاول ان ينهض ، ولكنه استلقى من جديد على مرآته مضطربا ملعورا ... فقد خيل اليه ان شخصا يقف فى وسط الغرفة وينظر اليه ، وظن ان لصا قد اقتحم داره ، فاستجمع قواه وقفز عن سريره على أمل أن يصل الى النافذة ليفتحها ويستنجد باحد ...

ولكنه وقف امام السرير جامدا .. فان الشخص الذى خيل اليه انه فى وسط الغرفة لم يكن غير صديقه لاردنو ... أراد ان يخاطبه فلم تنطلق كلمة من فمه . وكان جسم لاردنو منحنيا والدم يتدفق من فمه ، وفى صدره خنجر

وحاول ميهول أن يسمعه من جديد ولكن صوته خانه ايضا : فسمع صديقه يخاطبه قائلا .

ـ اسمع يا ميهول : أنا قتلت نفسى ... قتلنى رجل مجهول فى بلدة فورتونيو ، حينما كنت انتظر وصول المركبة للذهاب من كتانيا الى بالرمو ... كان الجوع يعذبنى فتوجهت الى السوق حيث كان الفلاحون يعرضون للبيع ماشيتهم ... ووقفت امام زوج من الثيران اتفرج عليه، واذا برجل يقترب منى ويدفعنى الى الامام .. وهو يحاول ان ينتزع من جيب سترتى الساعة وسلسلتها ... فامسكت به ، واردت ان استنجد بالناس ولكنه بادرنى بطعنة خنجر فى صدرى واختفى مسرعا بين الجمهور .. وسقطت على الارض ولم الفظ كلمة واحدة ، فقد نفذ نصل الخنجر الى قلبى فمزقه ، وفاضت روحى فى الحال . وجاء الفلاحون فنقلوا جثتى الى صيدلية قريبة . فرفض صاحب الصيدلية ان يقتل عنده رجلا ميتا ... حينذاك حمل الفلاحون جثتى الى المستشفى . حيث وضعت فى حجرة خاصة . وقد دفننى الفلاحون فى مقبرة القرية ، وجاءت راهبة فوضعت على القبر صليبا من الخشب ، وكتبت اسمى على الصليب ، وقد عرفته من الرسائل التى تلقيتها منك . فارجو ان تذهب الى هذه القرية وتصلى على قبرى ولا بد ان تلتقى هناك بالرجل الذى قتلنى وستعرفه . يجب ان تنتقم لى يا صديقى .. ان القاتل رجل ضخم الجسم عريض الكتفين يراق العينين له لحية كثيفة سوداء وشعر مسترسل ... ستعرفه يا ميهول ، فاحضر حالا .. انى فى انتظارك !

واختفى الطيف وكان ميهول قد سقط على الارض مرتجفا .. ولما عاد اليه رشده جعل يتساءل اذا كان فى يقظة أم فى منام

جلس الموسيقى الى مكتبه ووضع تقريرا بما حدث له . ثم كتب رسالة بعنوان صديقه لاردنو والقاها بالبريد . ولم يفاتح أحدا بما حدث بل بات يرقب مصير الرسالة ...

ومرت عشرون يوما ، فاذا بالرسالة تعاد اليه ، ومعها كلمة من كاهن قرية فورتونيو يقول فيها ان لاردنو قتل وانه دفن فى مقبرة القرية ... فكانت هذه الكلمة مثبتة لكل ما سمعه ميهول من صديقه يوم زاره طيفه

وفى ١١ فبراير ، سافر ميهول من

باريس الى مرسيليا وركب منها باخرة الى صقليه . وذهب الى قرية فورتونيو فتوجه الى المقبرة حيث وجد قبر صديقه وعليه الصليب الخشبي يحمل اسم « جيسبار لاردو »

وانحنى الموسيقي فوق القبر وصلى ! ثم راح يطوف القرية سائلا مستفهما . وشاءت المصادفة او الاقدار ان يكون اهل القرية في ذلك اليوم في عيد ، وان يخرجوا من بيوتهم في موكب ديني يتقدمه القساوسة . فالتقى ميهول بالموكب وانضم اليه ، وجعل يحدق في الناس ...

وفجأة ، وقع نظره على رجل تنطبق اوصافه مع ما قاله له الطيف في تلك الليلة الرهيبة .. فهو رجل ضخم الجسم عريض الكتفين براق العينين له لحية كثيفة سوداء وشعر مسترسل! انه القاتل بلا شك، كما وصفه القتيل، ولم يبق غير ان يعرف اسمه !

لم يفكر ميهول طويلا ، بل شعر بدافع يدفعه نحو ذلك الرجل ، فوثب عليه ، وهو يصيح بالسنه الايطالية ، وهي لغة القوم في صقلية :

ـ ايها القاتل !.. انت الذي قتلت الرجل الفرنسي بطعنة خنجر !

واحاط الفلاحون بالرجلين ، وفي ايديهم الشموع التي يحملونها خلف صورة العذراء في ذلك الموكب الديني. وفوجىء الرجل بما حدث ، فانتفض وارتعشت شعتاه وحاول ان يطرح ميهول على الارض . ولكن الموسيقي كان قوي البنية ، مفتول العضلات ، فظل ممسكا بالرجل وتمكن من اتقائه تحت قبضته . وكرر مخاطبا المجموع الملتف من حوله :

ـ هذا الرجل قاتل !

وكان موقف الرجل يدل على الارتباك الشديد . فانضم الفلاحون الى الفرنسي وساعدوه في القبض على القاتل . وجاء جندي ببندقيته فقاد الاثنين الى مركز البوليس

ودار تحقيق سريع مع الرجل فاعترف في النهاية بانه اراد ان يسرق سائحا فرنسيا فقاومه ، وحتى ان يفصح امره فطعنه بخنجره وتركه على الارض جثة هامدة وفر هاربا !

وحوكم الرجل امام محكمة الجنايات فحكم عليه بالسجن عشرة اعوام

وكان شاهد الاثبات في القضية الموسيقي الفرنسي ميهول ، الذي نظر اليه الناس نظرهم الى ساحر يقرأ الغيب ويستطلع الافكار ويعرف الحجب ، وتعلق الصحف في فرنسا وايطاليا خبر ذلك الحادث العجيب . واسرع الفلاحون الى ميهول يطلبون منه ان يستخدم قوته الخارقة في كشف الجرائم التي ما زالوا مجهولين ، وجاءته امرأة ترجوه ان يستطلع الغيب ويقول لها ما اسم المرأة التي تحاول ان تغري زوجها وتبعده عنها !

وقال العالم الروحاني «لودج» وهو من اشهر علماء ذلك العهد ، ان لاردو قد ظهر فعلا لصديقه وان علماء المستقبل سوف يتوصلون الى كشف النقاب عن الاسرار المحيطة بظهور الاشباح والاطياف ومحاورة الارواح. وقد مرت اعوام عديدة على ذلك الحادث فتحقق كثير مما قاله لودج...

[من مجلة « ايطاليا »]

كان أبو الخطاب المسمى بقرين من موالى العباسة أخت الرشيد ، قد احترف النحاسة بمداد . فهو يتجر فى أسواقها بالجوارى المولدات والاماء الغنيات والسبيه من كل لون وجنس ووطن . فاحصى يومئذ كثيراً والحروب متواصلة ، ولكثرة خيول الخلفاء ، حسب أمواله فيها . والعصر شباب ، وكان أهم العباد ما يزال فى أعصبه من حرفة هؤلاء القسان ، على رغم من ظهر من عباقرة الرجال الذين كانوا فى أعلى أمورهم يزاولون مع مهنتهم حرفة تعليم أولئك الحسان . وفى طليعة أولئك المعلمين اسحق الموصلى وأبوه ابراهيم . فالجارية تستكمل المحاسن كلهـا حين تجمع الى جمال الصورة جمال الصوت ، والى روعة الطرب براعة الأدب

واشتهر ذلك قصور الأمراء وأعيان الدولة الذين كانت حارلهم سماوات لتلك النجوم ، ولياليهم مطالع لتلك الكواكب الغنية ..

▭

وها هى ذى نجمة قصتنا اليوم « ذات الخال » . انها فتاة لعوب، خلوب، تستهوى الأرواح ، وتعبث بالقلوب ، وفى مقدمتها قلب أسيادها ومعلمها ابراهيم . لقد دهست اليه تتعلم الغناء فكانت أغنية معلمها وحيرة أستاذها أرسل فيها شعره وغناءه ، وشهرها بل شهر معها نحاسها أبا الخطاب فى أبيات مشهورة منها :

اليك أشكو أبا الخطاب حارية ... غريرة بفؤادي اليوم قد لعبت
وأنت فيمها فانظر لعاشقها ... يا ليتها قربت مني وما بعدت

ويبدو لنا أن ابراهيم قد اشترى ذات الخال هذه ، وسعد بها سعادة قصيرة . فقد حبي عليه شعره فيها وتشبيبه بها حيث وصل غزله في محاسنها الى سمع الرشيد فاشتراها ، وأغلى فيها الثمن . ولم يقص على ثمنها بسبعين ألف درهم

الا ان الرشيد وقد حجرها في قصره لم يجد فيها شفاء صدره ، فهل كان ذلك لنقص من ناحية جمالها ؟ انها كالبدر تما . ولا كان ذلك من ناحيه ثقافتها الأدبية والغنيـة ، فان لها منها الحظ الوافي والنصيب الوافر .. انما كان ذلك من ناحية أنها ليست خالصة له . فكيف يستخلص لنفسه ويستصفي لأنسه من تغزل وغنى فيها ابراهيم . وقد يكون غير ابراهيم أحبها وأحبته ...

أمام هذا القلق الثائر لم يكن صعبا على الرشيد أن يسأل عنها هبة لحمويه الوصيف . وما ان غربت الشمس عليها خارج قصره ، وأجنه الليل فيه، حتى اردحمت عليه الخواطر والهموم من أجلها . لقد اشتاق اليها والى عذب غنائها فأخذ يتساءل . كيف سمحت نفسي بأن يضيع الكنز الثمين من يدي ! . أهكذا تسور بي الغرور فأسرع في يدي خاتما لؤلؤيا كان متعة لناظري وأنس روحي ؟ ! لا بد من صنيعها وان طال السفر ...

▭

ولم يكن الرشيد وحده الذي تهالك على تعقب هذا الكنز من الجمال والسحر . بل وقف كذلك من وراء الجدران جسمها الأول ابراهيم الموصلي يتحرق شوقا اليها . اسمع اليه وهو يقول

أتحسب ذات الخال رحمة ربنا ... وقد سبيت قلبي بهم بها حسبا
وما غدرها ، نفسي فداها ، ولم تدع ... على أحدا مني ذماما ولم تبق لي لبا

لقد كان يسيرا على ابراهيم أن يسباها لو بقيت عند مولاه ومولاها الخليفة ، ففي ذلك بعض العزاء . أما اليوم فقد أصبحت حبيبته تتنقل تنقل السلع ، ويحتلي محياها حمويه بعد هرون ، وهو وحده المقصي عليه بالحرمان . وربما كان المحروم أشد العاشقين وأول المغرمين

هذه هي ، ذات الخال ، أمل عاشقين وقبلة حبيبين . فاذا عجز ابراهيم عن بلوغ مناه فليس ذلك بعسير على الرشيد

▭

في ساعة من ساعات الصفاء قال الرشيد لحمويه الوصيف :
ـ ما صنعت الأقدار بذات الخال عندك ؟

حمويه : انها قرة العين ومتعة السمع والبصر

الرشيد : سمعك وبصرك يا هذا !

حمويه . معذرة مولاى ، فنحن كلنا هبتك

الرشيد : ويلك يا حمويه ، اوهبنا لك الجارية على ان تسمع غناءها وحدك ؟

حمويه : يا امير المؤمنين مر فيها بأمرك

الرشيد : نحن عندك غدا ...

وفي اصيل اليوم التالى وقد انحدرت الشمس الى مغربها مرسلة تلك الأشعة الذهبية التي يلهو بها الناس فيسمون فراق الشمس وهي خلف رداء الشفق ، اقبل الرشيد الى بيت حمويه ليرى ذات الخال ، فاذا بها فوق خياله . لقد رآها تميس في عقود من الجوهر ، وتحطر في حلى وحلل تربو قيمتها على اثنى عشر ألف دينار !

وهنا يثوب الرشيد الى رشده فينسى ما كان يتصباه من الجمال ، وما هو مشوق اليه من مصادمة ذات الخال . فقد رأى الرشيد عقودا وجواهر لا قبل للوصيف بها . وما كان له أن يشتريها الا حين يكون ثمنها غير حلال ...

ها هو ذا ينظر الى الوصيف مغرورا ، ويتجلى في وجهه عاصبيا :

ـ ويلك يا حمويه من اين لك هذا ، وما وليت عملا تكسب فيه مثله، ولاوصل اليك مني هذا القدر ؟

وكان حمويه قد اشترى تلك الجوهر لاستغلال الخليفه على حال تليق بعظمة مقامه . ولم يكن يظن ان امير المؤمنين سيسأله عن أمرها ، ويعرض به لخطر داهم اقل ما فيه عقاب على سرقه او غصب عليه . فسارع الى كشف القناع عن ذلك الأمر

وكانت مكافأته على صدقه وامانته ان أصبح المستأجر ملكا ، حيث دفع امير المؤمنين قيمة الجواهر ، واهداها الى ذات الخال !

ثم يلوح لنا بعد ذلك أن الفتاة الموهوبة للوصيف قد آن لها ان تسترد وترتجع . ولا بد لنا من تعويض يرضى عنه حمويه . وقد تكفلت له به ذات الخال نفسها حين طلبت الى الرشيد ان يوليه ديوان الحرب والخراج بفارس سبع سنين . ففعل ذلك وكتب له وثيقة به ، وشرط على نفسه في العهد بعده أن يتمها له ان لم يتم في حياته

▭

حفل قصر الرشيد بعد ذلك بذات الخال ، وكانت لها فيه ليال كأحلام شهر زاد وياليها . فهي احدى ثلاث استولين على قلب الرشيد ، وكان

لهن معه ألوان من الدعابة والحوار والتهجي والتدلل . أما أولئك الثلاث فهن سحر ، وضياء ، وصاحبتنا جنة . ذات الخال ، قال فيهن الرشيد

ملك الثلاث الآنسات عناني ... وحللن من قلبي بكل مكان
مالي بطاوعني البرية كلها ... وأطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك إلا أن سلطان الهوى ... وبه قوين .. أعز من سلطاني

لقد عاشت ذات الخال في أعظم قصور الشرق ، وفي رعاية أجل ملوكه شانا وقدرا ، وهي أنشه بالنسيم الحالم والطير المدلل . وأصبحت وقد استردها الرشيد شاعرة بمكانتها ، تغار وتعصب ، وتثور وترضى ...

ها هو ذا الرشيد بعدها أن يستمر على سماع صوتها ، فإذا بحظ غيرها من الجواري يقطع عليها الطريق فيسرعه منها قبل أن يصل اليها . ويضع الرشيد بمسامرة تلك الجارية الأخرى !

وانقسمت بيان الغيرة في صدر ذات الخال ، ولكن .. ماذا هي صانعة بالرشيد اذا أرادت أن تثار لحظ ليدتها ؟.. انها لا تستطيع أن تمتد الى نعمته بعمل أو قول يشعي عيطها الا تحمل جمالها موضع الانتقام والعقاب . فقامت تسرع الخال ،وهو ثروتها من الألقاب وجمالها بين الأتراب،اذ كانت أنضر الحسان وجها وأدلها خالا على خدها لم ير الناس أحسن منه في موضعه!

وما علم بذلك الرشيد حتى نسي ما كان فيه من الأسحار بما طالعه من الأكدار . لقد جنت على قلبه قبل أن تجني على وجهها ، وسطت على حبه قبل أن تسطو على حسنها . وكانما انتطعت قلب من جريحه من قلبه حتى مدت المقراض في الخال فجنت به آية الجمال . وما لبث الرشيد أن ترك ما هو فيه وأقبل عليها . وكان الرشيد لشدته يصحه الى دواء يخفف به بعض ما أصاب قلبه بجريح . ولم يكن ذلك غير بعض الغناء أو غناء الشعر فهو قيثارة الروح التي ترنه عن الحزون وتصور الآلام فتخفف الشجون

سأل الرشيد من بالباب من المغنين ؟ . فقيل له : عباس بن الأحنف . فأدخل عليه . ثم رسم له الرشيد هذا المعنى فنظمه كلاما ، ثم صوره ابراهيم الموصلي أنغاما

تخلصت مني لم يكن ذا حفيظة ... ومالت الى من لا يضيره خالي
فان كان قطع الخال لما تعطفت ... على غيرها نفسي فقد ظلم الخال

هذا هو الفن الساحر في العهد الزاهر . كان الفن مستيقظا الى جانب يقظة الدولة وسعادتها . فما نالم الرشيد حتى كان له الشعر والغناء خير دواء

▭

ترى . ما دهى هذا الشاعر المسكين الذي جيء به ليصور نفس الرشيد

للرشيد وليترحم على مشاعره ، فاذا به ينقلب صبا وانها بها هو الآخر ، ويصبح في عداد محبيها المأخوذين بسحرها المنسبي في معانيها ؟ !

ان ذات الخال ذات جاذبية عميقة ، تحمل تيارا كهربائيا من حساسية .. فويل لمن لمسه بنظرة من عينه ، أو سمعه في نغمة من أذنه ! .. وويل له من حب يذيب نياط قلبه ، ويحلق به شاعرا معذبا يردد مع عباس بن الأحنف ما أنشده فيها ، وما غناه له ابراهيم ، وقد جاء في البيت الأخير من أبياته التالية بتقسيم فيل عنه أنه أحسن من تقسيمات أفلاطون

ألا ليت ذات الخال تلقى من الهوى ... عشير الذى ألقى فيبتسم الشعب
اذا رضيت لم يهتنى ذلك الرضا ... لعلمي به أن سوف يتبعه عتب
وأبكي اذا أدمت حوف صدودها ... وأسألها مرضاتها وليها الذنب
وصالكم لطف ، وحبكم فرض ... وعطفكم صد ، وسلمكم حرب

ولئن استهدف ابن الأحنف وغيره للوقوع في شرك جمالها ، وسحر دلالها ، وبديع غمزاتها .. فذلك شأن كل شاعر أو كل من انصلت حباله بحبالها . فاذا رآها الفتى كانت أغنيته واذا رآها الشاعر كانت قصيدته . وما هي الا نظرة وابتسامة حتى تقع المأخوذ فيقول فيها مع القائل :

جزى الله خيرا من كنفى نحسه ... وليس به الا المسوء من حبى
وقالوا قلوب الناسعين رقيقة ... فما بالهذا الخال قاسية القلب
وقالوا لها هذا محبك ممرضا ... فقالت أرى اعراضه أيسر الخطب
فما هو الا نظرة منك نغمة ... فتنشط واحلاه ويسقط للجنب

د. محمد أحمد الفقي

الى المواطنين المقيمين في افريقيا الغربية
لجميع ما يلزمكم من المجلات والكتب العربية والاسطوانات
العربية الحديثة ماركة كايروفون وبيضافون ـ خابروا
المتعهد بتوزيعها
محمد سعيد منصور
ص . ب ٦٥٢ لاغوس ـ نيجريا

٢٠٠٠ جنيه جوائز!

١١٨ جائزة مالية .. من نصيبك

السيارة الفاخرة ... بالوان ... وكل الميزات والكمال والاقتصاد تجد فيها ما يوافقك ... استهلاكها ١٦ كيلو متر انتيجة ... سرعتها ١٤ كيلومترا في الساعة ... حجمها ... عدد المقاعد ٦

● ... من عدد ... الى ...
... ١٩٥١ و ... الاسبوعي ...
١٠ أسابيع تبدأ في يوم ... الجمعة ... المصور ...
الجمعة ... ١٩٥١ و ... الاخير ...
... من عدد ... كل ... حتى ...
حتى ... الاشتراك في هذه ...

● ... عدد من اعداد ...
... رقم المسلسلة الخاصة
... يناير اولا ...
... عدد من يتم استيفاء على ارقامه ... في يشترط هذا
... على الرقم الفائز من ارقام هذه الاعداد ... ويشترط هذا ... النظام مع كل جائزة

● ... يتم ... بحضور ... ومندوب ... الداخلية
... يوم ... ساعة العاشرة من صباح السبت ... يونيو ... ١٩٥١ بقاعة الاحتفالات ... الهلال

● ... ان عدم ... ارقام الجائز كاملة

الجوائز

الجائزة الاولى ... سيارة ... تالبوت الان ...
... جنيها
الجائزة الثانية ... سكودا موديل ...
... جنيها
الجائزة الثالثة ... جنيها
الجائزة الرابعة والخامسة : كل منهما ٥٠ جنيها
الجوائز من السادسة الى العاشرة : كل منها ١٥ جنيها
الجوائز من الحادية عشرة الى الخامسة عشرة : كل منها ٥ جنيهات
١٥٠ جائزة : كل منها جنيه واحد نقدا

واظب على شراء المصور والاشتراك فيه ... فقد تكون انت الفائز السعيد

السيارة الرشيقة ... سكودا ... الاقتصادية

من قصص العلماء

أرفنج لانجمير

مبتكر المطر الصناعي

يشغل الدكتور « ارفنج لانجمير » مكانة بارزة بين العلماء منذ خمسين عاما ، ولعل اهم ما يمتاز به ، اتجاهه اتجاها عمليا لا هدف له الا فائدة البشرية . فبينما كان رفاقه يدرسون الأشعة الكونية والعوالم المتدفقة حول الارض ويحنون شؤون تحطيم الذرة ، كان هو يقضي معظم اوقاته في ابتكار الاجهزة النافعة للناس اجمعين

ومن انتصاراته البارزة في ميدان الكهرباء ، ما ادخله من تعديل على صنع المصابيح الكهربائية ادى اخيرا الى ايجاد مصابيح « الفلورسنت » التي وفرت كثيرا من نفقات الاستهلاك الكهربائي . وقد ظفر لذلك بجائزة نوبل سنة ١٩٣٢

▭

ومن اهم البحوث التي اشرف عليها اخيرا ، وتكلل فيها بحثه بنجاح كبير — وهو تجاوز السبعين من عمره — انتاج المطر الصناعي . وقد كان للمصادفة يد طولى في توجيهه الى هذا البحث ، فقد كان هو ومساعده « فنسنت شيفر » يدرسان كيف تتجمع الكهرباء الاستاتيكية على اسطح الطائرات التي تمر في منطقة تتساقط فيها الأمطار وتثور العواصف . واثناء ذلك فترة غير قصيرة فوق قمة جبل في « نيو هامبشير » ، حيث راحا يجربان تجاربهما على الالواح المعدنية المعرضة للمطر والثلج المتساقطين هناك . ولم تطلع التجارب التي اجرياها ، لكنهما لاحظا ان بلورات من الثلج كانت تظهر فوق تلك

الألواح المعدنية حتى الشاء صفاء الجو . وسرعان ما أخذ « لانجمير » فى دراسة العلاقة بين تكوين تلك البلورات الثلجية والتبخر ، وما لبث أن استكشف أن الثلج الجاف ومادة يودور الفضة اذا نثرا فى أعلى الجو فان قطرات من الماء لا تلبث أن تتجمع حولهما وتتساقط مطرا ، وبقى بعد ذلك سنوات طويلة ، يواصل دراسة هذه النظرية الجديدة لانتاج المطر الصناعى — برغم سخريه كثيرين من فكرته — حتى اقتنع بها أخيرا أكثر العلماء ، وأصبحت الدوائر الزراعية — ولا سيما فى المناطق الصحراوية — تعلق عليها آمالا كبارا فى استصلاح كثير من الأراضى التى يعوزها الماء !

ولعل الفضل الأول فى نجاح هذه التجربة يرجع الى قوة ملاحظته التى رشحته للعمل فى معاهد البحث المتصلة بمؤسسة جنرال الكتريك فى عام ١٩٠٩ ، وهو لم يتجاوز السابعة

والعشرين من عمره. وكانت الأسلاك المعدنية الدقيقة قد بدأت تحل محل أسلاك الكربون فى المصابيح الكهربائية ؛ لكنها كانت تحترق بعد وقت قصير . فعمل فى بحوثه وتجاربه حتى استطاع أن يتغلب على هذا النقص !

□

ومن هوايات لانجمير التى قرأناها

أفادته كثيرا فى بحوثه العلمية ، احتفاظه بقصاصات الصحف والمجلات التى تحوى أخبارا ومقالات تدور حول بحوث وتجارب بدأها العلماء ثم أخفقوا فى اتمامها . وكثيرا ما كانت هذه الأخبار توحى بموضوعات جديدة للبحث والاختبار والاقلاقس تجارب العلماء

ويرى الدكتور لانجمير « أن العلم لا يمكن أن يزدهر ما لم تتوافر له الحرية المطلقة . وقد سافر الى روسيا فى يونيو سنة ١٩٤٥ ، مع

خمسة عشر من زملائه العلماء الامريكيين بدعوة من اكاديمية العلوم هناك لمناسبة ذكرى تاسيسها . وكتب بعد عودته يثني على الحركة العلمية في روسيا ، مؤكدا ان اولى الامر فيها يعملون جاهدين لكي تكون دولتهم اكبر الدول شانا من الناحية العلمية . وقد وضعوا لذلك مشروع السنوات الخمس ، وتركوا للعلماء حرية البحث والتفكير والعمل لبلوغ ذلك الهدف العظيم

على انه ما لبث ان غير رايه هذا بعد أن علم بتدخل المسئولين في اعمال العلماء الروس ، وتوجيه بعوثهم توجيها خاصا . وقد اذاع في احد المؤتمرات العلمية اخيرا ، انه لم يعد يشك في فوز المعسكر الديمقراطي في معركة التنافس العلمي بينه وبين المعسكر الشيوعي ، وذلك لأن البحث العلمي اذا افتقر الى التحرر من القيود الخارجية فان الشلل يصيبه لا محالة !

▭

ولم يمنع اشتغاله بالبحث العلمي من ممارسته الرياضة ، واحبها الى نفسه رياضة تسلق الجبال والانزلاق على الجليد . وقد مارسها زمنا غير قصير حتى اصبح من ابطالها . وفي سنة ١٩٣٠ ، قضى وقتا مع اصدقائه الطيارين في الجو ، فملكته على الصور فكرة تصميم الطيران .. وبعد وقت قصير كان له ما اراد !

[عن مجلة « ساينس دايجست »]

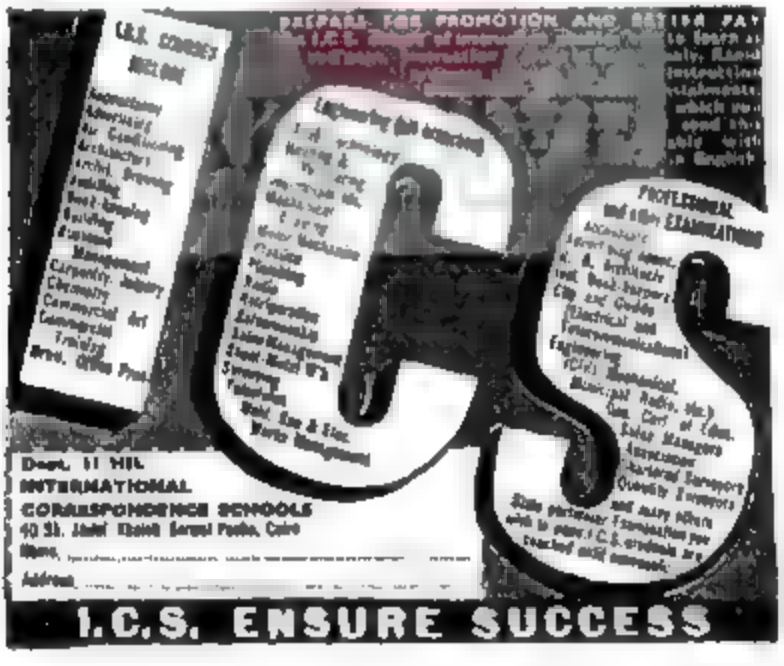

يرى علماء النفس والاجتماع أن نجاح الحياة الزوجية يتوقف إلى حد كبير على تصرفات الزوجة . وهذه عشرة أسئلة وضعها أحد كبار علماء النفس . . في استطاعة كل زوجة أن تعرف من إجاباتها عنها مدى استعدادها للنجاح في حياتها الزوجية

هل أنت زوجة ناجحة ؟

أجيبي عن هذه الأسئلة بأمانة ، واعطي نفسك عشر درجات عن كل سؤال تجيبين عنه بنعم، وصفر درجات عن كل سؤال تجيبين عنه بنعم ولا، وصفرا عن الأسئلة التي يكون جوابها لا . ثم اجمعي الدرجات ، فاذا كنت تنالين أقل من ٥٠ درجة ، فلا أمل في استمرار حياتك الزوجية مع الأيام، واذا تراوحت الدرجات بين ٦٠ و ٨٠ فعليك أن تسارعي إلى اصلاح أخطائك إذا شئت ألا تنتهي عقد الزواج . أما إذا كانت درجاتك تزيد على ٨٠ فأنت زوجة ناجحة ، ومن المؤكد أن عائلتك ، بالإضافة لنفسك ، في سعادة لا يعد

الأسئلة

١ ــ هل تحسين ان زوجك قد فتر حبه لك ونقص عما كان عليه خلال الاسابيع الاولى من الزواج ؟

٢ ــ هل تفتشين عادة في جيوبه او بريده الخاص او مفكراته لوسلة المهملات الموضوعة بجوار مكتبه ؟

٣ ــ هل تسرفين في الغيرة على زوجك ؟

٤ ــ هل ترفضين ان تسمحي لزوجك بان تكون له اسرار خاصة ؟

٥ ــ هل تتجاهلين عواطفه وتحرمينه من حقه الزوجي الطبيعي ؟

٦ ــ هل تنظرين الى زوجك على انه اله يجب ان تعبديه ؟

٧ ــ هل تؤمنين بانه يجب ان تكون لك الكلمة الاولى فى كل مايتعلق باموالك واوقات فراغك وأصدقائك ؟

٨ ــ هل تكثرين من النقاش معه فى كل موضوع يطرقه ، او من قطع تفكيره او قراءته او حديثه مع الآخرين ؟

٩ ــ هل تكثرين من تأنيبه على كل صغيرة وكبيرة ، ولا تؤمنين بضرورة الصفح والتسامح معه ؟

١٠ ــ هل تتجاهلين نواحى القوة والجمال فى شخصية روحك اثناء حديثك الخاص او العام ؟

الاجابات

١ ــ اذا كان الجواب « نعم » ، فالغالب انك انت السبب . ان حب الرجل للمرأة يذكو كلما لمس فيها شبابا ومرحا وحيوية ، وكلما عبثت بمراعاة التجديد والاناقة والجمال . ولا شك فى ان الوداعة والرقة وما اليهما من الصفات المستحبة ، اثرا فى اجتذاب الزوج ، ولكن العامل الاول فى اجتذاب الزوجة له هو سحر انوثتها ــ فهذا ــ كما يقول « جيمس نرى » ــ هو كل ما تحتاج اليه الزوجة لكى تلازمها النجاح والتوفيق ، وهو اقوى واعمق من الجاذبية الجنسية ، اذ انه يتكون من مجموع صفات تكتسب فى الغالب ولا تورث ، وفى استطاعة كل انثى ان تتصف بها حتى قبل ان تبلغ العاشرة وبعد ان تجاوز السبعين ! ولى بكلمها هذا الا ان تعنى بصحتها وتحرص دائما على تثقيف عقلها بالقراءة والاطلاع ، وان تفكر فى اشباع روحها قبل امتاع نفسها ، بعد ان تدرس مزاجه ومطامحه وشخصيته

٢ ــ ان اللاتى يعشن فى عالم ارواحهن ومفكر بهن وما اليها ، انما يفتشن عن المتاعب والمشاكل ! . فعلى الرجل ان يجد احداهن فى ذلك مايسرها او يفيدها . وهذه العادة انما يولدها الشك وعدم الثقة ، فاذا لم تجد الزوجة ما تدعم شكها بعد طول البحث فانها تظل مترصدة متيقظة . وكثيرا ما تجد اشياء لا تحسن فهمها فتريد فى شكها وقلقها وهمومها . وقد يعطى الزوج الى صنيعها فيحمله هذا على تعمد الانتقام منها بوضع اشياء تزيدها عذابا على عذاب !

٣ ــ ان الغيرة التى تتجاوز الحدود المعقولة هى المصدر الاول لشقاء الحياة الزوجية ، واليها يرجع كثير من الجرائم وحوادث الطلاق . اما الغيرة « المعقولة » فلا شك فى انها دليل على الحب . وقد تتصنعها الزوجة الحكيمة لتذكى بها عاطفة الزوج نحوها ، ولكن بمقدار ما يزكو الجو بوضع قليل من البخور الزكى على النار

٤ ــ كثيرا ما يحدث في نشوة الحب الاولى ان يصرح المتحابان كل منهما للآخر بكل أسراره . ويرى الدكتور ماكدوجال العالم النفساني ، ان هذا خطأ كبير ، وانه مهما تكن توافقهما وتوافر الثقة بينهما ، فان كلا منهما ينبغي ان يحتفظ لنفسه بأسراره ووجهات نظره الخاصة

٥ ــ اذا لم يجد الزوج في بيته الزوجية كفايته من الطعام او ما يلائمه من الوانه ، فقد يمكن ان يعالج هذا النقص دون خسارة فادحة بان يتناول غذاءه او يكمله في الخارج . ولكن الجوع العاطفي ليس من السهل تفادي آثاره ونتائجه . وتقول « ايما كلاي » الاخصائية في علم النفس « ان كثيرين من الازواج يعانون من الجوع العاطفي اكثر مما يعانون من الافتقار الى الطعام والشراب والكساء . وكثيرات من الزوجات العاقلات اللائي لا يستجبن لعواطف أزواجهن ، فيكون هذا مدعاة الى فقدهن مرى المحبة والالفة واقفار الحياة الزوجية مما يجعلها مريحة لكل من الزوج والزوجة على السواء » . ويرجع هذا الفشل في الغالب الى مشاكل عاطفية وعقد نفسية منذ مراحل العمر الاولى ، على ان من الميسور ان تكمل الزوجة نقصها الخطير من هذه الناحية ، اذا هي صححت نفسها في ذلك وبذلت في سبيله كل ما في وسعها

٦ ــ ان عبادة الزوجة روحها خطر عليهما معا . ويقول الدكتور مرتركونكل « ان الزوجة التي تحمل من روحها الهها تركز كل تفكيرها فيه ، وتعتمد عليه في كل شيء ، وتظن ان كون حوله كما تدور الكواكب حول الشمس ، ترضى بكل احكامه وتحسب حسابه وآرائه وفلسفته وكل شيء فيه . . هذه الزوجة سرعان ما تنسحب السأم في نفس زوجها لانها تحرمه من الاستمتاع بآرائه وأفكارها الخاصة . مهما تكن تافهة . ثم ان ذلك في الوقت نفسه لا يتيح لزوجها ان يرى في زوجها على حقيقته . كما انها تضطره الى ان يكلف الاظاهر ، شخص و تصوره ليس رسمها له في ذهنها . وما الى ان تنهار احلامها آخر الامر فيحطم « اصنامها » به ويخيب ظنها ويزعزع ثقتها فيه

٧ ــ لماذا تكوين أنانية الى هذا الحد ؟ . ان كثيرين من الازواج يميلون الى التساهل ومنح زوجاتهم كل ما يرغبن فيه تعاديا سواء . ولكن لا ينبغي استغلال هذه الاريحية في الزوج للاحد منه دون اعطائه على طول الخط ، فليس من شك في انه سيثور يوما ما على هذا الوضع ، وغالب ما يجيء هذا بعد فوات الوقت ، فبدلا الزوج الى التحلل من قيود الزوجة علنا او خفية . هذا الى ان كل امراة ــ مهما تكن درجة ثقافتها ــ تفضل في أعماق نفسها ان يكون رجلها « سيد البيت » . فاذا هو سلم لها وارضى نزواتها وسيطرتها عليه ، فانها ستحتقره حتما آخر الامر

٨ ــ احذري لسانك ــ ايتها الزوجة ــ فمهما يكن حظك عظيما من

الذكاء واللباقة وسعة الافق ، فان الصمت عالبا مايكون اكثر وقعا واحسن اثرا من الكلام . ومن الحكمة الا تقاطع المرأة روحها وهو يقرأ او يصغي لأحد او يتكلم معه فذلك كثيرا ما يثير كراهية الزوج

٩ ـ بعض الزوجات يستمعن بالعراك والشجار ، ولكن الاستمتاع لن يكون متبادلا بين الزوجين الا نادرا . وطبيعي ان يختلف الازواج في الآراء وان تحتدم بينهما المناقشات من حين الى حين . ولكن ليس من الحكمة في شيء ، أن تقف الزوجة موقف « المعارضة » في كل شيء ، ولا ان تبالغ في تجسيم التوافه لدرجة تثير الاعصاب

١٠ ـ اذا كنت تعلمين ذلك ، فلست مخلصة لزوجك . انه انسان مثلك ومثل جميع الناس ، لايخلو من نقص او ضعف تلمسينه عادة بحكم عشرتك الطويلة له . ولكن اذكري دائما ان فيه نواحي اخرى كثيرة جديرة بالثناء . وفي استطاعتك ان تعالجي نواحي الضعف فيه ، بأن تذكريه بخصاله الحميدة ، فيحجم ذلك الى الاستزادة منها ، كما تستطيعين ان تنبهيه الى اخطائه بلباقة . فاذا كان يسرف في السهر خارج البيت ـ مثلا ـ فترقبي يوما يقضيه في البيت ، ثم قولي له : « ما أجمل هذه الليلة ، ان وجودك ولاشك هو الذي جلها ! » .. وهكذا دعيه يعتقد ان صورته في ذهنك هي صورة الرجل الذي يجب ان يحب وان يطاع

[عن مجلة « باجنت »]

محو دولة

في عهد الملكة فيكتوريا ، دعي وزير جائرا المعوض في جمهورية « بوليفيا » الى حفل أقامه الدكتاتور لها « مارشال صاحب وحو » . وقبل انتهاء الحفل ، أمر الدكتاتور جميع الرجال الحاضرين ان يقبلوا يد زوجته . فرفض الوزير البريطاني أمره ، فاستشاط الدكتاتور غضبا ، وأمر بتجريد الوزير من ملابسه وعرضه عاريا على جواد يجوب به الشوارع ، ومن حوله تدق الطبول !

وحينما علمت فيكتوريا بالاهانة التي لحقت «بالامبراطورية !» امرت باعداد الاسطول لتاديب الديكتاتور الصغير ، فقيل لها ان بوليفيا ليست لها سواحل !

وعندئذ أمرت الملكة الغاضبة بمحو جمهورية بوليفيا من... الخريطة !..

وهكذا اصبح محرما على الخرائطيين ذكر بوليفيا او الاشارة اليها

وترى اليوم في مجلس العموم البريطاني خريطة قديمة للعالم ، طمس موضع بوليفيا فيها بقطعة سوداء !

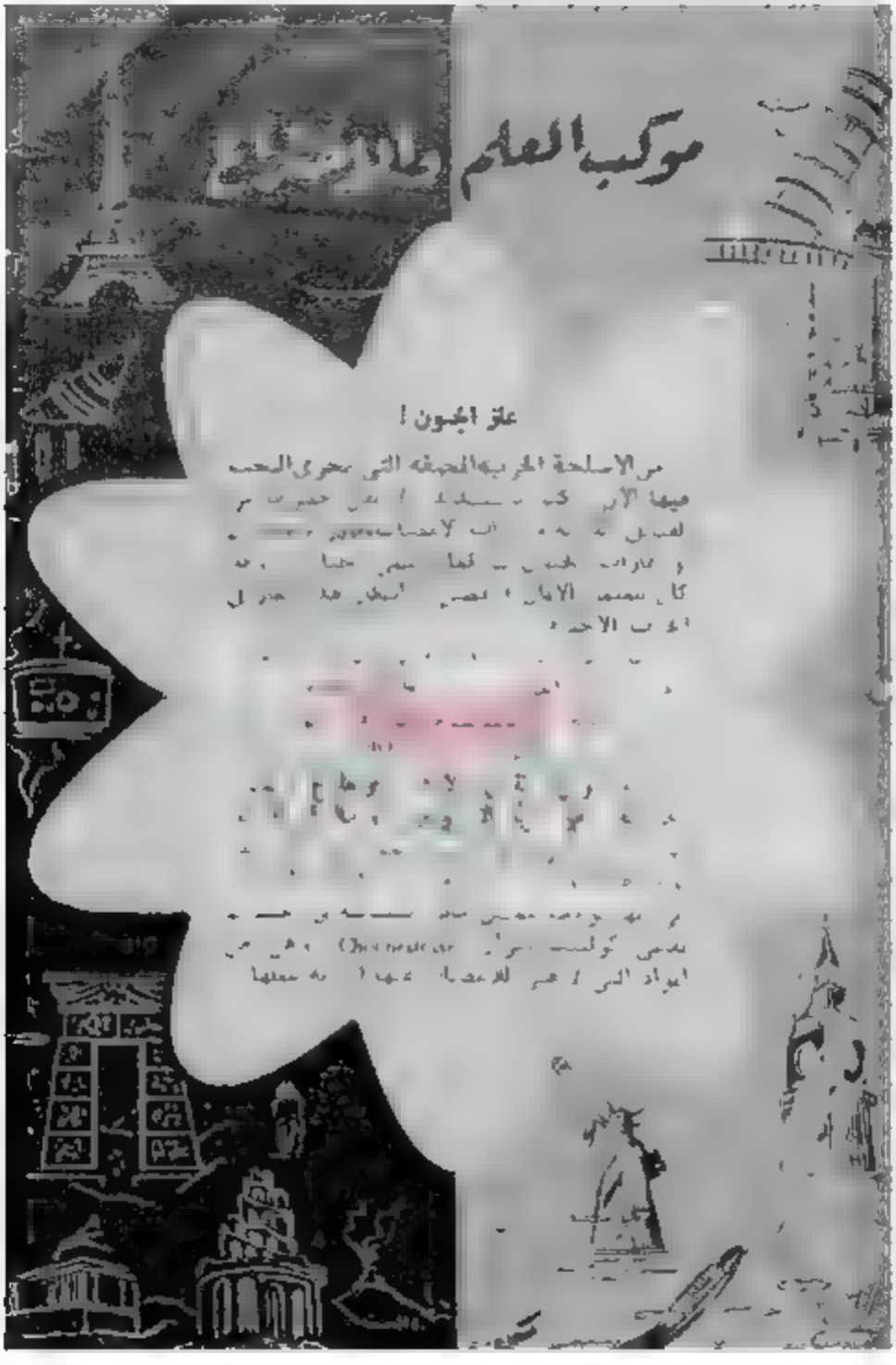
موكب العلم
غاز الجون !

ورق من البطاطس

كان الدكتور « جوزيف وايت » المستشار الفنى لمؤسسة « مين » للورق يجرى بعض التجارب فى معمله، فسقط منه قدر من نشا البطاطس على كمية من لباب الخشب الذى يصنع منه الورق ، فكان نوع الورق الناتج أجود صقلا وأكثر نعومة من الورق العادى . وقد حفزه ذلك الى استعمال البطاطس فى صناعة الورق . فراح يمزجها بسبب مختلفة أدت الى نتائج طيبة . ويقول الدكتور « وايت » بأنه يعتقد ـ على ضوء تجاربه فى هذا الصدد ـ ان البطاطس سوف تصبح فى المستقبل القريب عنصرا هاما فى صناعة الورق الجيد

الجوع والمخ

من المشاهدات الطبية ، حالات تهم شديد يلتهم فيها المرء الطعام بشراهة بعضير تمييز فيها . وقصة مريض أدخل أحد المستشفيات ، كان يبتلع الطعام ابتلاعا بغير مضع حين يوضع امامه وكان يقضى معظم الليل فى الأكل ، فيلتهم كميات خيالية من الطعام

وقد قام الدكتور « والتر كرشباوم » بدراسة امثال ذلك « الشاغ » وهم كثيرون ، يبدون كأنهم اصحاء. فخلص من دراسته الى ان معظمهم مصابون بأورام او اصابات فى المخ . وقد كان علماء الاعصاب ـ منذ خمسين عاما ـ يرون انه لا بد من وجود علاقة بين الجوع الشديد وحالة المخ . ولكن الدليل على ذلك كان ضعيفا . اما الآن ، بعد توافر وسائل التشخيص ، فقد تحققت هذه النظرية

ويقول الدكتور « كرشباوم » أن التجاوب دلته على ان النهم الزائد عارض مهم ينبغى ان يلفت نظر اخصائى الاعصاب الى وجود اورام او اصابات بالمخ

مطلوب مخترعون

كتب احد العلماء يقول ان مجال الابتكار والاختراع ما يزال فسيحا جدا . وما زالت البشرية تحتاج الى اختراعات جديدة تجعل وجه الحياة وتجعل العيش أكثر سهولة ، ثم ذكر اشياء يصلح موضوعا لتفكير كل شاب طموح ، لان الحاجة العملية الماسة اليها ، ستجعل المصانع تتهافت عليها وتدفع مبالغ طائلة ثمنا لها . ونحن نورد اهم هذه الاشياء آملين ان تكون موضع بحث ذوى الطموح من الشباب :

■ جهاز لتسجيل الكلام على الورق كتابة عند املائه عليه ، فنتنفى الحاجة الى مسجلين ومختزلين

■ عود ثقاب يشتعل فى الجو المطير أو العاصف مدة تكفى لاشعال السيجار أو « البيبة »

■ اختـــام تحبر نفسها عنـد صعطها على الورق ، فتزول الحاجـة الى « المحتامة »

■ طريقة سريعـة لثقب الزجاج والبلور بدون تعريضه للكسر

■ جوارب بلا «استك» فى أعلاها يعوق الدورة الدموية

■ نظـارات تمكن المصابين بعمى الالوان من الرؤية الطبيعية

■ اســـطوانات الفـونوغرافات لا يليهـــا تكرار ادارتها على قرص الحـــاكى ، وتحتفظ دائما بصفـاء الصوت

■ طريقة لتركيب فصوص الماس فى الحلى تحميها من خطـــر تفتيت الماس المعدن وسقوطه من موضعه

■ صمامات الـبلن بوجه بمرارة الماء تثبت فى « الدش » فى الحمامات

■ طريقة جديدة لنزع سدادات الفلين من الزجاجات لان « البريمة » تعتنها فى اثناء نزعها

عقاقير شهية !

بذل البروفســـور « جـورج كراوس » والدكتور «ايرسـميث» الكيميائيان محاولات لفصل العقاقير طيبة المذاق والرائحة حميلة اللون بدون الاقلال من مفعولها أو الزيادة فى ثمنها . وتحتال مصـانع الادوية فى اخفاء رائحة الادوية ومذاقهـا بوسائل تكلف كثـيرا وتؤدى الى مضاعفة اثمانها

ويقول الدكتور « كراوس » انه ورميله ، قد درسا الكثير من العقاقير المعروفة ونجحا فى اكساب عدد كبير منها مذاق الفاكهـــة وغـــيرها من الاطعمة الشهيه . وشـــجعهما على مواصلة البحث ، اثر هذه العقاقير « الشهية » فى نفسيه المرضى . فقد شـــهد الدكتور كراوس حالة امراة لبنت تتناول دواء مجبا عدة اشهر بدون فائدة تذكر . ولما الحت على طبيبها لتغيير الدواء ـ وكان يعلم انه الدواء الوحيد الذى ينفعها ـ استعان بالدكتور كراوس فى محاولة تغيير لون الدواء ومذاقه،فقدمه للمريضة على انه دواء آخر . والعجيب انهـا سرت عنـــه وتحسنت صحتهـــا باستعماله بعد مدة وجيزة

مطاط جديد

اعلن قسم البحوث بوزارة الزراعة الامريكية انه انتكر مطاطا صناعيا جـــديدا من مركب كيميائى يدعى « لاكتوبرين B.N » ، تبت انه افضل من المطـــاط الطبيعى ومن انواع المطاط الصناعية الاخرى ، من حيث مقاومته للحرارة والبرودة والمـــاء والزيوت . وهذا النوع من المطاط يصنع من مادتين يمكن انتاجهما من الملس وسكر العلال

ابتكارات

« كمامات » تثبت على العين المريضة ، مصنوعة من البلاستيك وبداخلها مواد كيميائية تحفظ الحرارة أو البرودة لمدة طويلة

ابتكرت مادة كيميائية لدهان جلود المقاعد والأثاث ، تعيد لها لمعانها وتقيها كل الحرارة والرطوبة التي تتعرض لها

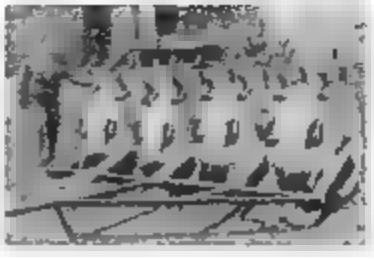

آلة زراعية لتقليب الأرض قبل مواسم سقوط الأمطار حتى تحتفظ التربة بأكبر قدر من ماء المطر ..

تصنع الآن « مخالف » تعرس في الأرض بجوار الأسجار المصابة ، لتحل جذورها سموم كيميائية تعالج اصاباتها

قصة « أم ذات العماد » .. التي يتغنى شداد بن عاد :

ظفر الشيخ وهو يخالس وحيدته نظرات الدهشة ويعجب لوجومها وهي التي طالما ملأت بالسعادة روحه وروت بضحكاتها قلبه . وخشي أن يكون الشيطان قد عرف طريقه الى قلب الملاك الساذج ، فجعله يكفر بنعمة الرضى ويلعن الحاضر ويثور عليه ..

ترى ، فيم كانت تفكر يا ترى ؟ لقد راحت تحلم بالبعد الغريب وتتخيله .. وترداد بغضا للحاضر الذي تعيش فيه ، متطلعة الى عالم سعيد وامر الثراء .. صورته لها كلمات ذلك السيد المجهول الذي لقيته صباح أمس يجوب الصحراء مع رفاقه طلبا للصيد ..

لقد حدثها ذلك السيد أعذب حديث ، وقد فتنته جمالها .. فوعدها ان يعود ليأخذها معه أو يبعث لها رسولا يأتيه بها ، لتتفوق الى جانبه لذائذ العيش السعيد . وان هذا لتعد الساعات وترى امسها بعيدا وغدها أكثر بعدا .. وانها لفي غمرة شوقها الى أحضان العز وأضواء السعادة ، تتغافل عن نظرات أبيها الشيخ الذي كان يعبث بلحيته ويهز رأسه ولم يجد في النهاية الا أن يقول

ـ يا هند .. الأماني الكاذبة لألاء الشيطان وطريقه الى قلوب البشر ، فاحذريها واحذريه . واياك والتهور على حظك في الحياة ، فانه محفوف بالمخاطر

ويعود هند الى أبيها الشيخ نظرة هادئة ، وفي نبرة ساخرة قالت :

ـ والفقر ، والجاعة ، والحرمان ، والجوع .. يا أبت . أليس من الجنون ان نرضى بها صاغرين ؟ وهذه المناهج ، وتلك الحياة الناعسة المترفة .. أهي حرام علينا ، حلال لغيرنا ؟

ـ ما أشقى من تضله دنياه يا ابنتي ويغره بريقها الكاذب ...

ـ بل ما أشقى من يرضى الهوان والذلة .. الحياة ثمرة دانية للجريء الذي يتوق الى قطافها والتمتع بها

وأرخى الليل على الخضراء سدوله

وسربلها بهواجس وظلمات ، وراحت ريحه تصفر وشياطينه تصرخ، وهي منطلقة عبر الصحراء الى عاصمة شداد بن عاد ...

واقامت هند في قصر شداد بن عاد .. ورأت النعيم جهارا، وعاشت في الجنان سيدة مطاعة محبوبة يسعد سيدها أن يلبي لها مطلبا أو يحقق لها رغبة ..

ومع مرور الايام نسيت هند والدها الشيخ الضعيف ، اذ كان في تذكره ما يعود بها الى الماضي وأيامه البغيضة ..

ومارست الشابة الحالمة لون الحياة المحبب الذي كانت ترجوه .. اذ غدت حياتها أغنية مرحة بين شعق مطرب سعيد ..

ولطالما نفرت هند من رحلات الصيد وكرهت أن تشترك فيها ، ولكنها أحبت ذات يوم أن تعود الى الصحراء لتشعر بتلك الرمال الجديبة، ومن عليها من بقر لجياع أدلاء أنها أصبحت زوجة شداد سيد العالم وصاحب القدرة والجاه والسلطان ..

واستحالت البقعة التي نزلتها هند من صحراء بلادها ، جنة ناعمة مليئة بالخيام الملونة والطنافس الحريرية وشتى مظاهر الترف والثراء

وفي موكب جلالها خرجت هند لتوقع في حبائلها الوحوش كما أوقعت البشر ، وأبها لتجول الجولة اثر الجولة فتعود ظافرة مزهوة .. حتى ليصور لها هذا الزهو أن تنفرد وحدها ، وأن تبتعد عن حاشيتها لتفاخرهم بما يثيرهم ويدهشهم ..

وانطلقت بجوادها هنا وهناك ، وشداد ينظر اليها في اعجاب

وظلت الغانية تضرب بجوادها .. فاجتازت السهل وتعدته حتى ضرب جوادها كثيبا من الرمل بقدمه ، فظهر تحته هيكل عظمي ارتعدت هند لرؤيته .. وبرحت عن الجواد في ذعر ، واقتربت من تلك العظام الضخمة التي كانت آدمية . وراحت تتفحصها بعين كسيرة وقلب ذليل ..

وطالعتها عالمان غائرتان عميقتان ارتعدت وهي تنظر اليهما .. هما كانت عينان ! ومالت على الجمجمة فأمسكت بها وراحت تنظر اليها في شرود وعجب ..

ثم ضحكت وتعالت ضحكتها ، وقد تقلصت أصابعها على الجمجمة الضخمة .. وكأنها تود أن تسمع منها قصة حياتها ..

ووجهت نفسها تقول :

ـ من هنا كان ينبعث السحر الوضاء .. ومن هنا سطعت العبقرية العاقل وتورانية الذكاء . هذه الكتلة العظمية الصغيرة التافهة التي أحملها بين أصابعي ، استطاعت في يوم ما أن تحرك العالم .. ترى أكان صاحبك رجلا أم امرأة ..؟

ولم تكد هند تنتهي من هذا الحديث حتى تحركت الجمجمة ، وبدا منها وجه حزين ، ثم ما لبثت أن رأت شبحا ماثلا أمامها يقول :

ـ ايستطيع البشر العاجز الذي اعطاك ما أعطاك وجعلك عبدة للشيطان أن يتصورك يوما على هذه

الصورة ؟ هل أيستطيع ان يبعث بومهب ، وان يهب لك حياة خالدة وعمرا وحسنات كتلك التي تمتعتها في دنيـاك تبعث بها آخر بث ؟ ..
أيستطيع أن يبدل بك علقم الشراب حلاوة ؟ تمسي وانظري وأحيي .
أين المفر من الهاوية ؟ اين المفر من يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون ؟

وصرخت هند صرخة رهيبة ثم سقطت مغميا عليها الى جانب كومة العظام ...

وانطلقت الخيل هنا وهنـاك ، وسيدها في مقدمتها يبحث عن فاتنته .. حتى وجدوها أخيرا والشمس مائلة الى مغربها . وأقبـل من في الركب عـلى هند يعيدون اليها رشادها ، فأفاقت بعد جهد لتصرخ في القوم :

ـ أين ذلك النعيم الذي كان هنا؟ أين هو ..؟

وهز القوم في اشفاق رؤوسهم . وتقدم شداد من ناقته فحمل على جمال :

ـ هل أخانتك هذه العظام .. انها بقايا ميت عاجز لا وجود له ..

وصاح شداد في القوم صيحة حماره

ـ أدبروا بالعودة الى القصر يارجال عاد ..

ورجع الركب الى عاصمته يعبث القلق بمن فيه وتساورهم الأحزان وتتعاورهم الظنون . وقد تحيرت هند سحابات من شك ونورة وخوف عظيم ...

وحاول شداد عبثا وقد وصلوا الى القصر أن يعيد هندا الى نفسها المرحـة ، ولكنها فرت هاربة الى مخدعها وأغلقته دونه وأسلمت نفسها الى الوحـدة ، التي كانت تتراءى خلالها وعصاب وجه الجمجمة والنسيج الذي حدثها في هذا المكان الرهيب

وتصورت هند غدها المجهول يوم تكون كتلك العظام التي روعتها .. يوم يعود التراب الى التراب ويضل السحر في الثرى ، وتغيب الفتنة ويميد الجمال

وحاول شـداد عبثا أن يعيد الى حظيرته هندا الفاتنة ، اذ غلبت روحها نزعة تمرد عليه وكراهية للحيـاة معه .. وكان يجالسها السـاعات الطوال ، فلا تنظر اليه ولا تحدثه الا حديثا مقتضبا يثيره .. اذ تشير في ان كفرانها به و نعمه وأرباحه وايمانها برب قادر يعـاقب ويحلق ويثيب ..

وعرف شداد من أين صبت عليه البرنامج الإذاعي ، عرف أن «هوداء السر» الذي يستثير بدين جديد قد وصلت دعوته الى هنـد بعد أن استقرت في نفوس ضعاف القوم

وعز على شداد أن تتركه هند وهو الذي أحبها حبا تساوى عنده وملكه وجاهه العظيم ، وتستبدل بنعيم حياته شظف العيش . فقال لها في ثورة وغضب : وهذا النعيم .. أتتركينه ؟ وهؤلاء الاراذل من الناس .. أيكونون أقرب الى قلبك مني ؟ أتستبدلين بالقصر كوخا حقيرا ؟

ـ سأشـتري بدمـاي آخرتي يا شـداد .. ان النعيم ليس في

القصر ، بل فى جنـات عرضـها السموات والارض ٠٠ هناك الدور والقصور من ذهب وفضة وجوهر تحتها الجنـان وتجرى من تحتهـا الانهار ٠٠٠

ـ أهـذه هى النعم الخالدة ؟٠٠ أقسم بأربابى جميعا ، لأصنعن لك جنة كتلك التى تتحدثين عنها ، جنة لم يخلق مثلها فى البلاد،جنة يخرس وجودها ذلكالداعيةالذى غير نفسك وحول عمى قلبك ٠٠ لأشيدن جنة عظيمة ، سوف أسميها « ارم » ٠٠ ارم العظيـمة القويه ٠٠ ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد

▭

وجاء شـداد الى عند ذات يوم يسألها ان تعد العدة للرحيـل ٠٠ فأصغت اليه ذاهلة وهو يردد فى زهو :

ـ والآن ٠٠ أتطيعيـنى وتحبين من خلق لك جنة عاليـة و تطوفها دانية تجرى من تحتها الانهار ؟ لك أنت قد شـيدت ارم ٠٠ من أجلك أنت خلقت هذه الجنة لكى تؤمنى بى وحدى ، وتطيعى أربابى وتسجدى لآلهتى

ودوى النفير ٠٠ وخرجت المدينة بأسرها خلف سيد العـالم المزهو بنفسه الذاهب الى جنته الجـديدة ٠ ومشى الركب طويلا،واجتاز الصحراء فى طريقه الى الجنة التى تبدت للعيون أبراجها الراهية اللامعة ٠ وصـاح شداد من فرط فرحته مخاطبا عنده:

ـ انظرى ، أعبد ربك مثل هذه الجنة ؟٠٠ آانا القـادر أم هو ؟٠٠

أتؤمنين بما ترين أو بما تتوهمين ؟

وثارت الاعاصـير ، وأظلم الجو وحلق فوق الكافرين جنود الله ٠٠ واستضاءت ارم ببروق لامعة،وتبدت لعيون المشوقين اليها الذين حاصرهم الغضب ونزلت عليـهم النقمة ٠٠ فصـاحوا وصيحوا وارادوا الهرب والنجاة من القزع الاكبر الذى غمرهم ٠٠ ولا نجاة

وبقيت عند ثانته مكانها تشهد مصـارع القوم وعناء عاد بأسرها ، وقد شـهدت الصحرة وعجزت عن الوصول اليها ، محسرة ارم التى نددها القادر صانع المعجزات ٠٠٠

ومرت لحظات انتهى خـلالها كل شىء ٠٠٠ وبادت عاد ، واختفت عن العيون مدينـة ارم كلها ٠ ونظرت هند حوالها ، كمن أفاق من حلم رهيب ٠ هاذا القـوم صرعى واذا الصحراء سـاكنة كمهدها ، واذا الباطل قد اختفى وعلت كلمة الله٠٠

وتولت جهدا بجهة شـديدة ، وعادت بقلبها الى الله نادمة مستغفرة ٠٠ وماذن لها الارض وكادت تسقط اعياء من هول ما رأت ، واذا بيدين رحيمتين تسقفانها فى حنو ، واذا صوت أبيها تسـمعه ، وكأنها فى حلم :

ـ ألم أقل لك ان وعد الله حق٠٠؟

وبكت هنـد ٠٠٠ وبدات دموع التـوبة تطهرها من أدران ماضيها الذى طالما رأته مثل كابوس رهيب جثمت فيه على صدرها صورة غريبة لارم ذات العماد التى شـادها بشر ضـعيف ٠٠ فطمس الله معـالمها وأصبحت حديثا يروى

أبطال الرياضة بريشة الكاريكاتير

بطل السباحة

بطل حمل الأثقال

بطل القفز الطويل

بقدر ما يحد ابطال الرياضه ـ بحرصهم وهواه ـ من عجبه بطولتهم واعجاب بمخصائهم ، يستهدف اكبرهم في الوقت نفسه لحملات النقد والدعابات السوداء . ونحن قد نشر اليوم من صور وعبرة نشر مجموعة منها هنا ، بمناسبة يوم الرياضه العالمي الخامس :

بطل المصارعه

[illegible]

بطل التجديف

[illegible]

« الفوه »

[illegible]

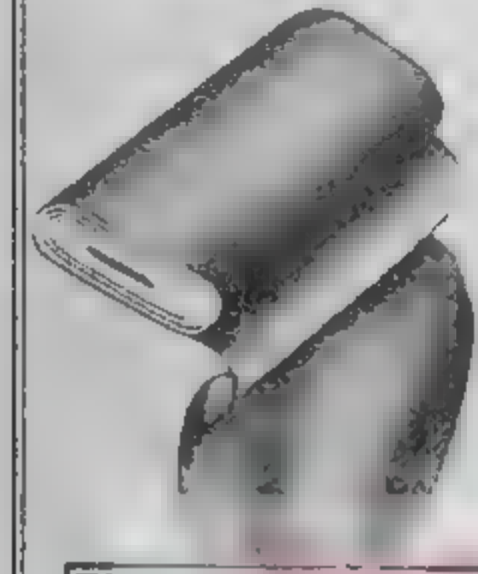

أكبر
وأحدث
مصانع
للصباغة
فى الشرق

شركة صباغى البيضا

الفجر الجديد

بقلم السيدة سوق عبد الله

« قلت بصبرا سواد وسواد ، فلم أر النور الا وضاحيه ولم أر الظلام الا وهو يتمدد عن نفر .. حتى اذا غاب عني ضوء النهار أيقن الله قلبي أن يرى النور »

قال محمد ، وهو ممن خلقوا طلوعهم في الدنيا ، وأمرعوا مبادئها ، في مصر من الحديث عن الفرحا ، والعجائب فوق طبيعته :

ـ لقد كانت آخر كلمات هذا الرجل الذي عاش كافحا في محراب الجمال : « مزيدا من النور ! » ...

فقال زوجي مداعبا :

ـ لعل الحجرة كانت معتمة ، فأشفى أن يفتحوا النافذة ، لكي لا تكون الظلمة آخر ما يسلمه الى الظلام السرمدي في وادي الموت

فأجاب صاحبنا حادا :

ـ والحجرة معتمة فعلا .. وقد زرتها

وأنا يتحدث عن حجرة الشاعر وضيق مساحتها ، ومعتمها ... وأنا مستمع له عن هذا كله ، ويظهر أنه فان على وجهي هذا الانشغال ، فقال لي الصديق في شيء من العتب :

ـ أرى حدثتنا أملك وأمالك ...

ـ كلا ، بل هو فتح لي عالما من الخواطر والذكريات ...

ـ وهل هذا العالم لا تفتح أبوابه الا لمن تملك كلمة السر ؟

ـ حقا ! وكانت كلمة حياته الأخيرة هي هذا الطلب الفريد ... فمن حقك أن تعرف هذه القصة اذن ، لانها من أعجب قصص التقاء النور بالظلام ، على تفاوت المعنى في الحقيقة وفي المجاز ...

النجاح جميل .. ومذاقه حلو

لكذا يقال ، لان الناس ينظرون الى الظواهر ، ويقدرون الفرحة بالتوفيق بعد الجهد ، او بعد سابقة فشل . ولكن النجاح الدائم في كل شيء يحمل في طواياه حلاوته سما زعافا ، هو الغرور ، والقسوة ، والانانية المقيتة . فان الرحمة ، والتواضع ، والايثار لا يتعلمها الانسان الا على يد معلم فاصل منكود الجميل .. هو الالم ، او الفشل ، او الشعور بالعجز والحرمان

ولكن « سعيدا » بطل قصتنا لم ير جهد المعلم الجليل ، ولم يعرف عصاه ابدا . فقد نشأ طفلا وحيدا مدللا ، ثم اكتملت له نعمة الثراء والعافية ، فلم يعرف يوما ما الفاقة ، ولا ما المرض . حتى اذا خاض الحياة شابا توالت النجاح في ركابه ، وادرك كل ما صبا اليه من متاع او كسب بغير جهد ، وتحققت امنياته . وفي زوجته كانت مراكبه الذلول الى الغرور الكامل والطغيان ، فما شعر طيلة السنوات الخمس عشرة التي انقضت على زواجه ان لها ارادة او رايا ، او انها تضمر ازاء اسعف رغباته سوى الطاعة والرضا

واذا كانت هذه هي الزوجة ، فماذا يك اذن بالاتباع والموظفين ، حتى انقطع ما بينه وبين الناس من وشائج ، فلا يشعر لكوارثهم باسى ، ولا يرى في العواطف الرقيقة والرحمة الا مرضا براه الله منه لامتيازه ، واسلب به الناس من دونه كافة ! وغر في نفسه انه قد خلق ليسيطر ، فالسيطرة هي السعادة الكبرى التي ألفتها العناية عليه

حتى كان يوم من ايام شهر مارس منذ عامين ، صحا فيه ليلقى هذه السعادة التي ظن انه اختص بها وقد تبددت ، وليذوق لاول مرة في حياته معنى العجز ، والمرض والسلطان المكفوف

انها آفة « الكتراكت » في العينين ، وامتناع الرؤية بغير سابق نذير

فهل رأيت العول اذا عاج ، والبحر اذا ماج ؟ . . .

كذلك كان سعيد . . ! فكان الذي اتاح عليه شيء غير ممكن الوقوع ، او مناقض للمنطق المقبول وطبائع الاشياء وسنة الوجود ، فهو حائق غير مسكين ، عاصف غضب المنكر الذي لا يعرف معنى الاذعان . فما للاستكانة او الاذعان معنى في قاموس هذا « السعيد » الذي لم يتخرج في مدرسة الالم ، ولم يقرأ في كتاب الحياة شيئا غير صفحاته المسطورة بمداد الحسرة والندم

وفي هذه الظلمة الظلماء ، والنكبة العارمة النكباء ، بدت حقيقة زوجته « اسعاد » بما ركب في قلبها من كنوز العطف ، والرحمة ، والحنان الذي لا ينضب له معين . فقد صارت له اطوع من بنانه ، والزم من خاطرة جنانه ، وبديلا لديه عن غالب صيانه فهي لا تغفل ولا تنام ارتقابا لادنى اشارة يبديها . .

بدت حقيقتها على هذا المنوال . . ولكنها خفيت عليه هو وهو اخبر الناس بها . فان ما طبع عليه من

الانانيـــة اربعين عاما ؛ جعله يرى بنفسه محور الوجود اصلا . فكل مافيه نفع له ليس الا امرا طبيعيا مفروضا بالبداهة ! فليس مما يلفت نظره ان يعنى انسان ذاته فى دأبه . فلم يلق بالا الى فناء « اسعاد » فى خدمته . بل هو لا يلتفت الا الى ما اصيب به ، حتى افلت منه زمام اعصابه

□

كانت تلقمه الطعام ؛ وتلازمه فى القعود والقيام ؛ وفى اليقظة والمنام . فلا ارق فحاة ــ وكثيرا ما كان يارق ــ فالويل لها اذا لم تكن منتبهة لتشعل له لفيفة تبغ ؛ او تصنع له فنجان قهوة ، او لتخبره كم الساعة الآن ..

فهل هذا مما تقوى على النهوض به طاقة بشر ؟

كلا ولا مراء ! . ولكن اني له ان يدرك هذا وهو قد درج على الا يدرك غير ذاته ، او يشعر الا برغباته ؟

ففى ذات صباح إذ حط عليه الخمول الشامى ، فما كانت تترك خدمته لاحد من الخدم الكثيرين ، عدا بائعه ان يطلع على هوياتها احد سواها . وحيل اليه ــ لتغير طعم فمه من المرض او الكمد ــ ان الشاى ليس له طعم ولكن كيف يخطر له ان فمه هو المسئول ؟ سعاد الانانية والجبروت !

وانفجر كالبركان الهائج الماتج يصب على راس زوجته المنهوكة القوى من سهر الليل وكد النهار ، وعلى مسمع من الخدم ومن ولده الوحيد « رأفت » كل ما يخطر بالبال من الوان الاهانة والتحقير . ثم ضرب بيده مائدة الشاى فقلبها ..

ولم يسمع ردا ، ولكنه سمع دقة مكتومة على الارض . كتلك التى تنجم عن سقوط جسم ثقيل ... ليس هو ادوات الشاى . التى انصبت نحو نصف الدقيقة على تحطمها . فسكت سكوت الضرير حين يحاول ان ينتظر باذنيه ... وقبل ان يهم بالسؤال ، سمع ابنه يبكى ويصيح :

ــ ماما .. ماما ...

وانقلبت الحجرة حلبة من التحل الهائج . هذا يرش الماء وذاك تصرخ ، وذاك يهرع الى التليفون . وعشرات الآراء المتناقضة تتقاذفها افواه الخدم . والرجل الضرير يسأل ، ولا يعنى احد بجوابه وكأنه غير موجود ، وهو الذى كان ملء العين والسمع على الدوام فى هذا البيت

□

وشعر لاول مرة فى حياته انه شىء مهمل لا يقام له وزن .. واحس احساسا مبهما ان عيون من حوله تلحظه شزرا . فاطرق الى الصمت

وما هى الا لحظات حتى حضر الطبيب ، وفحص المريضة التى لم تثب الى رشدها ، فنبهها . ثم عرج على « سعيد » فحياه وطمأنه ، ولكنه افهمه بوضوح ان زوجته بحاجة الى هدوء تام وعلاج دقيق حتى تشفى من « الانهيار العصبى » والهزال الشديد اللذين اصيبت بهما بعد المجهود الهائل الذى بذلته فى السهر على خدمته وتمريضه . وانه ينصح لهذا السبب ان تنقل الى المستشفى ليكون علاجها اتم وانجع . ثم ثنى فسأله عن موعد سفره الى زيوريخ لاجراء جراحة لزالة « الكتراكت » ــ

وكان يعلم تعرمه على السفر لانه طبيب الاسرة منذ سنين ، وهو لهذا ايضا كان يعرف طباع «سعيد» معرفة دقيقة

عند ماكانت دهشة الطبيب حين الفى « سعيدا » الظاهية المتحرف الحاد المزاج يحييه فى انكسار وهوان.

ـ ليس قبل أربعة أشهر . . . ولكن ليس هذا مهما الآن . المهم الآن هو شفاء « اسعاد » . افعلوا كل مايعجل به بلا استثناء

وكتم الطبيب دهشته لهذا الانحناء الجديد ، وقام ليشرف على نقل اسعاد الى المستشفى .. وقد ابى وحدها « راعت » الا ان يلازمها ويبيت معها فى حجرة واحدة

وقضى « سعيد » تلك الليلة وحيدا .. وشعر بالفراغ الشديد الذى تملؤه ، وشعر بالبرودة حيث كان الدفء الجميل الذى لم يقدره قدره قبل ذلك

واخذت صور حياته تتراءى امام عينيه ، واخذت صورة اثانيه تتضخم حتى ثقلت على ضميره الذى استيقظ بعد نوم دام اربعين سنة ، وبدا له جرمه فى حق الناس ، وفى حق تلك الوفية على الخصوص ، شيئا ليس كعظاعته وبشاعته شيء على الاطلاق ...

وتذكر فى تلك الليلة آثاما ما كان يراها قبل اليوم الا روائع الحكمة والحصافة وحزم البدار .. تذكر

• فى مدينة « جيرى » من أعمال ولاية اندنا ، يحرم ركوب الترام على من يتناول طعاما بعد دخوله الترام قبل مضى ربع ساعة على تناوله

• تحرم ولاية مسيسبى ارتداء ملابس الرجال والنساء الداخلية على حبل واحد ، لأن الجمع بين ملابس الجنسين فى رأى المشرع يعد فعلا عليا فاضحا !

• فى ولاية كنتكى لا يجوز للسيدات الظهور فى ملابس الشاطىء ، ما لم يكن فى ايديهن هراوات كهراوات رجال البوليس!

• يسرى فى عدة ولايات قانون خاص بالسكك الحديدية ينص على أنه اذا تقابل قطاران فى أحد مفترقات الطرق ، فيجب وقوف كل منهما فورا، ولا يجوز لاحدهما ان يستأنف السير الا فى وقت واحد مع القطار الثانى

• فى ولاية كاليفورنيا يعاقب القانون كل من ينصب شركا لصيد الغزلان ، ما لم تكن لديه رخصة بصيدها

قوانين عجيبة

• فى مدينة فورت ماديسون من أعمال ولاية « أيادو » ، يحظر على رجال مطافىء الحريق أن يلبوا نداء لاطفاء حريق، قبل أن يتمرنوا مدة ١٥ دقيقة !

البستاني الشيخ الذي طرده لانه قد وهن عظمه بعد تسعين عن اربعين في خدمة حديقة وحديقية والده من قبله . وتذكر « السماعي » الذي تأخر ساعتين ذات صباح ليحمل اسنه الى عيادة المرأة المحايدة ، فاقتطع من راتبه نصف يوم عقابا على التأخير ...

وبدا « يرى » في الظلمة المطبقة على حواسه شيئا آخر في العالم سوى وجود شخصه الصغير . بدا يرى الدنيا في نور الرحمة والتعاطف الانساني الرقيق ، وبذات دقياء تتسع فتتعدى حدود ذاته الضيقة .. فاحس لذلك كعصفور يطلق من قفصه الحبس ليسبح بجناحيه في الافق الصحو .. ووجد في قلبه برودة عذبة تأسو اخر قه الجديدة التي اصابه بها الضيق على بصره وشعوره بالضعف ...

واخذ يصلح اخطاءه كلما ذكرها سيئا ، وهو يجتهد في التذكر ما استطاع .. ماذا ؟ ..

بل انه قد انقلب من الاستبداد الى التلطف ، ومن السيطرة الى التعطف والتظرف ! وانه ليلزم جوار زوجته في المستشفى ساعات ، ليسليها ويحدثها بما يعرفه من النوادر والاضاكيه ، بعد ان كان يطالبها بسليته كما كان يطلب الى الرقيق في القرون الاولى ...

ومضت سته اشهر ، استردت

• في ولاية « الاباما » يحكم بالحبس على كل امريكي يوجد في حيازته برغوث البحر (الجبيري) ما لم يكن من سكان تلك الولاية منذ سنة على الاقل

• في نيويورك تقضي القوانين الخاصة بالعنادق ، ان يبلغ طول ملاءات السرير وعرضها حدا معينا ،

في بلاد الحكام

ولا يجوز ان تكون اقل من ذلك . وفي بعض المقاطعات لا يجوز للخدم في المشاتات العامة تنظيف الحوائط ، لأن تنظيفها بحسب القانون من اختصاص النقاشين ، وتجبر نقابتهم هذه المحال على ان يوكل هذا الامر الى النقاشين لا الى الخدم ، كما تمنع نقابات الطباعين في بعض الولايات ، طلبة المدارس من طبع منشوراتهم المدرسية بايديهم ، لان في ذلك منافسة لهم

• في بلدة « الكهارت » من اعمال ولاية « انديانا » يعاقب القانون كل حلاق يهدد طفلا بقطع اذنه عندما يقاوم الطفل الحلاق او يبكي وهو يقص له شعره

• في ولاية نيويورك لا يمنح احد رخصة لحمل السلاح ، اذا كان الغرض منه الدفاع عن النفس ، ولكنه يمنح الرخصة اذا برهن على وجود جواهر ثمينة او اموال يخشى عليها من اللصوص

فيها « اسعاد » عافيتها ، واستردت معها شيئا كانت على يأس منه ، هو أن يكون لزوجها قلب كقلوب سائر الناس .. ولكن هـذا القلب الذى استحدثته السعاد لزوجها زاد فى متاعبها ، فهى اشد اشفاقا عليه من ذى قبل ، وأحفى به من ذى قبل ، واوجس قلقا عليه من شئ قبل ...

▭

عجبا !.. لقد تبدلت الاوضاع ، فازدادت هى قلقـا ، وازداد هـو سكونا وامنا .. فهو يزيد على الايام لبا ، وتطمئنا ، واستكانة ، واذعانا ... وهـو اشـد ما يكون اذعانا والطائرة تشق الجو بهما الى زيوريخ ، كأنه لا يبالى ما يكون غدا من شأن عيبه

ورقد فى المصح الرمدى العسالى ينتظر مبضع الجراح . والعين بيد أسعاد ترتجف فى يده ، وهى تحاول ان تطمئنه بلسانها ما وسعها . فابتسم وجعل يردد معها همهما :

ـ ما هذا الجزع يا اسعاد ؟ انى بخير مهما يكن ، فعينى كجمـرة ساكنة يحرسها ملاك حمل ...

وطبعت على جبينه قبلة امتنان واستانف هو حديثه :

ـ اجل ان النور شىء ثمين . وانى اعرف قيمته الآن . ولكنى لست آسى على شىء بعد اليوم . فقـد عشت نصرا سنوات وسنوات ، فلم ار النور الا وهجا يصدر عن نار ، حتى اذا غاب عنى ضوء النهار ، اذن الله لقلبى ان يرى النور ، وان ينجلى سراديبه الرطبة . ومهما يكن مصيرا لى فى غيابة الغد المجهول ، فانى راض به مقدما ، فان يتود القلب عن نور العيون ، فلن آسى عليه الا لشىء واحد

وسكت قليلا ، ثم همس باسما :

ـ اتدرين ما هـو يا عزيزتى ؟ قربى اذنك لاهمس اليك به ...

وقربت اذنها من فمه ، فلمس بشفتيه وجنتهـا الرطبة بالدمع لمسا رقيقا ، هو الى رفيف الفراشة ادنى منه الى قبلة الرغبة ، وقال :

ـ نور محياك يا حبيبتى ، هذا كل ما اشتهى البصر كى اراه !

ومسته يد العناية من وراء مبضع الجراح ، فشاب اليه نور عينيه .. تاب اليه مضاعفا ، فقد منحه الله فى غيابة الظلام مزيدا من النور لم يكن يخطر له ان يكون له فى الدنيا وجود ، قبل ان يشرق عليه هذا الفجـر الجديد ، فيدب بحرارته الخليد ، ويلين الجليد ..

▭

وسكت قليلا ، وقد فرغت من هذا الشطر الذى مهدته لتشاغلى عن حديث صيغى ، فقال الرجل معقبا .

ـ ما اصدق هذا الحديث ! انه مصداق قوله تعالى « انها لا تعمى الابصار ، ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور » ... فهل وقع هـذا حقا ، أم هو خلق الخيال ؟ ..

ـ من يدرى ؟ ...

ـ انه حرى ان يقع على كل حال ، فى عالم تختلط فيه الاضواء بالظلال ، ويعمى فيه البشر عن الحق بعاينظرون عن الهوى وما ينطقون عن المحال ...

صوفى عبد الله

إجازات

١٩٥١

أثينا	أيام الاثنين والجمعة	٢١ جنيها
روما	أيام الاثنين والأربعاء والجمعة	٤١ جنيها
ميلان	أيام الاربعاء	٤٧ جنيها
سيونخ	أيام الاربعاء	٥٤,٦٠ جنيها
فرانكفورت	أيام الاربعاء	٦١,٠٠٠ جنيها
بنغازى	أيام الخميس	١٨,٥٠٠ جنيها
طرابلس	أيام الخميس	٣٠,٥٠٠ جنيها
تونس	أيام الخميس	٢٨,٥٠٠ جنيها

تخفيض ٥٠ ٪ على تذاكر الذهاب والاياب

السعيدة

الخطوط المصرية للطيران الدولى

٣٧ عبد الخالق ثروت باشا بالقاهرة - تليفون ٩٢٤٤٦

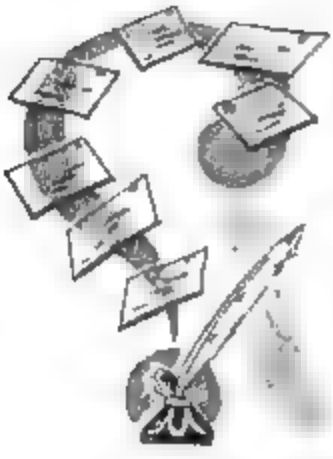

في هذا الباب تجيب الدكتورة بنت الشاطىء على ما يرد الى « المساء » من اسئلة ادبية واجتماعية ، على ان يكتب السائل مع العنوان « باب اذا سألتني »

إذا سألتني

هواجس زوجة !

« متألمة » بالسنة ـ بسورية » : تحدثني عما بدا على زوجها منذ زمن غير قليل ، من علامات القلق والانزعاج ، وقد حاولت جهدا ان تعرف هموم زوجها ، فكان يتهرب احيانا من الجواب ، ويكتفي احيانا اخرى بأن يقول انها هموم لا تقال ، ومهما اشتد الضيق بصاحبها ، ولا يستطيع أن يفضي بها الى اى انسان ، حتى زوجته

والسيدة متألمة لأن تبادر زوجها الهواجس والشكوك ، وتعتبر ذلك دليلا على ان الزوج لا يثق في شريكة حياته ، وتقول انه كل ما تستطيع من اخلاص

غير ما تحسبه ، سيدتي في هذه الحالة ، الا تلقي على زوجك بالضغوط في السؤال عما يضايقه ، والا تزيدي همومه باظهار ضيقك منه وتأففك لكتمانه عنك بعض متاعبه . هناك أشياء لا يستطيع الانسان ان يفضي بها الى اقرب الناس اليه ، ولو استطاع لكتمها عن نفسه ! وزوجك في حاجة الى كل عطفك وكل عنايتك ، وكل ملاطفتك .. فدعي عنك الهواجس والشكوك او حاولي اخفاءها عنه ، واحمديه على الثمة تك عند يدعوه هذا الى ان يحجب عن نفسه عبء همومه انفضاء اليك بها ان كان ذلك ممكنا ، والا يحسبه انك الى جانبه : تواسين ، وترحمين ، وتعذرين !

هكذا ولم يتقادم العهد !!

تقول « الاستاذ عبدالحسين زيني : بكربلاء » قصيدة جلاء ... في الخلاف في مكان ولاده المرحوم « ولي الدين يكن » ونشأته ، هي عربية المحتد ، تعاصب ، متأصل الادب العربي ، يذكر في الحلقة الرابعة ، أن ولي الدين كان في [illegible] ثم انتقل الى [illegible] ولي الدين نفسه يذكر في كتابه « الضعائف المنسوبة » انه نشأ بالبصرة وتعلم فيها حتى كبر ، وبها توفي أبوه ، وقد غادرها الى مصر بعد وفاة أبيه بمدة طويلة على اثر ضياع امواله

وقد نقلت هذه القصة في كتاب « العراق المصور » للاستاذ : فروخ ، وبدروني ، ومشوق ، والبلادي ، وقاسم

ويسأل الاستاذ : هكذا تختلف في تاريخ حياة ولي الدين وفاة بعض على وفاته سوى ثلاثين عاما ! واي هؤلاء المصلحين يصدق ! وحتى متى يحلل الاديب الراحل ويهتم بتحقيق تاريخه ودراسة ادبه !

•

والقضية قديمة يا سيد عبد الحسين ، اقدم من « ولي الدين » بقرون واجيال ! فلطالما شكونا ما في كتب التاريخ والتراجم عندنا من خلاف وتناقض ، ولطالما عبادلنا ! كيف نعزي الدارسين الشبان بالثقة فيما

تسميه المراجع التاريخية ، انما كانوا يريدون الشخص الواحد يولد في مكانين ، ونشأ نشأتين ، ويموت ثلاث مرات او اربعا ، ويدفن جزءا بالشام وجزءا باليمن وجزءا بالمغرب !

ولكن الجديد في شكوى الاستاذ ، ان يحدث مثل هذا الخلاف مع اديب معاصر مشهور كرفي الذي يكن ، يوجد بيننا اليوم من عرفوه وعاصروه . وقد كتب الاستاذ قصة لنشأته ، وهو صادق في هذا النقل ، والتاريخ لا يجد مرجعا اصدق من الشخص نفسه ، حين يتحدث عن مولده ومنشأه الاولى ، فاسألوا صاحب « عناصل الادب العربي » من اين جاء بذلك المولد في القسطنطينية ، وتلك الطفولة في القاهرة ؟.. ثم ادعوا بعدنا الى اعادة النظر في كتب التاريخ السياسي والتاريخ الادبي عندنا ، لتحريرها وضبطها وتخليتها مما فيها من مغالطات ومنافسات !

الحظ الاعمى

« الانسة نادية ، معلمة بالصعيد » : تقول انها قد تبلغت اخيرا من صديق اعمال : ان الحظ اعمى . فلقد زار الحظ المسكن المتواضع الذي تقيم فيه مع خمس زميلات معترمات ، يشتغلن معلمات في احدى المدارس الاولية بالصعيد الاسفل . ثم اخطأ هذا المسكن فاختار من بين المنازل الخمس ، اكبرهن سنا واقدمهن تخصيصه واوسطهن منشأ ، فاعداها زوجا ، مناسبا شابا ، مع ان اوان زواجها قد فات منذ اعوام

والانسة « نادية » تالية عند تقديمها عمى الحظ ، وتشير باشارة خفية الى تفكير الدائم في اخلاق مواربين ذلك الحظ الضال ، لعل من سبيل الى استعادة طمأنينة النفس والثقة بالحياة !

واؤكد للانسة ان المسألة لا تدعو الى كل هذا القلق والحزن ، فان زواج الزميلة من حمام — او من وزير — لا يؤذي زميلاتها ولا يعطل « زيارة الحظ » لهن ، وانما تجني الواحدة منهن على نفسها ، بمثل هذه الخواطر السوداء والتفكير الرهق في خلال الحظ

بقي ان اسأل الانسة نادية ، كيف اطمأنت الى نجاح هذا الزواج مع ان مصيره مجهول ؟..

وهل يكفي ان يكون الزوج معلما شابا لكي نقول ان العروس قد فتحت لها ابواب السعادة في قبلة القدر ؟ اللهم اني لا اعلم ان من بين زوجات « الكتبة المعلمين » من هن اسعد حالا واهنأ عيشا واهدأ بالا ، من زوجات ساده من كبار الملحقين !

ولن اطلب الى الانسة « نادية » ان تكفر بالحظ ، لكني ارجوها الا تسرف في الايمان به الى الحد الذي تفقد فيه ايمانها بالحياة !

مشكلة غير معضلة !

« الاديبه عبد النعم عطوة » يمت بصلة القرابة الى فتاة يريد اهلها ان يزوجوها من شاب عرف بسوء الخلق ، فاعترض الاديب على هذا وصمم لاقرباته الا يجبروا على تناهم بزواج مصيره الى فشل محتوم ، فكان جزاء النصيحة ، الجفاء وسوء الظن ، والاصرار على اتمام الزواج

وهو اليوم حائر امام « هذه المشكلة المعضلة » : يحاول ان ينفض يديه من الموضوع كله فيعجز ، ويريد منا ان نرى له الرأي بعد ان اعياه الاهتداء الى حل مريح !

•

ولعله اكرم مسألة هذه الفتاة بالنسبة اليه مشكلة ، لكنها — في رأينا — غير معضلة ، ورأي صدقا ان يحاول حضرته — مرة ثانية — ان ينفض يديه من المسألة كلها ما دام اهل الفتاة مصممين على زواجها من هذا الشاب ، وهم على كل حال اصحاب الحق في الاختيار

ولعله اقرب واخيه حين اخلص النصح لهم ، وليس عليه بعد هذا ان يرغمهم على ان ياخذوا بنصيحته ويتبعوا رأيه ، ولعمل لهم عذرا وهو يلوم !

الشهادة الضائعة !

« ب.ح : بالاسكندرية » : يحدثنا عن غريب له نقل الكفاءة الثانوية عام ١٩٢٥ ، وعمل في احدى الشركات في تركيا

وفي حادث ، فقد كل اوراقه ومن بينها شهادته الدراسية ، وحاول ان يستخرج غيرها من وزارة المعارف فلم يستطع ، وقيل له عندها ان هذا غير ممكن

وقد جد يسألنا عما يعمل ، وهو عاجز عن الالتحاق باي عمل ، قبل ان يسترد شهادته الضائعة !

•

وعنده اول صورة تسمح فيها ان ضياع

شهادة دراسية ، يضيع حق صاحبها فيها ويهدر جهده الدراسي ويشطب اسمه من سجلات حملة هذه الشهادة

والذي نعرفه ان اية ورقة رسمية ـ مثل الشهادات الدراسية ، وشهادتي الميلاد والوفاة ، وشهادة الاعفاء من الجندية ، ووثائق الملكية ـ يمكن ان يستخرج منها في حالة ضياعها ، صور رسمية نظير دفع رسم معين

ويطيب لي قبل ان موقف المعارف الذي رجو أن هذا غير ممكن ، أما حاول او متعذر كسول . فليكتب الطالب طلبا رسميا مسجلا الى مدير الامتحانات بوزارة المعارف ـ أو الى سعادة وكيل الوزارة ان شاء ـ ويسأل له التوفيق في استرداد شهادته الضائعة !

ردود قصيرة

« ج.ا.م ـ بكفر الدوار » : ننصح لك بان تتوجه شخصيا الى ادارة السلاح البحري في الاسكندرية ، وتعرض طلبك ، وتحاول ان تعرف مصيره ، قبل أن يضيع الوقت في مراسلات قد تطول ، وتفوت عليك الفرصة

« الآنسة ن.س » : قرات رسالتك بعناية وعطف ، وقدرت موقفك حق قدره ، واني لادعو لك الله من كل قلبي : ان يمنحك التوفيق والنجاح وراحة البال

« سيدات بشبرا » : اتظنين ان مثل هذه الالاعيب تخفى ؟ انك اذن واهمة ، وحسبي الآن ان اذكر لك ان المجرم قد يدفن خطيئته تحت اكوام من التراب ، فتفوح رائحتها العفنة من عمق عشرات من سنوات من الاعمال !

« ج.ابراهيم ـ بلبنان » : الدراسة في السنة الاولى في كلية الآداب ـ قسم اللغة العربية ـ تدرس فيها الطلبة جميعا ، اللغة اليونانية ، اللاتينية ، الفرنسية والانجليزية واللاتينية فضلا عن التربية والجغرافيا والتاريخ والفلسفة ، ثم يبدأ التخصص من السنة الثانية

وليسانس الآداب في جامعات الثلاث ، درجة علمية وليست أجازة تعليمية ، ويستطيع من يريد التخصص في التدريس أن يلتحق بعد الليسانس بمعهد التربية العالي ، فيظفر بعد عام بدبلوم فني في التربية والتدريس

والمنح الدراسة في السنة الاولى بجامعة ليون ، قد يكون موضع التقدير اذا التحقت بقسم اللغة الفرنسية

اما نفقات الطالب المغترب فمسألة تقديرية تختلف باختلاف مستوى المعيشة ، والافضل لك ان تسأل منها احد مواطنيك الذين وفدوا على مصر لاستكمال دراستهم في جامعاتها

« الآنسة عطوة بمنيت مصر » والاديب فؤاد جاويش » : شكرا جميلا على ذلك الشعور الكريم ، ودعاء خالصا لكما بالتوفيق

« الاديب احمد توفيق ابراهيم ـ بالاسكندرية » : ارجو ان ابعث اليك قريبا ، في شهر أكتوبر بعد عودتي من الخارج ، بكتاب « ارض المعجزات » الذي يظهر في مستهل ان شاء الله

اما المؤلفات السابعة ، فبعضها نفدت طبعته ، وبعضها خاص بالدراسات العلمية الجامعية ، وليس للعامة

« ابن الزميلتين الكريمتين : فخرية الجبوري وصلية الاحمد ، بمدرسة الكويت ـ العراق » : نرجو ان استطيع تلبية رجائكما ، عندما تتاح لي فرصة ارفع النسخ فيها للتصوير ، مع تحياتي واعتذاري ، وتذكري الخالص

« الاديب احمد الصغير ـ بالزرقاء » : لم تعطل عظم الغيبة ، وأدعى جهدنا ان نتمرس الأولى بنظامي ، مع الانتفاع بتجارب من قبلنا ، واستخلاص الموعظة من دروس الحياة

« السيدة خالدة ـ بالعراق » : مصر لا تستطيع ان تنسى ابناء العراق الشقيق الذين اقاموا بوادي النيل زمنا ، في بعثاتهم العلمية . انها تذكرهم مواسا ، وترى فيهم ابناء واصدقاء ، ولو علمت عنوانك الخاص لكتبت اليك رسالة شخصية ، اصف لك فيها شعورنا نحو اصدقائنا بالعراق ، اولئك الذين رحلوا تاركين هنا اعز ذكرى !

« السيدة عليه زكي ـ بالزمالك » : اقيم في الخارج هذا الصيف الى مستهل شهر أكتوبر بمشيئة الله ، على ان رسائل القراء الخاصة بهذا الباب من ابواب المجلة ، تحفظ في دار الهلال حتى اعود فاقرؤها جميعا . تولى : ان شاء الله

طبيبك الخاص
هذه مجلة طبية أعددناها خاصة لقراء الهلال يطالعون فيها أحدث ما فى الطب من جديد ، ويجدون فيها كل مايحتاجون اليه من فوائد طبية واستشارات فى صحة الجسم والنفس .. يشترك فيها مشاهير الأطباء فى مصر والخارج

يسألون عن السرطان

بقلم الدكتور كامل يعقوب

منذ خمس وعشرين سنة خلت ، أعلن الأستاذ « فيبيجر » الباحث الدنمركي اللامع الصيت ، أنه توصل بعد البحث الطويل والجهد الجهيد ، الى كشف النقاب عن أسباب السرطان ، وأنه تمكن من تربية طائفة من الجراثيم في بطون الصراصير ، وجعل من هذه الصراصير غذاء لبعض الفئران ، فظهرت في أحشائها أورام السرطان

وظفر الأستاذ فيبيجر في نفس هذا العام بجائزة نوبل للعلوم الطبية . وراح غيره من العلماء يعيدون التجارب التي أجراها ، لكن يواصلوا البحث عن هداها . وسرعان ما تبين لهم أن الأستاذ كان واهما في زعمه ، وأن ما حسبه أورامًا سرطانية لم يكن سوى درنات التهابية . وعاد الناس كعهدهم من قبل يسألون عن السرطان ، ما كنهه وما علاجه ؟ ..

والسرطان كما تعلم هو الورم الخبيث .. ومعنى هذا أن هناك أورامًا أخرى ليس الخبث من صفاتها . والفرق بين الورم الخبيث والورم الحميد هو الفرق بين الرجل الشرير الميال للعدوان ، والرجل الطيب المحب للأمان . والمعلوم أن الجسم يتكون من عدد لا حصر له من الخلايا ، وأن هذه الخلايا تنمو وتتكاثر تبعا لحاجة الجسم ومصلحته . ولكن يحدث أحيانا أن تعلن بعض هذه الخلايا الانشقاق عن الجسم ، وتنمو وتتكاثر لحسابها الخاص لا للمنفعة العامة . فتكون نتيجة هذا النمو المستحيل ظهور الأورام في الجسم ، الحميد منها والخبيث

والورم الحميد يشبه كرة من المطاط ، فهو ينمو عن طريق التمدد والاتساع ، وقد يسبب وجوده في الجسم بعض المضايقة أو التشويه ولكنه لا يؤذيه .. أما الورم الخبيث فيشبه القنبلة المتفجرة وينمو عن طريق الغزو والهجوم . وهو يبعث خلاياه كالشواظ لتفتك بما حوله من الأنسجة السليمة سواء أكانت عظاما أو أعصابا أو غددا أو شرايين . حتى اذا فرغ من هجومه المحلي أرسل بعض خلاياه لتسير في مجرى الدم وتعسكر في مناطق أخرى من الجسم حيث تنمو وتتكاثر من جديد وتوالي عملية الغزو والتدمير

وليس أدل على فداحة الالم الذى يعانيه المصاب بالسرطان من ذلك الحادث المعروف الذى جرى للكاتب الفرنسى جى دى موباسان . فقد أصيب بالزهرى فى أواخر أيامه، والح عليه الداء واضناه الالم حتى ثقلت عليه وطأة الحياة . وكان الدكتور شاركو ، طبيب الأعصاب المشهور فى ذلك العصر ، صديقا حميما له . فكتب اليه يقول : « لست اسالغ يا صديقى اذا قلت لك ان نار الجحيم الموقدة أخف تعذيبا مما أنا فيه . ان جسمى المتداعى يتلوى ويتقلص من فرط الالم . فاسحلفك بكل عزيز لديك ان تسرع الى ، لتضع حدا لحيالى الشقية المعذبة ، فقد اوشكت أن أصاب بالجنون ! »

وكان الدكتور شاركو الى جانب نبوغه فى الطب عالما من علماء النفس، فكتب الى صديقه يدعوه لزيارته فى مستشفى السالبتريير فى باريس، ودخل معه فى عنبر يضم مرضى السرطان الميئوس من شفائهم . ثم تركه بينهم لكى يتحدث اليهم بوصفه احد اعلام الادب وكتاب القصص . ولم يمض على ذلك سوى دقائق معدودات حتى كان الكاتب يغادر المستشفى ويلقى بنفسه الى الريح دون أن يلوى على شىء . ولم يفكر بعد هذه الزيارة من الشكوى من آلامه لانه وجدها يسيرة وهينة الى جانب الآلام المروعة التى يعانيها المرضى المعذبون فى عنبر السرطان

□

ولست اريد ان اثقل على القارىء بوصف اعراض هذا المرض ، لأنى اخشى ان تكون نتيجة ذلك احد امرين كلاهما شر : اما أن يكون سليما معافى فيتوهم انه مريض ، واما أن يكون مصابا لا قدر الله فيداخله الشعور بالاطمئنان الكاذب . والسبب فى ذلك ان مرض السرطان ليست له صورة اكلينيكية واضحة المعالم

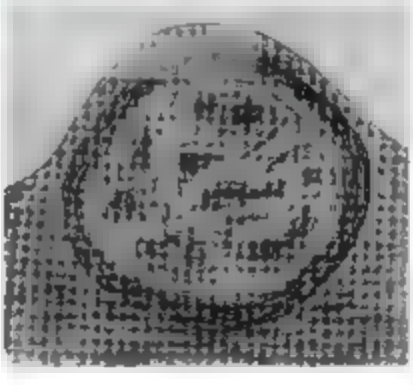

« الورم الخبيث يشبه كرة من الطين ، ويمتد عن طريق التمدد والاتساع »

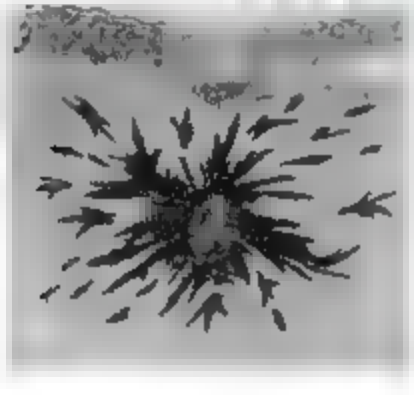

« الورم الخبيث يشبه القنبلة المنفجرة ويمتد عن طريق الغزو والهجوم »

بارزة الخطوط ، وانما تختلف صوره واعراضه باختلاف المواضع التي يحل فيها . والطبيب الواسع الخبرة هو وحده الذي يستطيع ان يفطن الى بدء ظهور هذا المرض الخاتل . وعليه بعد ذلك ان يثبت من تشخيصه بوساطة الفحص بالاشعة والرؤية من خلال المناظير واخذ العينات لاعدادها للفحص الباثولوجي ، وغير ذلك من الوسائل

وقد يقول البعض : « وما جدوى التشخيص في مثل هذا المرض الذي يعز فيه الشفاء ؟ أليس أقصى ما يستطيعه الطب هو تخفيف آلام المريض بالمخدرات حتى تسكن نهائيا عن طريق المخدر الأعظم وهو الموت ! » . ويودي ان انتزع من اذهان الناس مثل هذه الأفكار الخاطئة المضللة ، فليس هناك ما هو اكثر منها اساءة للمرضى . والواقع الذي تشهد عليه التجارب ان كل حالة من حالات السرطان تمر بمرحلة يكون فيها العلاج ميسورا . وكلما كان هذا العلاج مبكرا ، كان النجاح مكفولا . وليكن مفهوما انه لا يوجد لعلاج الورم الخبيث سوى طريقتين : الاولى استئصاله استئصالا تاما بمشرط الجراح ، والثانية القضاء عليه عن طريق الاشعة العميقة او الراديوم . والطبيب المختص هو الذي يختار العلاج المناسب لكل حالة من حالاته

دكتور فاضل بغدادي

٣ طرق جوية عبر الأطلنطي
إلى الولايات المتحدة الأمريكية
بطائرات B·O·A·C
من لندن إلى نيويورك :
طريق سكتدا : القاهرة - لندن - مونتريال - نيويورك
طريق الشمال : القاهرة - لندن - نيويورك
طريق الوسط : القاهرة - روما - لشبونة - برمودا - نيويورك
أجر واحد - لذكرة واحدة لجميع الطرق
سافر الى نيويورك عن طريق لندن - وعد من نيويورك عن طريق برمودا
سكتفاهد مختلفة ما تطلبه عادة !!
B·O·A·C الطريق الجوية البريطانية تهتم بشخصيتك كل العناية
للاستعلامات اتصلوا بمكتب الأمانكو التابع للطرق الجوية البريطانية القاهرة ١ شارع قصر النيل
ت ٤٩٢٣٠-٤٩٢٣١-٤٩٢٣٢-٤٩٢٣٣ الاسكندرية ٥ ميدان سعد زغلول ت ٢٨٨٥-٢٨٨٦ أو جميع وكالات السياحة
BRITISH OVERSEAS AIRWAYS CORPORATION WITH QANTAS, S.A.A. TEAL
T 66

١٠ نصائح

للمصابين بماء الرئة

بقلم الدكتور عبد العزيز سامي بك

الأستاذ بكلية الطب ، ورئيس قسم الصدر بمستشفى قصر العيني

يقصد « بماء الرئة » التهاب في الغشاء الصدري ينتج عنه افراز سائل بتجويف الصدر بين الرئة والأضلاع

ولكي يظفر المريض بشفاء حقيقي من هذا المرض ، يجب عليه اتباع هذه القواعد الصحية :

١ ــ التزم الراحة التامة في الفراش الى ان يأذن طبيبك بمغادرته . فهذه الراحة هي اساس العلاج

٢ ــ ليكن هواء غرفتك نقيا معتدلا مع تجنب التيار المباشر

٣ ــ لا داعي للاقلال من الملابس والأغطية وهو ما يلجأ اليه البعض لظنهم خطأ ان الحالة ناتجة عن البرد

٤ ــ لا داعي ايضا لما يفعله البعض من عدم شرب الماء أو غيره من السوائل ، ولا بأس من ان تأخذ الدواء الذي يحتاجه قرحك فقط

٥ ــ ليكن غذاؤك مرتبا خفيف الهضم ويجب الاقلال من الملح . ولكن لا بأس من استعماله في الطبخ بمقادير معتدلة

٦ ــ اعلم ان السبب الأساسي هو التهابات نوعية في الطبقة السطحية من الرئة . ومن المهم استمرار الراحة بالدرجة التي يحددها الطبيب حتى تلتئم تماما هذه الالتهابات

٧ ــ لا تفكر كثيرا في تفاصيل العلاج ، فهذا متروك لتصرف الطبيب

٨ ــ اتبع بعد شفائك النظم الصحية . واحرص على كفايتك من الراحة والنوم . وتجنب الاجهاد الشديد في عمل أو لهو

٩ ــ يستحسن ان تتجنب السيدات الحمل حتى يأذن الطبيب بذلك . واذا حملن فليستشرنه في اول فرصة

١٠ ــ واخيرا لا تتزعج . فانك اذا اتبعت هذه النصائح لن يصيبك ضرر باذن الله ..

أنت وغددك

الغدة النخامية تقع داخل الرأس أسفل المخ	تنظم النشاط الجنسي ، وتؤثر في النمو والذكاء وقوة البصر وتحفظ التوازن بين السوائل في الجسم . ولها بعض التأثير على نسبة السكر فيه	تنتج كثيرا من الهرمونات الهامة ، بعضها ينشط الغدة الدرقية والكظرية والجنسية والبنكرياس . وما يزال التركيب الكيميائي لمعظم هرموناتها مجهولا . وهي تتأثر بنشاط الغدد الأخرى
الغدة الدرقية تقع على جانبي القصبة الهوائية	لها أثر كبير في حالة الجسم وتكوين الشخصية ، لأنها تؤثر في سرعة انهدام السكر من خلايا الجسم . وهي تؤثر في الجهاز العصبي وفي الحواس الخمس	المعروف حتى الآن ، أنها تفرز هرمونا واحدا ، هو « الثيروكسين » ، ولكن لا يستبعد أنها تفرز هرمونات أخرى . وقد أمكن تركيب « الثيروكسين » كيميائيا ، فسهل علاج الغدة
غدة فوق الكلى بالجسم غدتان ، واحدة فوق كل كلية	تنشط خلايا الجسم وتنشط الأعضاء التناسلية وتحافظ على الاتزان الأملاح به	يفرز الجزء الداخلي « الأدرينالين » في حالات الخوف أو الغضب أو مواجهة الأحداث الفاجئة فتتسع المسالك الهوائية ، وتشتد ضربات القلب ليرسل قدرا أكبر من الوقود للأنسجة . أما الجزء الخارجي فيفرز هرمونا آخر
غدة البنكرياس تقع في المنطقة المعدية	أهم وظيفة لها انتاج الانسولين اللازم للحياة ، فهو ينظم احتراق السكر كوقود للآلة البشرية	تفرز الانسولين

هـذا وصف لأربع غدد هامة في الجسم .. أين تقع ، وما وظيفتها ، وماذا يحدث حين تعجز عن أدائها ، وكيف تعالج؟

نقص هرمونات النمو التي تنتجها الغدة النخامية يسبب القصر ، وزيادته تسبب الطول . وهي اذا تورمت سببت تشويها في العظم او نموا للشعر في غير مواضعه . وقد تقلل النشاط الجنسي او سبب تبلدا جسيا او تكسب المريض بعض صفات الجنس الآخر	تعالج الفيتامينات وخاصة فيتامينات « ب » ، وقد يستلزم العلاج الجراحة . على ان عـلاج العـلاج تتوقف على حالة الغدد الاخرى . وقد يجدى العلاج النفسي في تحسين الحالة
اكثر الحالات المرضية الشائعة مرض « الحوثر او البوطة » Goitre او تضخم الغدة الدرقية بسبب الافتقار الى الايودين اللازم لها لتؤدي وظيفتها . والنقص في هرمون هذه الغدة ، يجعل اثره بطيء التفكير ، وقد يؤدي الى الخمول . وزيادة افراز هذه الغدة « جارة الدرقية » ، قد يسبب اضطرابها حمى في الكلى او التهابا في الاذن الوسطى	يشفي هرمون الثيروكسين معظم الحالات الناجمة من نقص هـذا الهرمون في الجسم ويشفي هرمون « الباراثورمون » المسرئي باضطراب زيادة « جارة الدرقية » وقد يشفي العـلاج الجراحة
قد يعتل الجزء الخارجي للغدة او يزداد في الافراز اذا اصيب اثره بمرض « ادسون » مصحوبا بالانيميا وسرعة التعب وعدم القدرة على هضم الطعام ، وبعض الاضطرابات الجلدية ، وضعف الدورة الدموية ، واضطراب افرازات الجزء الداخلي وينجم عن هذه الحالة الاستواء على النفس والميل الى الهم والحزن وكراهية الحياة ، وقد ينجم عنها ايضا مرض « الشيزوفرانيا » اى انقسام الشخصية	حقن الادرنالين ـ الذي يتركب كيميائيا .. وهو علاج شافي لمساعدة القلب على الحركة حتى بعد توقفه بدقائق . وهو يعوض الجزء الخارجي من الغدة يكون احيانا علاجا مفيدا للشيزوفرانيا
بسبب نقص الانسولين في الجسم الاصابة بمرض السكر . وكثيرا ما تتأثر شخصية المرء بسبب هذا النقص ، فيصبح سريع الغضب . وقد يصيح كسولا متبلد الذهن	حقن الانسولين لمعادلة السكر فيه ، والحرص على تناول اغذية تحتوي قليلا من المواد النشوية وقليلا من المواد السكرية او تخلو منها تماما وممارسة ما يساعد على انشاء تنظيم للحياة وتفادي الاجهاد

ARCHIVE

امراض الكبد
كيف نتقيها؟

بقلم الدكتور ابراهيم شحاته : نشيب بمجلة فؤاد الأول

لكثر شكوى الناس من «الكبدة» ، ولكن الأمراض التى تصيب اكبادهم تختلف اسبابها ، ومن ثم تختلف طرق علاجها

والشاعر القديم الذى قال :

ولى كبد مقروحة من يبيعنى
بها كبدا ليست بذات قروح

لم يبعد عن الصواب فى وصف داء كبده ، الا انه زعم ان القرح او « الخراج » الذى فى كبده ، احدثه الحب !.. مع ان « خراج » الكبد انما تحدثه الديزنطريا وبعض الأمراض المعدية

وتنتج كثير من الطفيليات اكياسا وسط نسيج الكبد ، وتحتقن الكبد اذا التهب الكيس المرارى او امتلأ بالحصى

وتنجم بعض امراض الكبد من البلهارسيا والملاريا والتيفود والسبوس وغيرهما من الامراض المعدية التى تسبب اليرقان ، وهو اصفرار اللون لتراكب مادة الصفراء بكثرة فى الدم

وتصاب الكبد باورام فتصبح خبيثة اذا ادمن المرء على شرب الخمر وعكف على المخدرات ، وينتقل بعض هذه الاورام الى الكبد من الاعضاء المجاورة لها كالمعدة والبنكرياس ، كما تحتقن الكبد فى الغالب حالات هبوط القلب

ليس الكبد — كما ترى — طبقة واحدة ذات امراض متشابهة يشفيها دواء بعينه ، وانما هى طبقات كثيرة تتباين اسبابها ويختلف علاجها

اما النصائح الآتية ، فانها لاولئك الذين اصيبوا بتكاسل اكبادهم ، فشعروا بالصداع والخمول وثقل النظر والتفاخة حول الطعام ، وباصفرار فى الاعضاء ، والامساك .. الى هؤلاء نقدم هذه النصائح العشر :

١ — خير ما نبدأ به ، قوله عليه السلام :

« نحن قوم لا ناكل حتى نجوع ، واذا اكلنا لا نشبع » ، وقوله « المعدة بيت الداء والحمية راس الدواء » .. فلا تتخم معدتك بالطعام ، فان التخمة اول العلة !

٢ — لا تاكل ما يهيج الكبد من

الطعام كالبيض والسمك والزبد والقشدة والمسلى والفاكهة الخافة الكثيرة الزيت مثل الخوخ والفول والمشمش ، وتجنب التوابل الحارة والصلصة الكثيرة ، وليكن طعامك خاليا من الدهون الا من نسبة قليلة

٣ ــ اكثر من الفاكهة الطازجة والخضر النظيفة

٤ ــ لاتنم عقب الطعام ، فلذا اشتهيت ذلك ، فبعد الاكل بساعة على الاقل ، وليكن نومك على جنبك الايمن او ظهرك

٥ ــ نشط كبدك بشرب بعض المياه المعدنية فى اثناء الاكل كلما امكن ذلك

٦ ــ تريض بالمشى عقب الطعام

٧ ــ تعلب على الامساك بالرياضة والاكثار من تناول الخضر والفاكهة ، واخذ بعض المليانات الخفيفة كمسحوق سلفات الماغنزيا

٨ ــ الخمر تحرق الكبد كما تحرق النار الهشيم ، فلتكن الخمر عدوك الذى لا تصافيه ابدا

٩ ــ جنب نفسك التيارات الباردة والأمراض المعدية التى تلتهب من جرائها الكبد والتيفوئيد ، كالبلهارسيا والديزنتاريا والحميات

١٠ ــ لا تسرف فى استعمال العقاقير واجعلها متممة فقط لهذا النظام الصحى

ابراهيم شحاته

حقائق طبية

■ يتضاعف حجم مخ الطفل عند ولادته ثلاثى حجمها الذى سيصل اليه عند سن البلوغ . والمخ ــ مثل الملح ــ تتضح وتبلغ أكبر حجمها فى سن العاشرة

■ يستطيع رجال الطب الشرعى الآن أن يميزوا بين جزء شعرة من رأس رجل وجزء آخر من رأس امرأة ، فقد ظهر أن لكل منهما تركيباً خاصاً يمكن تمييزه تحت الميكروسكوب . وكذلك يستطيعون ــ فى بعض الحالات ــ تحديد جنسية الشخص بفحص شعرة من رأسه

■ جرت العادة فى مصر خلال القرن التاسع عشر ، أنه إذا مات المريض بعد علاجه بوساطة أحد الأطباء ، عرض أقرباء المريض تذاكر التشخيص المحررة من الطبيب المعالج على طبيب مشهور فإن وجدها مخالفة لأصول الطب قرر أن المريض كان ضحية الله . وان رأى فيها خطأ قال لهم خذوا ديته من الطبيب فهو الذى قتله بجهله . ولذلك كان الأطباء لايهملون فى أداء رسالتهم

■ من العقاقير الحديثة للقلب ، دواء أطلق عليه اسم « ميوكاردون » Myocardone يستخلص من قلوب البقر والثيران ، ظهر أنه يفيد فى معظم حالات الذبحة الصدرية الشديدة ، كما يفيد أحيانا فى حالات ضغط الدم المرتفع . ويشتمل هذا الدواء الآن معادل « كمكو » باندايا بوليس

البهاق

بقلم الدكتور محمد الظواهري : مدرس أمراض جلدية بكلية ...

البهاق هو ابيضاض الجلد بسبب نقدانه المادة الملونة . وقد يبيض الشعر في الجزء المصاب من الجلد ، ولكن احساس الجلد وعرقه وغدده الدهنية والانسجة التي يحتوي عليها تكون سليمة تماما

ويصيب البهاق اي جزء من الجسم في الذكور والاناث ، وقد تمتد الاصابة او تقف في مواضع خاصة من تلقاء نفسها

□

ولم تعرف بعد اسباب البهاق ، الا ان لاضطراب الجهاز العصبي دخلا كبيرا في اصابة الجلد بالبهاق ، فالصدمة العصبية ، والاجهاد العقلي ، والاضطراب النفسي ، ومشاق العمل ، والازمات المتوالية ، قد تكون من الاسباب التي ينجم عنها البهاق

ومن الاطباء من يشير الى اضطراب الغدد الصماء وافرازاتها ، وبعضهم يقول بأن الزهري قد يحدث البهاق . وربما سرت في الجلد سموم من بؤرة عفنة بالجسم ، فيصاب بالبهاق

ولكن هذه مجرد فروض ، اما السبب الحق فما زال خافيا

ويقتضي البهاق علاجا داخليا ، فيعطى المريض بعض المهدئات للجهاز العصبي ، وفيتامين ب ، وخلاصة الغدد الصماء ، على حسب حاجته ، ويجب ازالة البؤر العفنة في الجسم ، ليصبح العلاج ذا جدوى ، وقد يقف الزرنيخ ومركباته في المرض ، بيد أنه لا يعطى للمريض الا باحتراس عقب فحص دقيق . ويلزم احيانا كثيرة تعاطي المقويات العامة والفيتامينات ، وخاصة اذا كان المريض هزيلا او ضعيف البنية

ويعالج البهاق من الخارج بمحاولة تلوين الجلد الابيض بلون يقرب من اللون الطبيعي ، وتفيد في ذلك الاشعة فوق البنفسجية واشعة الشمس مع بعض المهيجات لزيادة الحساسية للضوء . فاذا لم يجد هذا العلاج ، فقد يمكن تلوين بقع البهاق بقلم الرصاص او بمرهم الفضة او برمنجنات البوتاسيوم

□

وجدير بالذكر ان البهاق مرض تلعب فيه الاعصاب واحساس المريض دورا هاما ، ولذلك يجب معالجته نفسيا باقناعه ان مرضه هذا لا يضر الصحة ، ولا يعدي ، وليس له اثر سوى بعض تشويه في المظهر يمكن التغاضي عنه

عبد المنعم عبده
IRO CHINA
LA COUMBAROS CAIR
باسيلي م. كومباروس

« علاج الصرع يقتضى المثابرة والتذرع بالصبر »

الشفاء من الصرع

بقلم الدكتور يحيى طاهر
مدرس الأمراض العصبية بكلية طب

الصرع من الامراض التى تنجم عن أسباب كثيرة متباينة، لا يستطيع تحديدها الا الطبيب الاخصائى الذى يجب أن يتولى وحده علاج المريض. بيد ان ثمة بعض الارشادات التى يجب أن يلم بها أهل المريض بالصرع، لتكون عونا لهم فى تمريضه الذى يحتاج أحيانا الى سنوات طوال، تقتضى التذرع بالصبر، والابتعاد عن اليأس، والمثابرة على العلاج، واليك الارشادات

* يجب الاستمرار فى تعاطى الدواء الذى يصفه الطبيب بلا انقطاع أو تخلف عن تعاطيه فى الاوقات المحددة له

* اذا انقطعت نوبات الصرع، فلا تفكر فى انقاص الدواء أو التراخى فى تعاطيه، الا بمشورة الطبيب، فان الصرع يستلزم المثابرة على العلاج سنتين بعد انقطاع النوبات، فاذا أهمل ذلك عادت النوبات

* يحسن الاحتفاظ بمفكرة خاصة لتسجيل تاريخ وقوع النوبات وعرض المفكرة على الطبيب فى كل زيارة، ليكون على علم بتطورات المرض

* يجب على أهل المريض ملاحظة المؤثرات التى قد تزيد أو تقلل عدد النوبات، وابلاغها للطبيب

* على أهل المريض أن يحافظوا خلال النوبات على المريض من اصابة نفسه أو عض لسانه، فاذا طالت النوبة عن عشرين دقيقة فيجب استدعاء الطبيب أو ارسال المريض الى المستشفى لوقف النوبة

* يحسن تنظيم مواعيد النوم والغذاء وتناول وجبات متعددة كأن يأكل المريض قطعة من الحلوى أو « الساندويتش » الساعة ١١ صباحا والساعة الخامسة بعد الظهر، ويستحسن أن يكون العشاء خفيفا

* يحسن تناول طعام السكرى كقطعة من الحلوى أو خمس قطع من السكر قبل النوم مباشرة خصوصا اذا كانت النوبات تحدث فى أواخر الليل أو فى الصباح المبكر

* يحسن الاقلال من السوائل

* يجب تلافي الامســـاك بأكل الخضروات والفاكهة والرياضة الخفيفة التي لا تجهد المريض

* يجب عـــدم التهاون في علاج الامساك والصداع والاصابات بالبرد

* يجب الامتنـــاع عن العمل أو الرياضة التي قد يتسبب عنها ضرر اذا حدثت النوبة في أثناء ممارستها كالعمـــل بجانب آلات ميكانيكيـــة والاســـتحمام في البحر وقيـــادة السيارات

* يجب ألا تفرض عـــلى القيود فرضا على المريض بل يجب أن يفهم الغـــرض منها ، ويجب تشـــجيعه ليعيش حياة طبيعية في حدود طاقته

* يجب أن يشجع المريض عـــلى الهوايات التي لا تعرضه للخطر مثل الموســـيقى والكتابة والصـــناعات اليدوية

* يجب ان يشعر المريض ان أهله يحبونه وانهم على استعداد لمساعدته ولكن دون مغالاة في العطف والرثاء

* اذا كان المريض طفلا ، فيجب أن يعامل كسائر اخوته وأن يشجع على الاختـــلاط بأترابه من الاطفال حتى يشـــعر أنه عضـــو مقبول في المجتمع ، ويجب أن تتاح له فرصـــة الاعتماد على نفسه ، بأن يعطى قليلا من المسئولية ليمكنه أن يعيش معتمدا على نفسه في المستـــقبل — على أن يكون في كل هذه الأمور موضـــع مراقبة من حيث لا يشعر

دكتور يحيى طاهر

أخبار طبية

● يقول أحد الاخصائيين إن التبرز اليومي ليس من قوانين الطبيعة الثابتة ، وليس منها أيضاً ألا يقل عدد ضربات القلب عن اثنين وسبعين ضربة في الدقيقة . ومن الخطأ أن يحاول الشخص إرغام أمعائه على إفراغ ما بها كل يوم ، كما أنه من الخطأ أن يتناول من يقل نبضه عن (٧٢) مقويات القلب

● يقول علماء التغذية إن الحامل ينبغي أن يحتوي غذاؤها على نسبة عاليـــة من البروتينات ، فتكثر من اللحوم الحمراء والخضر والفاكهة والجبن مع تجنب دسمه . كما ينبغي أن تقلل من الدهنيات والنشويات وتمتنع عن المخللات

● أعلن الدكتور «هايورد أندرسون» عالم نيويورك أنه قام بعدة بحوث أكدت له أن استعمال الأشعة فوق البنفسجية لعلاج الطفل للأمراض المتقيحة زيادة كبيرة ، وبضاعف — بوجه خاص — فرصة الاصابة بشلل الأطفال أثناء الشفاء ، بعد أحد عشر شهراً

● لاحظ أحد الأطباء وجود توأمان أن أحدهما أكثر بشاشة والتحاقاً منهما عام الشبه . ولما تحرى عنه ، وجد أنه ولد في نفس المستشفى وفي نفس الليلة التي وضعت فيها زوجته ، ولما أبلغ المسئولين شكه في استبدال ابنه ، قام أحد الاخصائيين بنقل قطعة من جلد أحد الولدين الذين كان يعرض أنهما أخوان الى الآخر فلم تلتئم مع جلده . ولما نقل قطعة أخرى الى الولد المشكوك فيه ، التأمت تمام الالتئام . ولما اشير فيها محتفظاً بالانتماء الأصلي لأمه . وقد عد ذلك دليلا على استبدال الطفل خطأ عند ولادته بالمستشفى

هل أنت سليم النفس؟

التحليل النفساني نوع من أنواع العلاج في طب الامراض العقلية . وهو على حداثة عهده، قد أصبح في خلال الثلاثين عاما الماضية ، من وسائل العلاج الاساسية فيه، بعد أن كان ينظر اليه الناس نظرتهم الى السحر ، والشعوذة. ولو كانت نفقات التحليل متواضعة، للجأ اليه أكثر السكان في البلدان المتمدينة . وذلك لاسباب عدة .. منها أن جميع الناس، أصحاء ومرضى، في حاجة الى ، تلك ، العقد النفسية الباطنة التي تنغص عيشهم ، قليلا أو كثيرا ، والتحليل كالمسهل الذي لا يخلو انسان من الحاجة اليه أحيانا ، تنظيفا لمعدته . ومنها أن نسبة من مسميهم أصحاء ـ أي الذين يحسبون تماما من العلل النفسية ـ لا تتجاوز ٥ ٪ من السكان على رأي البعض و ٢ الى ٣ ٪ على رأي البعض الآخر . ولا ندخل في حسابنا هنا الامراض التي نسميها الجنون، وانما نتحدث عن الحالات التي يكون صاحبها محتفظا بقواه العقلية ، يؤدي أعماله

دون أن يلحظ عليه زملاؤه شذوذا يعتد به، ولكنه يشكو الخوف من شيء أو أشياء بلا مبرر ، أو يتولاه القلق ، أو الهستريا، أو الملانخوليا، أو يبلغ منه التردد أو الخجل حدا غير مألوف ، أو يخشى الجراثيم والقذارة الى درجة تلفت من حوله ، أو يخيل له أن الناس ينظرون اليه شزرا ، أو أن أهله ورؤساءه يضطهدونه ، أو يشكو علة بدنية لا يجد لها الطبيب أثرا في جسمه ، ولكنها تؤلمه حقيقة

وكل ما يعمله المحلل ، حمل المريض على اخراج ما في صدره ، وحمله يطمئن في الحديث عن نفسه وعن اختياراته. ومن طبيعة المريض المقاومة والاخفاء في الجلسات الاولى ، لانه في قرارة نفسه وبغير علمه لا يريد أن يشفى ، اذ أن في المرض حلا للمشكلة في نظره . فعلى ان المحلل يستطيع ، بعد زمن ، ترويضه واستمالته اليه ، فيصبح طوع بنانه، ويخرج من طي النسيان وأعماق الذاكرة حوادث ترجع الى طفولته . ومن حديثه وحركاته

وصوته وأهم الحوادث التي يرويها، يقف المحلل بعد عناء على موضع الداء. وقد وقف فرويد بعد تحليل الالوف من مرضاه في فينا على الحقائق الاساسية الآتية :

● الرجل « السليم » او «العادي» لا وجود له اطلاقا. فكل انسان صفات وعادات وميول، تختلف عن صفات الاغلبية وعاداتهم وميولهم

● ان الفرق بين الرجل «السليم» والمصاب بمرض نفساني، او غريب الاطوار، او ما يسمونه شاذاء والمجنون — الفرق بين هؤلاء جميعا فرق في درجة الاصابة لا في نوعها . فاذا كان مقدار الشذوذ في الرجل الذي نسميه سليما ٥ في المائة، فان نسبته في المريض النفساني او مضطرب الوجدان قد تكون ٢٠ في المائة، وفي المجنون من ٧٠ الى ٩٠ في المائة

● ان الوف السنوات التي مرت ببني الانسان بعاداتها وآدابها وتقاليدها، قد هذبت « الذات »، ولكن الانسان لا يزال يحتفظ بالذات البدائية الحيوانية التي لا ترعى عادات ولا تقاليد ولا آدابا. وهي في عراك دائم مع الذات العليا التي نسميها الضمير

● الاحلام صمامات امن جوية يبعث بها العقل الباطن.. واساس الحلم نزاع او مشكلة، وحوادثه دليل على محاولة العقل الباطن لحل المشكل، على ان عناصر الاحلام صور ورموز، ولا ينبغي أخذها على علاتها، وقد وضع فرويد « قاموسا » فسر فيه هذه الرموز، او حاول تفسيرها

● كثيرا ما يكون النسيان ليس نسيانا حقيقيا. فاذا نسيت اسم شخص ما، قد يكون معنى ذلك كراهية او احتقارا لذلك الشخص في اللاشعور. واذا كان نسيانك لمفتاح المنزل او فقده مطردا، فقد يكون معناه ان حياتك الزوجية او البيتية ليست على ما يرام، وانك في عملك الباطن لا تريد العودة الى ذلك المنزل

والشخصية في اية مرحلة من مراحل العمر مجموعة الاختيارات التي مرت بصاحبها منذ ولادته. وقد اضحى لفرويد من تحليل آلوف المرضى أن شفاء الانسان يرجع في اكثر الاحايين الى حوادث الطفولة المؤلمة

وليس التحليل نوعا من التدليل الذي يلجأ اليه الاغنياء وذوو اوقات الفراغ بغير مسوغ، كما يتطرق الى بعض الاذهان. انه عملية شاقة طويلة، والمحلل الماهر الامين يقدم رجلا ويؤخر أخرى قبل ان يقدم

على تحليل مريض . وقد يضطر الى قضاء عدة جلسات معه قبل قبوله، ويتردد الكثيرون من الاطباء النفسانيين في قبول رجل أو امرأة فوق الخمسين من العمر . والمريض يحاول في بادىء الأمر اخفاء أسراره عن المحلل ، فيزوق في العاطه ويصور حالته بأحسن مما هي . ثم يقاوم الطبيب ويمقته ، بعد أن يدرك انه لم تفت عليه الحيلة ، وانه علم بما يدور في باطنه . وأخيرا ينقلب صديقا للطبيب المحلل بعد العداء . وعجبا (وأحيانا متيما اذا كان من الجنس الآخر) بعد كراهية . ولهذا التحول عيوبه ومزاياه . فهو لازم لسير العلاج الى طريق الشفاء ولكنه في نفس الوقت قد يجعل المريض يعتمد على الطبيب اعتمادا كليا كالاطفال ، ويستسلم له ويرجع اليه في كل شيء حتى في شؤونه الخصوصية، وأعمق أسراره، ويكاد لا يخطو خطوة بغير استشارة الطبيب، أيا بلغت تفاهة موضوعها. وهنا تبدو أمانة الطبيب ومهارته وذكاؤه المهني . هنا يبدأ في علاج هذه الحالة مع علاج المرض ، ويأخذ في اعادة تربيته وسرعان ما ينظر المريض الى المحلل كما ينظر الى الصديق الغريب الذي يسد له النواء .. وهنا يبدأ الشفاء

ا . به

العاطفة الإنسانية

كان هنري فورد يقصر أعماله الخيرية على رفع أجور عمال المصانع في مصانعه الى حبيه في اليوم ، وتخفيض ساعات العمل الى ثمانية ، وتسليم كل عامل في ظل عمله سيارة ، في مقابل ريال يخصم أسبوعيا من أجره لمدة سنوات . ومنح أكثر عماله بيوتا بحدائقها ، في مقابل أجره أسبوعه سنيله ، هذا انشاء مدارس ومستشفيات وملاعب مجانية . ولم يكن يمنح الملايين للاعمال الخيرية ، كروكفلر ، أو كرنيجي ، أو فندربلت ، أو دوج ، أو غيرهم من مواطنيه ، بل كان يرفض المساهمة في جميع هذه الأعمال

ولما مات فورد ، وفتحت وصيته ، لم يكن فيها الا بضع كلمات ، وهي : ٢٥٠ مليون ريال خير الانسانية » ، وقد كان لزاما أن يعين خبير ماهر لتفسير هذه الوصية ، وتوزيع المال على مستحقيه ، فانتزع دكتور هتشنز رئيس جامعة شيكاغو، من وظيفته ، وهو من أشهر رؤساء الجامعات في أمريكا ، لتنفيذ هذه الوصية الغريبة

داء التراخوما

جرب أحد الاخصائيين دواء الكلوروميسيتين — وهو من قاتلات الميكروبات — في علاج مرضى التراخوما الذي يصيب العين بسبب « فيروس » خاص منتشر في كثير من أنحاء العالم . وقد أعطى المريض الكلوروميستين مرة كل ثلاث ساعات مدة أربعة أيام ، فخفت في الاربع والعشرين ساعة الاولى حدة الآلام التي يسببها التعرض للضوء ووقف تساقط الدموع ، وزال في ٩٥٪ من الحالات التهاب العين في نهاية أيام . ولم تحدث نكسات للمرض خلال ثلاثة أشهر بعد العلاج

لزيادة القوى العقلية

تجرى الآن تجارب واسعة النطاق على دواء جديد يدعى « سيتوكروم ث » Cytochrome C. ظهر أنه ينشط القوى العقلية عند المسنين عن طريق امداد المخ بقدر أكبر من الاكسجين . والدواء سائل مائل للحمرة يستخلص من قلوب الجياد . وهو يعد الآن في أحد معامل شمال انجلترا . وقد عولج به كثيرون ، فكانت النتائج مشجعة تدعو للتفاؤل

أفلام ملونة للأشعة

منذ خمس سنوات ، يفكر الطب الانجليزي ، د . ا . دوتون ، الاخصائي في الأشعة ، في صنع أفلام ملونة لأشعة إكس ، فالصورة الملونة تظهر تفاصيل لا تظهرها الصورة العادية ، تفيد الطبيب في التشخيص — وخاصة في حالات التريف الداخلي وكدمات الانسجة وتسوس العظام وما إلى ذلك — وقد نجح أخيرا بمعاونة الدكتور « جلين جونس » الاخصائي بمستشفى سوانسون في صناعة هذه الافلام التي يرجى أن تعم قريبا

القوى من الكينين

اكتشف دواء جديد للملاريا مصنوع من مواد يستخلص معظمها عن طريق تقطير الفحم ، ظهر أنه أقوى ألف مرة من الكينين في علاج الملاريا ، وأقوى من الاتابرين Atabrine مائة مرة . وقد جرب الدواء بنجاح كبير على ضحايا الملاريا في نيجيريا والكاميرون . ولكن الاخصائيين يرون أنهم في حاجة إلى عام آخر حتى يتمكنوا من انتاجه تجاريا . ولم يتحد بعد اسم تجاري لهذا الدواء الذي يتألف اسمه الكيميائي من نحو ثلاثين حرفا

دواء للصلع

من العقارات الجديدة التى تبشر بالنجاح فى مقاومة الصلع — الذى كان يصيب معظم الاخصائيين غير قابل للعلاج — دواء يدعى «درماتوتروبيك هرمون» Dermatotropic، يستخلص من الغدد النخامية للغزلان . وقد جرب على عدد من المصابين بالصلع التام ، فتسبب فى نماء خمسمائة شعرة فى الايام العشرة الاولى ، وعشرين الفا فى ثلاثة اسابيع ونصف . فاذا علم أن الرأس يحمل ١٢٠ الف شعرة ، كل الف شعرة منها تحتل بوصة مربعة ، تبين مدى فائدة هذا الدواء ، الذى يرجى أن يتمكن الاخصائيون قريبا من تركيبه كيميائيا وتعميمه

الاطباء فى نيويورك

اعد أخيرا نظام خاص لكبار الاطباء يمكن المرضى والمستشفيات من الاتصال بهم فى الحالات المستعجلة ، حيثما كانوا . فالمريض الذى يتصل تليفونيا بعيادة الطبيب او منزله ، فلا ترفع السماعة ، تقوم ادارة التليفونات فورا باذاعة رقم سرى خاص يعرفه الطبيب — على موجة خاصة، بلمعطه جهاز صغير للاستقبال يحمله الطبيب معه دائما ، يزن نحو سبعة أوقيات ، فيعرف على الفور انه مطلوب فى حالة عاجلة

وتستطيع ادارة التليفونات أن تتصل بهذه الطريقة ، بستين طبيبا فى وقت واحد . ويدفع الطبيب للاشتراك فى هذه الخدمة اثنى عشر دولارا فى الشهر

الجديد فى الروماتيزم

يعتقد معظم الاطباء أن الامراض الروماتيزمية — مثل التهاب المفاصل والحمى الروماتيزمية وغيرهما — ترجع الى نقص فى بعض المواد التى تنسج داخل انسجة الجسم ، ولكن فريقا من العلماء يقومون ببحث فى هذا الصدد منذ اثنى عشرة سنة ، أعلنوا اخيرا أنهم يعتقدون أن هذه العلل الروماتيزمية يسببها نوع معين من الميكروبات . وقد استطاعوا أن يحدثوا التهابا فى مفاصل الفيران بحقنها بهذا الميكروب

وظهر لأولئك العلماء أن قاتلات الميكروب الحديثة مثل الايروميسين — وخاصة الترامبسين — تفوق الكرنيرون وهرمون « ٤٠١ ت ٠ ه » فى علاجها ، بشرط أن تعطى بكميات صغيرة . ويقول أولئك العلماء ان فشل التجارب التى أجراها كثيرون على قاتلات الميكروبات فى علاج الروماتزم ، يرجع الى استعمال كميات كبيرة منها

الاصوات المزعجة

تنتاب البعض حالات مرضية يسمعون فيها أصواتا مزعجة تقض مضاجعهم ليلا ونهارا . وقد ابتكرت أخيرا جراحة خاصة تزال فيها مجموعة من الخلايا على جانبى المخ . وقد أجريت هذه الجراحة على شاب فى العشرين ، كاد أن ينتحر بسبب هذه الاصوات التى جعلته يتنقل عبثا من مكان لآخر فرارا منها . وقد تحسنت حالته ، وزالت هذه الاصوات بعد ستة أسابيع

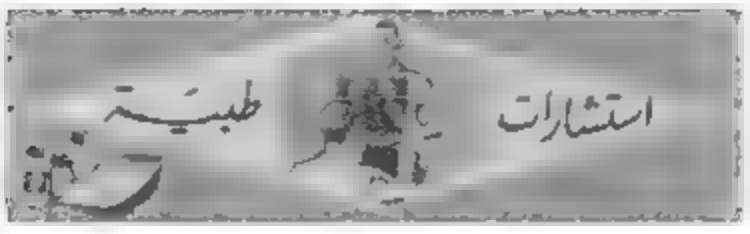

يشترك في الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بالحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم محمد شحاتة
» احمد فهيم
» أحمد منيسى
» اسماعيل شرارة
» أمين ماهر بك
» أنور جاد الله
الدكتورة خديجة زين الدين
الدكتور سامح اللقانى
» سعيد سعيمى
» عبد الحميد مرتجى
» عز الدين السماح
محمد شوقى عبد المنعم
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
» كمال موسى
» محمد الظواهرى
» محمد مختار عبداللطيف
» محمد رضوان الناوى
» محمد كمال قاسم
» يحيى طاهر

علاج الربو

● تنتابنى يوميا نوبات ربو مصحوبة بسعال والتهاب فى الانف والحنجرة ، وقد عرضت نفسى على كثير من أطباء الفم والانف والجسم ، واستعملت البنسلين والسرتوميسين والكلسيوم وجميع أنواع الفيتامينات بغير جدوى . فما رأيكم ؟

مستشير ـ سوريا ، مجدى ابراهيم ـ شبرا ، فؤاد مراد ـ دمشق

ـ تختلف العوامل المثيرة لنوبات الربو ـ وهى نوبات تصحب بصفير أثناء التنفس ، وسعال ، واحساس بالاختناق حتى ليحمل المريض أنه فى آخر لحظات حياته ـ فقد يحس بحدة البرد عند المريض بالبرد أو الجو القارص بالرعوبة ، وعند البعض تحدث عند المريض نفس النوبة أو رائحة الكلاب أو الخيل أو الجمال أو عند استنشاق الروائح العطرية أو روائح الزهور ، كما قد تحدث النوبات عقب الانفعالات النفسية والعصبية ، وقد تكون سبب النوبات بؤرة صديدية فى الجسم ، لذلك ننصح بما يلى :

تأكد من سلامة الأنف والاسنان والأذن من البؤر المتقيحة

ـ تجنب المثيرات النفسية والاجهاد فى العمل

ـ امتنع عن أكل البيض والسمك واللبن والفراولة والبسلانجان ، فهى عند أغلب المصابين بالربو التى نوباته

ـ لا تقتن فى بيتك كلبا أو قطا وتفاد التعرض للاتربة

ـ تجنب التعرض للبرد والتيارات الهوائية ومخالطة المزكومين والمصابين بالسعال

ـ خذ نصف حبة من دواء « الديامون » Damon ـ يمكن زيادتها الى حبة فى حالة اشتداد النوبة ـ قبل الاكل ، وحبة من دواء الانتيستين Antistine بعد الاكل لمدة شهر

على الاقل ، واذا لم تختف دوبات السعال ، خذ ملعقة صغيرة من شراب العرج Sirop de Vosges صباحا واخرى مساء

ويستحسن ايضا مواصلة احد حقن ثيامين بد المركب يوم بعد يوم مدة العلاج

كثرة اللعاب

● **منذ استيقظ من النوم أجد فمي مليئا باللعاب ، وتسبب لي هذه الحالة مضايقة كبيرة . فما السبب ، وما العلاج ؟**

ع . ح . مي ـ شبرا

ـ كثرة اللعاب في الفم اسباب كثيرة ، منها ما هو موضعي أو محلي ، ومنها ما هو عام . ومن الاسباب الوضعية التهاب الفم وتقرح اللوزتين وتسوس الاسنان . ومن الامراض العامة ، التهاب المعدة والحموضة والقرحة . وقد يكثر اللعاب في بعض الامراض العصبية مثل الشلل الاهتزازي وشلل الوجه. كما انه قد يحدث نتيجة تعاطي بعض الادوية مثل املاح الزئبق والبروموز والبوتاسيوم واليودور والورنيخ والاظفير وغيرها

ولذلك يجب عليك معرفة السبب بالكشف الطبي . ومتى عرف السبب أمكن وصف العلاج المناسب للحالة

عرق النسا

● **أشكو من آلام في الظهر وفي الساق ، وقد شخص الطبيب حالتي بأنها عرق النسا . فما سبب هذا المرض وما علاجه ؟**

جميل الحلو ـ طرابلس

ـ الآلام التي تشكو منها قد تكون آلاما روماتيزمية عضلية ، وقد تكون نتيجة التهاب الغلاف الذي يحيط بالعصب ـ عرق النسا ـ مما يسبب التصاقه به أو بجذوره ، أو تكون نتيجة للضغط على جذور العصب بواسطة بعض الاورام أو بسبب انزلاق بعض فقرات العمود الفقري عن مكانها

ويختلف العلاج في كل حالة .. ففي الحالة الاولى ، يعالج بالمسكنات مثل الاسبرين والكودين والروخات الموضعية كالكافور ومبثل السالسيلات ، وفي الحالة الثانية ، يعالج المرض بتقطيع الالتصاقات عن طريق حقن العصب أو جذوره بمادة النوفوكايين في محلول الملح أو ما شابه ذلك . وفي الحالة الثالثة يعالج المرض جراحيا مع استعمال المسكنات

البروتينات والكاربوهايدرات

● **هلا تفضلت بكلمتي البروتينات والكربوهايدرات ، وفي الاطعمة تحتوي عليها ، وهل يأكل المصابون بالسكر والزلال منها ؟**

علي محمد ـ عطبرة

ـ البروتينات هي المواد الزلالية ، وتكثر في اللحوم بجميع انواعها والبيض واللبن الزبادي . والكربوهايدرات هي المواد النشوية والسكرية ، وتكثر في الخبز والارز والمكرونة والبطاطس والحلوى . ومريض السكر يصرح له بتناول البروتينات بالقدر الذي يسمح به جسمه ، ويطلب منه الاقلال من الكربوهايدرات بقدر المستطاع . أما مريض الزلال ، فلي بعض الحالات لايطلب منه اتباع رجيم خاص ، وفي بعض الحالات المصحوبة بالتهابات كلوية حادة أو مزمنة ، ينبغي الامتناع عن المواد الزلالية أو الاقلال منها بقدر المستطاع

فتح العينين أثناء النوم

● **لي طفل في شهره الثالث ، ينام عيناه مفتوحتين أثناء النوم . فهل ذلك أمر في قوة إبصاره ، وهل يدل على عيب في عينيه ؟**

سيدة أ . ب ـ أسيوط

ـ حينما ينام المرء ـ مهما كانت سنه ـ أو يغفو وهو ، وتظل عيناه مفتوحتين ، فإن كرة العين تندحرج من تلقاء نفسها كي تحمي القرنية ـ وهي الجزء الشفاف الذي يغطي مقدمة العين . ومن هنا ، لم يكن ثمة ضرر من هذه الظاهرة التي ترجع في الغالب الى كبر حجم كرة العين بالنسبة للانسجة والعضلات التي تحملها . وبرغم أنه لا داعي للقلق من استمرار هذه الحالة طوال العام الاول من حياة الطفل ، فانه يستحسن عرضه على أخصائي للاطفال وآخر للعيون حتى يستبعدا احتمال اصابة الطفل في المستقبل بأي نوع من التشوه

ردود خاصة

فاريه ـ كوناكري : هذه التوبات المحمرة بالصراخ وعض اللسان وحبوط العينين وبرغوة الفم ، يطلب أن تكون أعراض مرض الصرع ، وعلاجه عقار « الفيوباربيتون » أو « الابانوتين » Epanotin ويحسن عرض الحالة على اختصاصي في الأمراض العصبية لتحديد الكمية المناسبة من الدواء ، ويبغى مواصلة العلاج لمدة عامين على الأقل بعد انقطاع النوبات

طالب جامعي ـ القاهرة : التهور بالوحدة والانطواء على النفس والاستسلام لاحلام اليقظة ، يرجع في الغالب الى حالة نفسية منشؤه مرحلة الطفولة سببها جهل الآباء وإيحائهم الى الطفل بخطر الاختلاط بالناس ، يحسن الرجوع الى أحد الاخصائيين لمساعدتك على طريق التحليل النفساني ، كما يحسن ممارسة الالعاب الرياضية الجماعية والاكثار من الرحلات والاسفار

سيدة ع . ص ـ مصر الجديدة : يجب أن يكون سبب الآلام التي تشكين منها أثناء الحمل ، نقص في عنصر الكلسيوم ، أو عنصر في الدم ، لذلك يحسن لك أن تعنى بتناول الأغذية المحتوية على الكلسيوم ، مثل الحليب ومشتقاته ، ومثل دواء « البريجنافير » Pregnavire

ليلى ـ طرابلس : تعدد الآلام ، وشدتها التي تصحب العادة الشهرية ، ينبغي العناية بنظافة العامة ، وتجنب الاستلقاء على رجلجات ماء ساخن على أسفل البطن أثناء الآلام ، والجنبي ما أمكن المكثفات طالما لم تستشيري طبيبا ، ويستحسن أن تعرضي نفسك على اختصاصي لفحصك لكي يصف لك بعض الحلاقات الهادئة التي قد يكون جسمك في حاجة اليها

ع . ك ـ الرياض : ربما كان هذا الورم الذي ظهر في أعلى عضدك « ثآليا » سرطانيا ، ويعرف بانتفاخه أثناء الكحة . وهو يعالج باستئصال جراحي للبطن أو اجراء عملية جراحية ، وقد يكون الورم كيسا دهنيا ، لذا سبب لك ألما ، ويجب ازالته بالجراحة

م . جورجي ـ وزارة الداخلية : هذه حالة اضطراب عصبي نتيجة حالة نفسية لا عضوية صحيحا لك وعوك على رحلتك النفسية وملازمة الفراش ثلاثة أشهر ، تجنبي بعدم تناول ادوية ، وطيبت بالتسلح بقوة الايمان والابتسام للحياة

عربي حائر ـ العراق : ان عرض ركبتك نتيجة التهاب مفصلي وليس للمادة المريبة دخل فيه ، وانما جرى الناس على التهويل في آثار هذه المادة ونتائجها مما يؤثر فيهم تأثيرا نفسيا سيئا ، عليك باستعمال مزيج سالسيلات الصوديا ، ودهن الركبة بمرهم الكادود

ت . س ـ دمشق : يطيب لك شفيه من الدوسنتاريا وبقيت عندك اعراض الاسهال فعليك بتناول ملعقة صغيرة من مسحوق الصوديا في كوب ماء في الصباح ، وحبتين كبريتور بعد الغروب

سعيد عزيز ـ دير الزور : خروج الحصان بعد النبور ، هو حالة سقوط في المستقيم نتيجة ارتخاء في جدرانه ، وستزول الحالة من تلقاء نفسها بعد تحسن صحته وتقوى عضلات بطنه

ع . ب . ع . ا ـ السودان : اذا انتفخ الخصيتين أحد نصفيه فجأة بالسيلان أو الاسهال الصديدي ، يكون سبب الألم الذي تشكو منه التهاب ثانوي متبوعة التعرض للبرد ، ويمكن لعلاجي مزيج السج والبوتاكو لعلاجه

محرم عمر ـ حلب : خلقتن القلب الذي تشكو منه قد يكون بسبب العدة ، لذلك تناولي مزيجا معدنيا قبل الأكل ، لمدة أسبوع ، فاذا لم تتحسن الحالة ، اعرضي نفسك على اختصاصي في أمراض القلب

مريض بالنوم ـ شيرا : لاتشم الشاي البارد ولا تتعاطى القهوة أو الشاي بتاتا ، وخذ حماما دافئا في المساء ، وتناول عشاء خفيفا ولا تقرأ وأنت نائم .. واطمئن على ذلك وسوف يعود اليك النوم الطبيعي

محمد ابراهيم ـ العراق : اعراض مرضك وصورة الاشعة تدل على وجود تهيج وحموضة فى المعدة ، والتهاب فى الاثنى عشرى . خذ حبة من حبوب « البرجال » قبل الاكل وملعقة من مسحوق « تاكزيما » فى ربع كوب ماء بعد الاكل بنصف ساعة

فؤاد فاضل ـ حلب : يغلب ان يكون الخوف فى حالتك نتيجة حقدة نفسية نشأت من شعورك منذ الطفولة بضعف جسمك . اعرض نفسك على طبيب نفسانى لتحليل حالتك وارشادك الى الوسائل التى تستعيد بها ثقتك بنفسك

ف . س ـ بغداد : الانحلال العام فى الاعصاب والنرفزة لانه الاسباب قد تكون نتيجة ضعف جسمانى او نتيجة اجهاد فكرى من كثرة العمل او بسبب حالة اجتماعية او عائلية خاصة .. ابتعد عن العمل وقتا معينا وسافر الى جهة هادئة ، ولا بأس من استعمال بعض المقويات مثل دواء «ب . ج . فوس» «B. G. Phos» او « البنتون » Metatone

المرأة المجهولة : ان نظام العلاج الذى يتبعه الريض المصاب بالسل البريتونى أو الباطنى من اجراء جراحة لازالة الداء البريتونى، والعناية بالتغذية والراحة وحمامات الشمس وتعاطى الكلسيوم والفيتامينات ، مفيد جدا. ولكن يستحسن أن تعرض على الطبيب المعالج تجربة العقارات الحديثة التى تستعمل الآن فى هذه الحالات مثل « الاستربتوميسين » ، و« الباراميتوسالسيلك » Parameposalicylic و « الصرودين » Serodene ، أما العدوى ، فهى تنتقل عن طريق افرازات الريض ، وخاصة حين ينتقل البراز الى غذاء المخالطين

ا . ا ـ القاهرة : سفر الشديد قد لايكون وراثيا ، ويفيد فى علاجه تناول خلاصات المبايض كحقن أو دهان للثديين ، فى كثير من الحالات وخاصة اذا كان مصحوبا باضطرابات فى الطمث او نقص فى افراز الغدد الاخرى

رمزى ميخائيل ـ أسيوط : عنوان الطبيب الذى ذكرته ١٨ شارع فؤاد الاول ـ القاهرة

آنسة س . م . ع ـ شبرا : زوال المخاط من منق الرحم دليل على التهابه ، ولعلاجه خذى حقن بشسلين لمدة خمسة أيام . فاذا لم يفد ذلك ، وجب عمل تحليل لهذه المواد المخاطية ، حتى يمكن معرفة الجراثيم المسببة للالتهاب

حرم الضابط ـ السكة : جراحة النواسير البولية الناتجة عن الحمل والولادات المتعسرة كثيرا ما تكون ناجحة ـ وخاصة حينما يكون الثقب صغيرا ـ اذا روعيت القواعد الطبية فى علاج الجهاز البولى وحفظه بعيدا عن التلوث بالجراثيم باستعمال السلفا والبنسلين والستربتوميسين

فرج صغير ـ الحلقة الارنيسة : اذا لم يتحمل المصاب بمرض « بلركتسون » ، الذى يشكو منه والدك ، دواء الارتان والديبازكول والاستراموتيوم ، فيحسن اعطاؤه حبوبة بلادونا خمس نقط ، تزاد تدريجيا الى ١٥ نقطة ، ثلاث مرات يوميا ، أو نصف فى المائة محلول سلفات الاتروبين نقطة واحدة ثلاث مرات يوميا تزاد تدريجيا الى ان يحمل المريض على الدس الدة او الى درجة تحمل المريض . ويحسن مواصلة التدليك

ج . س . ن ـ حلفا : يرجع الخوف من الموت والمجنون الى اضطراب نفسانى .. لذلك يحسن أن تعرض نفسك على اخصائى وان لم يتم ذلك ، يحسن الاشتراك فى المجتمعات والاندية الرياضية واجتناب العزلة وان تنهد الطمأنينة الى نفسك وخاصة وان الطبيب الباطنى قرر انه ليس لمة مبرر لهذا الخوف

ف . م . ع ـ ترانا : النحافة التى تشكو منها يغلب ان تكون راجعة الى اضطراب فى الغدد .. لذلك يستحسن الرجوع الى أحد الاخصائيين لعلاجك بالهرمونات

سليمان موسى ـ رام الله : طول النسل وقصره يرثه الابناء عن الآباء أو الاجداد ، فلا يمنع طول الابوين أن يكون أحد ابنائهما قصيرا نتيجة لقصر أحد الاسلاف ، وبخلاف ذلك يكون نتيجة لمرض سبب ايقاف النمو. أما بخصوص الطفلين القصيرين ، فلا تتعجل الحكم عليهما من الآن ، اذ لايزال أمامهما ثمانية عشر عاما لاستكمال نموهما ، فالجسم يظل ينمو حتى سن الخامسة والعشرين ، وبعض العظام لا يكتمل نموها الا فى الثلاثين

في هذا العدد

صفحة		صفحة	
٤	رسالة الشهر	٦٨	اتهام من العالم الآخر
٥	البرنامج اليومي للسعادة : الدكتور أحمد أمين بك	٧١	ذات المال : الدكتور محمود أحمد الحفني
٩	أنا عربي جعيدي : محمد علي علوبة باشا	٧٧	ارفنج لانجمير.. مبتكر المطر الصناعي
١٤	الملك عبد الله : الأستاذ عباس محمود العقاد	٨١	هل أنت زوجة ناجحة ؟
٢٠	اعترافاتي : عبد الرحمن الرافعي بك	٨٥	موكب العلم والاختراع .
٢٤	من هو الصديق ؟ : أحمد لطفي السيد باشا	٩٠	الجمجمة المتكلمة
٢٦	كيف يحرسون سنائين ؟	٩٤	أبطال الرياضة بريشة الكاريكاتير
٢٩	شباب الألمان يكرهون الحرب	٩٧	الفجر الجديد : السيدة صوفي عبد الله
٣٢	الدفاع المشترك : حسن جلال بك	١٠٤	إذا سألتني ؟ طبيب الهلال
٣٩	لسنا شراً من الرجال : الدكتورة بنت الشاطىء	١٠٨	يسألون عن السرطان : الدكتور كامل يعقوب
٤٢	الحب جنون قديم	١١١	١٠ نصائح للمصابين بداء الربو : الدكتور عبد العزيز سامي بك
٤٤	الصحارى تهدد العالم بالجوع	١١٢	أنت وغدتك
٤٦	أطرف الأخبار	١١٥	أمراض الكبد.. كيف نتقيها ؟ : الدكتور إبراهيم شحاتة
٤٧	غرام جورج الرابع	١١٧	الهواة : الدكتور محمد الظواهري
٥٠	حديقة الهلال — ملك الحزين : الأستاذ طاهر الطناحي	١١٩	لا تيأس من الصرع ؟ الدكتور يحيى طاهر
٥٣	صحتك في خطوط يدك	١٢١	هل أنت سليم النفس ؟
٥٤	مصرية تخلد في متحف اللوفر : السيدة أمينة السعيد	١٢٤	ماذا في الطب من جديد ؟
٦٢	أنت والعالم	١٢٦	استشارات طبية
٦٦	هل يحاكم الطبيب على خطئه ؟ : الأستاذ فتحي رضوان		

ARCHIVE http://Archivebeta.Sakhrit.com

جودة ، نقاء وطعم لا يضارع

مميزات جعلت من الكوكاكولا أحب مرطب في العالم

كوكا كولا
Coca-Cola

المعبئون المعتمدون
مصانع قنينة كوكاكولا - مصر.

القطعة ½ رطل – ثمنها ٦ قروش